

اسبوعية سياسية مستقلة — عمان - المملكة الاردنية الهاشمية

Monday 26 June 1994, No. 4/100 Amman-Jordan

تصدر عن شركة جاسر عواد وشركاه للصحافة والنشر | ١٢ صفحة | السعر ٢٠ قرش | الاحد السابع عشر من محرم ١٤١٥هـ الموافق ٢٦ حزيران ١٩٩٤م. العدد ٤

الحسين زعيم لكل الفصول

يعتقد الكثيرون ان الدور الذي عاد الى الحسين هو محصلة طبيعية للحضور الذي اثبته جلالته على امتداد السنوات الماضية، رغم ما حفلت من دواعي التقلب، ويقولون انه عندما أفلت القشور، واندثرت الطفرات التي تراكمت

على وجه عمان، كان محتماً على الاصالة ان تنفض عنها غبار المحنة، واذا كان في هذا الكلام كثيراً من المصداقية فان الواقع يكشف الى اي مدى بقي جلالته واقفاً

في ظروف فرض الالتواء على الزعامات والارادات في الشرق الاوسط.

ومن هنا جاءت خطوة الملك الشجاعة في واشنطن تبرز الدور الهام الذي يلعبه

في كل الظروف بل لعله واحد من القلة التي التزمت بالثوابت المبدئية ووقف امام الطغيان والتردد فظل يرفع صوت الامة العربية من الاردن الصامد، يوم كان متعذراً ارتفاع مثل هذه الصوت في وجه القوى العظمى.

دولـة النفـق ترعب اسرائيل

انفاق فلسطينية بين الضفة... وغزة.

تقدم الجانب الفلسطيني المفاوض في احد أهم الجولات الحاسمة والتي جرت، بمطلب على غاية من الاهمية (هو اتفاق على طريق ازرق) يجمع بين الضفة والقطاع، على ان يكون تحت اشراف، مراقبين دوليين، ومثل هذا الطريق يشكل بالنسبة الى الجانب اليهودي، منطقة استثمار حيوية وطويلة، ولعل البعض يذكر ما قاله ديفيد بن غوريون عندما عرض عليه هذا المشروع، ولم تكن الضفة قد سقطت في ايدي الاحتلال، اذاً انها دولة فلسطينية داخل اسرائيل. وصرح رجل اعمال فلسطيني بعد قيام هياكل سلطة الحكم الذاتي وبعد ان تمتد الى كامل الضفة، اضحى بالامكان حفر نفق، يربط ما بين المنطقتين، ودون ان يكون لدى الجانب الاسرائيلي اي ذرائع امنية يطرحها في وجهنا، والتخوف الاسرائيلي من هذه النقطة جعلهم يضعون الجانب الامريكي، في صورة خوفهم من احتمال، ان يقدم الحكم الذاتي الفلسطيني، على هذه الخطوة الرهيبة، وفي هذا المجال، سيتمكنون من نسف اسرائيل من الداخل، ودون ان يكون المشروع خيالياً (بل ان بالامكان تنفيذه في مهلة تتراوح بين ٢٠-٢٥ سنة، وبهذه الطريقة الى حفر النفق يستطيع الفلسطينيون القضاء على الدولة اليهودية، او لعل هذه الفكرة اياها، هي احد الاسباب الرئيسية للتصلب الاسرائيلي، والخبراء الاستراتيجين الاسرائيلين يدرسون

الاحتمالات، من كل جوانبها، وهؤلاء يقولون لا شيء مستحيل امام الفلسطينيون الذين حاولوا حفر نفق في بيروت يربط ما بين مخيم برج البراجنة ومخيمي صبرا وشاتيلا، ولذلك بعد استكمال مراحل الحكم الذاتي واقامة الدولة الفلسطينية سيتم تشغيل الخيال بديناميكية آلية وسيكون من اول الاولويات شق نفق بين جناحي الدولة، التي اذا ربطت بينها طريق فوق الارض، فسيبقيان تحت المراقبة الاسرائيلية، ودون النفق هي التي ترعب الكيان الصهيوني الذي يعتقد ان الامكانات التقنية متوفرة، ليحقق ذلك المشروع، وحتى بالنسبة لمشكلات التهوية، فان العملية لن تكون مستحيلة، ودون استبعاد اقامة سلسلة من الانفاق السرية، باتجاه أهداف اسرائيلية حساسة.



مقتطفات من زيارة جلالة الملك الحسين الى الولايات المتحدة الامريكية

الحسين: التنسيق العربي معدوم منذ البداية

السيادة الاردنية على الأراضي الاردنية المحتلة مطلب أساسي

قال جلالة الملك الحسين نحن على عتبة بدء مفاوضات جديدة التي امل انها ستؤدي الى تحقيق السلام ولقد وضعنا على جدول الاعمال على المسار الاردني - الاسرائيلي وننتظر ان نبدأ مفاوضات جديدة لجميع الموضوعات وجميع المشاكل بيننا وبين اسرائيل وجميع البنود التي وردت بالجدول.

واضاف جلالته ان اهم الموضوعات التي يبحثها جدول الاعمال الذي تم توقيعه قبل فترة هو موضوع السيادة الاردنية على الاراضي الاردنية المحتلة واعادتها للاردن والاعتراف بها بالكامل وموضوعات المياه والبيئة وغيرها مما يتطلب ان تكون اللقا ات في المنطقة ذاتها بهدف تحديد هذه الابعاد ومعرفة المتطلبات.

واعرب جلالة الملك الحسين عن امله بان يكون للولايات المتحدة دور كبير بالمرحلة الاتية لمساعدة الاردن في الخروج من الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه. وعن المديونية قال جلالته انه يأمل بتأجيل اعبائها أو اعفاء الاردن منها.

وأكد جلالته الحاجة إلى لقاء أردني - فلسطيني - اسرائيلي للبحث والنظر في كل ما جرى وتحديد أين يمكن ان نصل مشيراً جلالته إلى غياب التنسيق الفلسطيني مع الأردن وبالتالي عدم وجود موقف فلسطيني اردني موحد منذ البداية. الأمر الذي كان لو تحقق قد اختصر الوقت وادى إلى تحقيق اكثر مما حققناه حتى الآن.

وأشار جلالة الحسين إلى ان فقدان المرجعية العربية لمعالجة الوضع اليمني أو أي وضع آخر مشابه بالوطن العربي من مآسي هذا الزمان موضحاً انه لو تم الالتزام بوثيقة عمان لما وقعت الخسائر المادية والبشرية على الساحة اليمنية، وان الأردن دائماً مع يمن واحد ديمقراطي حديث قوي ولن يتردد بأي جهد تجاه اخوته في اليمن بالمستقبل.

وقال جلالته انه لا يوجد مشكلة بالنسبة لنا مع سوريا وعلاقتنا تقوم على الصدق والاخلاص موضحاً ان التنسيق بمعنى التنسيق لم تقم له قائمة حتى الآن ولا على اي صعيد، مع الأسف فالتنسيق كان مجرد كلام بدون مضمون.

أما على الصعيد العربي والدولي فإن عمان ستشهد نشاطاً سياسياً عربياً يتمحور حول اتصالات اردنية مع الاشقاء العرب لاستئناف الجهود التي قطعت بين اطراف اليمن الواحد لتطويق هذه الحرب كما ان المصادر العليمة تؤكد بأن جلالته سيلتقي مع السيد ياسر عرفات الذي سيقوم بزيارة للأردن، وقبل دخوله اريحا، لتنسيق المواقف المشترك، في ضوء المحادثات التي اجراها الملك مع الرئيس كلينتون، كما ان انفراجاً سيحدث لاسرتنا الأردنية نتيجة للتقدم الذي احرزه جلالته في محادثات السلام مع القيادة الامريكية، مما يعني أن الأردن سيدخل مرحلة جديدة في اطار السلام الشامل والذي يعزز المواقف المشتركة ويحدث انفراجاً على الصعيد الداخلي في بعده الاقتصادي والاجتماعي والذي سيبهج كل اسرة أردنية.

توقع تنقلات واسعة النطاق بمختلف الدوائر الحكومية وشبه الحكومية

خاص - النجم العربي - علمت جريدة النجم العربي من مصادر مطلعة ان الحكومة تنوي القيام بتنقلات واسعة النطاق في الدوائر الحكومية وشبه الحكومية وذلك ضمن خطة التصحيح الاداري التي عكفت الحكومة منذ فترة على تطبيقه.

واضاف المصدر انه سيتم احالة بعض رؤوساء الدوائر على التقاعد ونقل بعض الموظفين إلى املاك دوائر اخرى.

استمرار المعارك الضارية بين الاشقاء اليمنيين

ذكر مصدر مطلع بأن معارك ضارية وقعت يوم امس بين القوات اليمنية الحكومية من جهة وبين القوات الجنوبية من جهة أخرى.

واضاف المصدر أن القوات الحكومية قد حققت انتصارات واسعة واستطاعت احتلال مدينة الشعب على بعد عشرة كيلومتر من مدينة عدن وسيطرت على محطة الوقود الوحيدة في المنطقة بعد قصفها.

ويذكر ان القوات الجنوبية استطاع افشال محاولة للقوات الحكومية في السيطرة على الطريق الاستراتيجي المؤدي إلى مدينة عدن واضاف أن الاوضاع الصحية في مدينة عدن سيئة للغاية حيث يعاني اهالي مدينة عدن نقص في المواد الطبية والغذائية.

ومن جهة اخرى يتوقع مصدر مسؤول في الأمم المتحدة ان تقوم الامم المتحدة بتبني مشروع قرار لوقف اطلاق النار الفوري واللجوء إلى المباحثات والسعي نحو حل سلمي يخدم الطرفين المتحاربين.

الدور السوري في صياغة مستقبل المنطقة

ما احدثه الموقف السوري في انعطاف حقيقي في مسيرة التسوية يؤكد بما لا يقبل الشك اهمية فاعلية دور سوريا ليس بالنسبة لأزمة الشرق الاوسط فقط، وانما بكل ما يتعلق بمستقبل المنطقة، من امن ورخاء وتقدم واستقرار، فقدر سوريا ان تعيش هموم وآمال امتها العربية، ان قراءة سريعة لمجمل اللقاء الاميركي السوري يتضح للجميع، مدى حرص سوريا وقيادتها على المحافظة القوية على كل شبر من أرض العرب وتأتي تصريحات الرسمية السورية - حول التزامها المطلق بالثوابت الوطنية - لتضع النقاط على الحروف، ويكل صراحة ووضوح الدرب الذي يجب ان تسلكه مسيرة السلام بهدف تحقيق السلام العادل والشامل وهو أمر لا يمكن ان يتحقق، دون انسحاب اسرائيل من كافة الاراضي المحتلة عام ٦٧.

فالموقف السوري من السلام لم يتغير، انما ما حدث هو ان الولايات المتحدة اصبحت تلعب على وتر السلام، ولهذا جاء التجاوب مع مقترحاتها، ويبقى على اسرائيل ان تفعل الشيء نفسه إذا كانت فعلاً تريد السلام وتثبت انها ليست عقبة امام تحقيقه، فسوريا برفضها القاطع للحديث عن التسوية قبل الانسحاب، انما هي تستهدف عودة الارض المحتلة لاصحابها وسوريا لن تقبل غير ذلك، ولن يسجل تاريخها انها تستلم، وهي تؤمن ان السلام لن يتحقق، الا بالإنسحاب اسرائيل من كل شبر احتلته من أرض العرب، وما لم تنسحب من الاراضي العربية فإن الحديث عن السلام ضرب من الوهم.

لقد اثبتت سوريا بحكم دورها المؤثر ومكانتها العربية والدولية وثقلها السياسي والعسكري، إنها على مستوى الاحداث ومؤهله لمواجهة التحديات، وقادرة فعلاً على دفع مسيرة السلام الى الامام، اذا ما توفرت لديها القناعة بأن التسوية شاملة وعادلة، وان ما يتحقق هو سلام حقيقي وليس استسلاماً للمطامع الصهيونية والاميركية.

المساعي الدولية لوقف حرب اليمن لا تدعو إلى التفاؤل

إن استمرار المساعي الدبلوماسية من قبل الشرعية الدولية والتمهيد لتسوية النزاع اليمني، أمر لا يدعو إلى التفاؤل ولا يحيي الآمال بأنهاء الصراع المسلح في اليمن وبدء الحوار الهادف بين الأشقاء لحل الخلافات وتسويتها بالطرق السلمية وفق قاعدة المحبة والتسامح بين الأشقاء لان العامل الدولي وامتداده للمحلي هو الذي يصب الزيت على الحريق بين الاشقاء ومنذ أشهر لان هدفه المتمثل في تدويل الأزمة اليمنية ورهن منابع النفط فيها وتدمير مخزون الاسلحة لم يتحقق بعد، لذلك يسعى حثيثاً إلى إطالة امد الصراع ليصوغ الوضع من جديد وفقا لمخططاته الرامية الى بسط نفوذه في تلك المنطقة ونهبي كامل ثرواتها والسيطرة على مدخل الخليج.

ولذا فان اي مبادرة يراد لها النجاح، يجب ان تعالج الموقف الراهن، من خلال وقف كل النشاطات الخارجية والطلب الى اليمن الواحد، بوقف فوري للصراع المسلح والجلوس الى طاولة الحوار، لحل كل المشاكل العالقة بين الاشقاء، ودون اي شروط مسبقة.

مدير عام البنك العقاري العربي

سمير مهدي

عمان - - عاد الى عمان السيد سمير مهدي مدير عام البنك العقاري العربي من الضفة الغربية المحتلة بعد ان اشرف على اللمسات الاخيرة لافتتاح فرعي البنك العقاري في مدينتي بيت لحم وغزة.

الافتتاحية

قمة الحسين كلينتون

مما لا شك فيه ان الاردن كان دائماً ومنذ البداية يلعب دوراً بارزاً ومؤثراً بالعملية السلمية والتي تقوم على مبدأ سلام عادل وشامل ودائم مشرف ترضى به الاجيال القادمة.

واكتسبت قمة الاربعاء الماضي التي عقدت بين جلالة الملك الحسين والرئيس بيل كلنتون اهمية بالغة على الصعيدين المحلي والدولي من مباحثات بين الجانبين، نوقشت خلالها جميع القضايا المشتركة بين البلدين وسبل تعزيز التعاون بينهما ومناقشة عملية السلام على المسار الاردني الاسرائيلي، وما تحقق على هذا المسار من تقدم نحو سلام عادل وشامل، ضمن الاجندة الموضوعة والتي ناقشت قضية ترسيم الحدود وتقسيم المياه والقضايا التي تخدم المنطقة.

يحظى الاردن باحترام وتقدير واهتمام من قبل الادارة الاميركية، كل ذلك يفضل العقلانية التي تبناها الاردن وقيادته الحكيمة في التعامل مع الحلول المطروحة على الساحة واحترام حقوق الانسان وحرية الصحافة في ظل نظام ديمقراطي حديث، والثقة الدولية بالاردن لما يقدمه من خدمات للمجتمع الدولي ومشاركة الجيش العربي في قوات حفظ السلام في مواقع مختلفة من انحاء العالم.

وبالنظر الى المواقف المطروحة على الساحة نرى ان جلالته يبذل جهداً كبيراً في العملية السلمية منذ مؤتمر مدريد حيث ضم الوفد الاردني مجموعة من الاشقاء الفلسطينين لحضور مؤتمر مدريد في وفد مشترك لتوفير مظلة للأشقاء لتحقيق سلام عادل وشامل في منطقة الشرق الاوسط مبني على اسس ترضى عنها الاجيال القادمة وتصون حقوقها.

ومثل النجاح الكبير الذي اكتسبته القمة بين جلالة الحسين والرئيس كلنتون صفحة جديدة في العملية السلمية ونقطة انطلاقة جديدة لدفع مسار عملية السلام القائمة بين الجانبين الاردني - الاسرائيلي، والدور الامريكي في هذه المرحلة الحرجة يكتسب اهمية بالغة خصوصاً عندما صرح الرئيس كلنتون بأنه على استعداد لدعم التوجه الاردني الذي يقوم على اساس سلام عادل وشامل.

والتقدم الحاصل على العملية السلمية بين الجانبين الاردني - الاسرائيلي انما يدل على مرونة القيادة والحكومة الاردنية في التعامل مع الحلول المطروحة بما يخدم الشعب الاردني والعربي على حد سواء.

فشة غل مع امل ورجاء

بقلم: حمدي عضيبات

في الوقت الذي نرى فيه آلافاً من موظفي الدولة يطالبون بترفيعات في مناحيهم الادارية، وبزيادات في راتبهم وامتيازات وتسهيلات زائدة عن تلك الممنوحة اليهم، واولئك الذين يتنافسون على كراسي الوزارة وكأنها فريسة تتنازعها الاسود وياليتهم كانوا أسوداً. في نفس الوقت نرى صورة مغايرة لهؤلاء تماماً داخل هذا المجتمع، نرى جيشاً عرمرماً من اولئك العاطلين عن العمل ـ ونحن منهم ـ اولئك الذين لا يجدون معيلاً لهم يستندون عليه ويعينهم على مطالب الحياة وحاجاتها، ان هؤلاء ليس لهم ذنب سوى انهم ولدوا وجاءوا وتأهلوا وتعلموا في وقت كان فيه سوق العمل عاجز عن استيعابهم كما استوعب اولئك الاوائل.

هذه القطاعات الواسعة من مجتمعنا، ماذا يفعلون؟ ايندبون حظهم العاثر؟! ايلعنون ذلك اليوم الذي قرروا فيه ان يلتحقوا بهذا الحقل من العلم او ذاك؟! ايطرقون ابواباً هي في الاصل موصدة في وجوههم وإن فتحت كان ذلك بشيء من المنة والاستعلاء وعلى حساب كرامتهم وبأجر زهيد؟! ام تراهم يجلسون في بيوتهم لا يجدون شيئاً يعملونه او يهتمون به ـ هذا اذا كان لهم بيوتاً بمعنى البيوت ـ محبطين محطمي الارادة فاقدين لكل طموح وحماس وامل بالعيش بسعادة وهناء؟!

إنني لا أحسد أحداً ممن ذكرت في بداية حديثي وحاشى لله ان اكون كذلك، ولكن ما هي الا خواطر وغصات مؤلمة تنتاب كلَّ من تنطبق عليه مثل هذه الاحوال، فتصوروا معي كيف يكون حال من يذهب الى جهة معينة حكومية كانت او خاصة طالباً عملاً معيناً، لكنه لا يجد آذاناً صاغية، وتصوروا معي حجم المعاناة التي تصيب ذلك الجالس في بيته يتأمل شهادته العملية التي حصل عليها بعد كدٍّ وجدّ، المعلقة بصدر بيته، وأيضاً تصوروا معي شاب في الثلاثين من عمره يطلب من والده نقوداً. لا يستطيع احد ان يتصور هذه المصاعب والمشاق التي يعاني منها قطاع العاطلين عن العمل في هذا البلد، ربما يقول من يخالفنا من هذا الرأي، لماذا لا يتجه كل انسان عاطل عن العمل الى اي عمل متوفر آخر؟ ويكون ردي ان هذا العمل البديل غير متوفر واستشهد بالمثل الشعبي القائل «اعطي الخبز لخبازه». وعلى الاقل من يتقاضا راتباً شهرياً افضل الف مرة ممن لا يجده.

نتمنى على حكومتنا الرشيدة ومسؤولينا الاكارم توجيه الطاقات والامكانيات الموجودة في هذا البلد لحل مثل هذه المعضلات والقضايا الملحة والانصراف عن الاهتمام بالقضايا والمشاكل التي لا تهمنا الآن، وأن يرحموا هؤلاء المعذبين في الارض ليرحمهم من في السماء.

هذا غيضٌ من فيض، وهذه كلماتي المتواضعة اضعها بين ايدي الجميع فان اعجبت فيها او غضبت منها ولا شك بأنها ستغضب احداً من الشرفاء لانها ولعمري قد اصابت عين الحق وعين الحقيقة.

العنان لتأجير السيارات السياحية

كتبت ايمان عواد

التقينا بالسيد عماد فوزان طلال البطاينة مدير عام مكتب العنان لتأجير السيارات السياحية وبادرناه بالسؤال التالي:

منذ متى بدأت فكرة المشروع؟

أثمرت الفكرة في نفوسنا منذ ان كنت اعمل في الجامعة ولدى تقادم الزمن على العمل المهني فكرت باستثمار مشروع يسهم عملياً في خدمة بلدنا الأردن وخدمة مجتمعه الطيب حيث طرأت لي فكرة مشروع سياحي يكون مركز اشعاع في الخدمة والسلوك والاداء ويكون قاعدة وصل بيننا وبين المؤسسات السياحية العربية والدولية ويستقبل افواج ابنائنا المغتربين عبر خدمات ممتازة واداء رفيع وسلوك حضاري متميز.

ترى هل هناك ما يميزكم عن مكاتب السياحة المنتشرة في بلدنا الأردن؟

أجل اننا وكما ترون في موقع حيوي مزدهر وعلى درجة من التماس مع مؤسساتنا العملية ومستشفياتها وفي مقدمتها الجامعة الأردنية ومستشفى الجامعة وكلية الخوارزمي والحركة الضاغطة في هذه البقعة من البلد مع العلم بأن أسعارنا منافسة ومشجعة وتلاءم كافة شرائح المجتمع ونحن ندقق في شخصية الزائر الينا ويهمنا ان يكون ذا خلق سليم وعقلاني في تعامله معنا ومع السيارة حيث لا نسمح للسن المبكرة باستئجار السيارات إلا بشهادة وتعهد من قبل والديه ضماناً لنفسه ولسياراتنا. حيث اننا نملك سيارات حديثة ومزودة بكل وسائل الراحة ومكيفة موديل ١٩٩٤ منها العادي والاوتوماتيك تناسب كل الاذواق لدينا خدمات اضافية متميزة ننفرد بها عن باقي المكاتب السياحية بتوفر الادلاء السياحين وكفاءات في السياحة ومتميزون بالتعليم العلمي والسلوك الاجتماعي الرفيع بحيث يشكلون كوكبة من العلاقات العامة التي تعتبر بحق وجه مكتبنا وحلقة وصل هامة إلينا وبين كافة الشرائح الاجتماعية وطموحنا في مرحلة لاحقة ان يكون لنا مكاتب نعمم فيها خدماتنا ورسالتنا الحضارية، بالاضافة إلى توفر طاقم اداري متميز مكتمل.

كما اننا قمنا بمراسلات للسفارات والمؤسسات العامة والخاصة والتي تمثل الهيئات الدبلوماسية في الأردن والجامعات وكما ان خدماتنا تشمل الأردن والوطن العربي.

لدينا مكتب سياحي في الطابق العلوي ويعتبر امتداداً لرسالتنا وافكارنا حول هذا المرفق وكما قلنا في البداية سهاماً منا في ترجمة المصطلحات الاخلاقية والحضارية لنصوغ رسالة الأردن، رسالة المحبة والخير للجميع بخدماتنا المتميزة والتي نقدر بأنها ستكون منبراً اشعاعياً لمكتبنا.

ترى هل هناك اسباب خاصة خلف هذه التسمية وكيف اخترتم هذا الاسم؟

ان هذه التسمية جاءت على خلفية اللغة العربية حيث ان كلمة عنان تعني لغة السحاب والعنانة السحابة اي بمعنى ان السحاب والسحابة فوق القيود ولا يعرقل نشاطهم أي شيء اي بمعنى ان البساطة والحرية تقف خلف هذه الكلمة بما تعنيه من خير وعطاء ومحبة للسحاب والسحابة.

افهم من ذلك انك ملم بالقول الفصيح

نعم كما اخبرتك انني عملت في مجال التدريس في الجامعة.

على هامش الاجتماعات
منتدى الشباب العربي ومؤتمره العام الثالث

جاء انعقاد المؤتمر العام الثالث لمنتدى الشباب العربي في منتصف الشهر الحالي ليؤكد على ان الانطلاقة الحقيقية والارضية الصلبة هي للشباب العربي الوحدوي الذي يفكر رابطاً الماضي بالحاضر من اجل بناء المستقبل القادم على نهج الثورة العربية الكبرى التي اتخذها المنتدى انطلاقة وحدوية في توحيد العرب ولم شملهم للحرية والاستقلال والحياة الفضلى مستمدين ادبيات المنتدى من ادبيات الثورة العربية الكبرى التي هي خلاصة الفكرة القومية العربية وروحها المعبر عنها.

ولقد جاء تأسيس المنتدى فكرة انطلقت من الشباب العربي كهيئة وتجمع شبابي عربي ينظم العمل الشبابي المنتج في الاردن والعالم العربي ليؤكد وحدة شباب هذه الامة وليكمل المسيرة التاريخية التي اختطها اجداد سموه الغر الميامين ومنطلقاً من العاصمة الاردنية عمان عرين الحسين ليتخذ المنتدى منها مركزاً لهذا التجمع لما يتمتع به الهاشميون من بعد نظر ثاقب واهتمام بالغ لكافة القضايا القومية والعربية حيث كانو

وما زالوا السباقون لتبني كافة القضايا والمواقف الهادفة الى توحيد صفوف الامة العربية وتبني الوفاق والاتفاق العربي مترسمين خطى اجدادهم طيب الله ثراهم الطهور. ففي الخامس من آب صدر النظام

الاساسي وتم تعديله في الخامس من تموز ٩١ وفي ٢١ شباط ٩٣ تمشياً مع تطلعات الشباب وطموحاتهم حيث واصل المنتدى توسعه وانتشاره في مختلف ارجاء المملكة.

ومن خلال مسيرة المنتدى المتواضعة نجد انه اتخذ راسخة نحو

تكامل شبابي عربي من خلال تعميق الانتماء العربي الاسلامي لدى الشباب العربي واعتماد التفكير العلمي اساساً يهتدى به لما له من دور ريادي مميز في النهوض

والتقدم الحضاري والايمان المطلق بالوحدة العربية والسعي نحو تحقيقها باعتبارها الضمان الوحيد لتقدم الامة العربية والايمان بمرتكزات الثورة العربية الكبرى وبأن القضية الفلسطينية قضية عربية اسلامية عادلة لا بد من العمل من اجلها على جميع المستويات والتزام بمبادىء التعددية السياسية واعتماد المنهجية العلمية في التفكير والحوار البناء وترسيخ المنهج الديمقراطي السليم. كذلك ومن المبادىء التي يتخذها للمنتدى تأكيد مبادىء الحرية الاقتصادية وفي مقدمتها حق الملكية الفردية لعوامل الانتاج والموارد ما لم يكن ذلك على حساب المصلحة العامة للوطن والمواطن وضمان سيادة التكافل الاجتماعي ومؤكداً على دور الاسرة باعتبارها مؤسسة تربوية يقوم باعداد الناشئة على اساس المواطنة الصالحة وتجديد عوامل الانتماء للوطن وللامة واحترام الذات والاعتزاز بمنجزات التاريخ الاسلامي والسعي الى ابرازها عبر الدراسة العملية ومواكبة روح العصر والمشاركة المبدعة فيه.

وتباعاً لهذه المبادىء اتخذ المنتدى اهدافاً تؤكد على تكوين تجمع شبابي مهتم بمشكلات بيئته ومجتمعه وتحليل اوضاعه الراهنة واتجاهاته المستقبلية واقتراح الحلول للمشكلات التي يواجهها والمساهمة في تنفيذها وتأسيس منبر للحوار بين الشباب العربي انفسهم من جهة وبينهم وبين قادة الفكر في جميع الاقطار العربية ليكون حلقة وصل بين الشباب وصانعي القرارات من اجل مشاركة شبابية فاعلة في رسم السياسات العامة وتحقيق التواصل الفعال ويتناول الخبرات بين التجمعات

الشبابية في العالمين العربي والاسلامي من جهة وبين الشباب العربي والمنظمات الشبابية في العالم من اجل بناء قاعدة من الفهم المشترك للمشكلات القطرية

والقومية والعالمية اضافة الى تنمية القدرة على التعبير عن الذات لدى الشباب العربي وتمكينه من ممارسة الحوار الموضوعي والتعامل مع وجهات النظر المختلفة بوعي ومسؤولية والعمل على توطيد اواصر التعاون مع المنظمات والفعاليات الشبابية الاخرى داخل الوطن العربي والتنسيق فيما بينها لبلورة مشاريع مشتركة تخدم قضايا الشباب والمجتمع وتعزز روح الانتماء الوطني والقومي والاهتمام بالنشاطات الرياضية المختلفة ودعمها نظراً لدورها في تنمية شخصية الشباب.

ومن اجل تحقيق المبادىء والاهداف التي قام المنتدى من اجلها فقد اتخذ اساليب ووسائل عدة سجلت لها انجازات وطنية وقومية هي لجراء الدراسات والبحوث النظرية والميدانية واصدار النشرات والمطبوعات وعقد الندوات والمحاضرات والمناظرات وتنظيم المؤتمرات واللقاءات وتنظيم المعسكرات والرحلات الشبابية والقيام بالنشاطات التنموية والتطوعية وأعمال الخدمات العامة وفق برامج مدروسة وتوثيق الصلات مع الهيئات والمؤسسات الشبابية داخل الاردن وخارجه وعقد الدورات التدريبية لتنمية المهارات القيادية لدى الشباب.

وعليه فقد حقق للمنتدى الاهداف المعد من أجلها ومثرياً التجربة السياسية الاردنية التي جاءت مع التعددية الحزبية الموجودة في الشارع الاردني من خلال تنمية المهارات الشبابية الفكرية والسياسية ودورنا نتقدم من صاحب الجلالة الملك المفدى وسمو الامير الحسن المحبوب بالتهاني والتبريكات لانجاح هذا المؤتمر العام الثالث وتبقوا ياسيدي صقوراً هاشمية رابطين ما في اباءكم واجدادكم بحاضركم في الوحدة والحرية والحياة الفضلى ومع قراءات اخرى في اعمال للمؤتمر في أعداد قادمة.

مفهوم الحب

كثيرون يعتقدون بأن الحب شيء غير اخلاقي يخرج عن نطاق الاحساس الصادق ويعتقدون بأنهم يرون ذلك الخائن الذي يترك بيته وزوجته واطفاله الى امرأة يغازلها ويتبادل القبلات معها ويشرب معها المشروبات ويرقص ويسهر معاً يعتقدون بأنه قد احبها لكنهم مخطئون لان الحب احساس، نبضات القلب تتسارع او تتباطأ او تقف فالحب مثله مثل السعادة والحزن الخوف... الخ.

من الذي اطلق هذا التسمية في غير محلها. ان الممارسات غير الاخلاقية تتنافى تماماً مع مفهوم الحب.

الحب شعور سام لا يشعر به الا من كان بحاجة اليه، ويمكن ان يكون الحب في البداية اعجاباً ولكني اعتقد ان الحب الحقيقي يأتي مرة واحدة اما الحب الآخر فهو اعجاب وكثير من الناس يعجبون ببعض ومن الممكن ان تعجب المرأة او تميل لامرأة، ولكن في فترة المراهقة حيث يكون المراهق بحاجة لشيء يجعله يشعر بأنه كبر حيث يرى في الافلام والسينما ان الجميع يحبون فيقول لماذا لا احب؟!

ومن الممكن ايضاً ان يميل فتى لفتى مثله، ومن الصعب على اي شخص ان يمثل الحب ذلك لان الحب ينبع من القلب ويصب في العينين وفي كثير من الاحيان يكون المحب مضطرباً خاصة اذا كان محبوبه غير مهتم به ولا يمكنه ان يفصح له بحب ومن يمكن ان يؤدي كبت الاحاسيس الى كارثة فكبت الحزن مثلاً يتعب القلب اكثر واذا اردت ان تعرف هل تحب انساناً معيناً او لا فيمكنك ذلك بكل بساطة وذلك بتحديد من تفكر فيه معظم الوقت وعندما لا تراه يبادر بالتحية والابتسام ولا يجد ما يقول ثم يرى شبحه كل لحظة ويسمع صوته كل دقيقة واذا كان لا يهتم به فسيأخذ نفساً عميقاً، وعيونه تمتلىء بالدموع ولكنه يرفض البكاء.

معاناة قلب

من مدينة الاوهام انا قادم... من قرية الظلام انطلقت.. من حدود لا عنوان لها اتيت سيراً على الاقدام، وكانت رحلتي شقاء.. بشقاء اسير مذعوراً من وراء الجبال، بين التلال، وظل الاشجار مررت بجميع الموانىء... ونقط التفتيش، بلا جواز سفر او هوية كانت الاثبات الوحيد لشخصيتي علامة بارزة على الجبين هي حبك، شكوى وعتاب ودمعة تكتب حروف اسمي على صفحة الخد، وصادفت برحلتي اشياء غريبة، وامور عجيبة لا وجود لها في قاموس الطبيعة.

ودلخل حقيبة صغيرة محمولة حزناً كبيرة اضعها على صدري، ووصفة من الحياة كتب فيها عذاب مستمر.. يا للحيرة.

واسرار لا يجوز البوح بها فقط لحبيبتي التي رسمها الخيال لنفسي ولقلبي!

جئت اليك مطالباً بالسعادة، باحثاً عن الحياة الهنيئة، جئت كي اعرفك بنفسي هل انا ضيف غريب او حبيب او معاتب او شاك مشاكس، بلا بداية طريق!

وحين مرض الفؤاد.. وادمنت الروح على الجروح والنداد بها فتشت عن كل حكيم.. والدرب بعيد وانت الطبيب وعند دخول مستشفى العشاق، وضعوه فوق عربة الوداع، ولما ادخلوه غرفة العمليات ولعبت بجسده جميع المقصات والسكاكين.. والبنج به على وشك الانتهاء.. ثم انتهى وخرج القلب في صحة جيدة.. ولكن لا يزال لم يتمكن على السير الا... على عكاز اسمه عذاب الغربة.

سكان منطقة حي نزال

خاص ـ النجم العربي ـ يشكو سكان المنطقة من الازعاجات المتواصلة والمتكررة وحتى ساعات متأخرة من الليل، ونشاهد في الاحياء والشوارع الفرعية ساحات من الحفلات الدانسية طرباً ولهواً وكأن هذه الاماكن العامة هي حكراً لهم فقط.. بقي ان نقول ان الشرطة في خدمة الشعب، لكن يبدو ان اطارات كاوتشوك الشرطة هي المعضلة والتي عجزت عن الوصول الى مرتفعات حي نزال. الا يكفيهم سكان واهالي الحي مشاكل المجاري. شكراً ونأمل ان تصل الرسالة.

النعيمة - النعيمة
صام صام وافطر على بصله

خاص ـ النجم العربي ـ بعد ان رفضت بلدية النعيمة ـ اربد مرور الطريق الدولي بين عمان واربد في وسطها وبعد ان رفضت ان يكون موقع جامعة العلوم والتكنولوجيا على اراضيها وبعد ان رفضت ايجاد مدرسة شاملة على اراضيها وبعد ان رفضت مدرسة مهنية للبنات وبعد ان رفضت سوقاً للمؤسسة الاستهلاكية والعسكرية والمدنية وبعد عروض استشارية ومشاريع تقدم هذه البلدة الا ان البلدية اخيراً قبلت باقامة محطة لتنقية المياه العادمة في احسن واخصب موقع سكني وزراعي فيها، وبذلك ولهذه المناسبة فقط نردد المثل الشعبي صام صام وافطر على بصلة.

حديقة الطيور

خاص ـ النجم العربي ـ اذا اردت ان تتحرر من القيود الروتينية والعادات الاجتماعية التي تأسرنا فاذهب الى حديقة الطيور للاستمتاع والمشاهدة وكأنك عايش في فرنا.

جرذان بحجم القطط

خاص ـ النجم العربي ـ سكان مناطق جرش يعانون من كثرة الفئران التي اصبحت باسم الجرذين. نقول ماذا اعدت وزارة الشؤون البلدية والقروية من برنامج مكافحة بيئي للحد من ظاهرة الجرذان المنتشرة. والملفت للنظر عزيزي القارىء ان هناك مجموعة من سكان بعض قرى جرش تخرج ليلاً للاستمتاع بمنظر الفار الكبير (الجرذان).

بلدة كتم والمكحلين

خاص ـ النجم العربي ـ صديق لي من فصيلة الطيور ويسكن بلدة كتم ـ اربد يقول ولدت والكحلة في عيني وتزوج ابي امي والكحلة في عينيه... ترى ما سر ذلك في بلدة كتم، هل هو خلق رباني ام انهم يتناولون الحبر الاسود ليأتي المولود مخضباً بالكحل... صديقي العزيز نود ان نعرف اسباب ذلك، متمنين لك ان تنتقل من فصيلة الطيور الى فصيلة البرمائيات يا وديع.

مدير مبيعات شركة المعدات الانشائية الخفيفة

عاد المهندس زهير مزاهرة الى الاردن بعد ان قضى عشرة ايام في زيارة الى المعارض التي اقيمت في هولندا لتسويق المنتجات الهولندية ولقد قضى السيد المهندس هذه الفترة متجولاً ومطلعاً على احدث ما انتجته الشركات الهولندية من معدات انشائية متنوعة ومتطورة.

كفر خل والرالي

خاص ـ النجم العربي ـ بطريقة الخطأ والمعلومات غير الدقيقة القت رسائل الاملاء على سكان منطقة كفر خل باللوم لما تعرض له المتسابقون ويبدو كثيراً انه كان هناك مبالغة في نقل الاحداث وللعلم عزيزي القارىء تم مناشدة ذوي الاختصاص من قبل اهالي البلدة مؤكدين انهم حضاريين في التعامل مع هذه الظواهر الشبابية ودورها في نقل صورة احمل واجمل للوطن وشكراً للزميلة صوت الشعب التي رصدت مجموعة كبيرة من المقابلات التي دحضت الشائعات.

عادت أخيراً

زائرتي تسألين من انا.. طفل كبر في حضن والديه.. وترعرع في سماء بلده الوطن.. والارض.. بسمة.. همسة لوحة بيد فنان يسأل زائرتي، يجيبها بما تسأل ولحدة من بنات جيلي، تسألين عن حياتي، جحيم ونار في موقد، قلعة بلا ابواب، لا احمل من صفاتها شيئاً، فأنا شمس لا تغيب وهي بدر مضيء، ادين او ادان حبيبتي عودي اخيراً.

سفينة الاحزان

هائمة... غارقة في بحر انتظر من ينقذني، ومن يبحر بسفينتي الى بر الامان والسلامة، وطال انتظاري ولم ايأس وفجأة دخل حياتي وغير مجراها وغير اشياء كثيرة فيها.

احسست معه بالسعادة والامان... احسست معه بالراحة والاطمئنان... فقد كانت افكارنا

واحدة وطريقنا واحد، وقضينا سوياً ايام سعيدة هانئة... ولم نكن لنفترق حتى نجتمع ثانية، ولم يفرق بيننا شيء... واستمرت حياتنا هكذا مدة ليست بالقصيرة الى ان اتى اليوم المشؤوم الذي تغيرت فيه حياتنا وانقلبت حياتي رأساً على عقب فبعد ان كنت اشعر بالسعادة والامان، اصبحت حياتي مليئة بالتعاسة والشقاء... فلقد فرق بيننا الزمان وغدر الاصدقاء، واصبح لقاؤنا مستحيلاً.

الالهام الحزينة

شيكاغوا محلية

خاص ـ النجم العربي ـ ليست شيكاغوا الواقعة في الولايات المتحدة الامريكية ولكن هي الزرقاء باختلاف جنسياتها والتي جمعت من كل حدب وصوب من الشفرة الى البلطة مروراً بسكينة وللشرط وللفك وانتهاءاً برصاصة لا تحترم الرتب.

نداء القلب

الى أعز مخلوق يعيش في قلبي الى الانسان الذي احبه واتمنى ان اعيش الى جانبه الى حبي واشتياقي... لقد كتبت اسمك على صفحات قلبي.. وكل نبضة بقلبي تنطق بحروف اسمك.. ورسمت لك لجمل صورة في خيالي انك اول انسان علمتني كلمة للحبة والوفاء بعدما كنت اجهل اجمل وارق كلمتين في الدنيا.. ان الحب يكون من الاعماق وبأصدق المشاعر والاحاسيس.. فانت قلبي وشمعة دربي.. والامل الذي يضيء حياتي ويمنحها الهناء والسعادة.. ومن اجلك ومن لجل حبنا لن ابعد عنك بل سيزداد حبي لك رغم بعدي عنك وبعدك عني.. فرجائي ان لا تتركني فقلبي قد تعلق بكل حرف من حروف اسمك وبالحب الذي تمنحه لي.. فلن يفرق بيني وبينك شيء في الوجود فأنت تزرع في النفس اليائسة السعادة والتفاؤل فأنا وليس لي في هذه الدنيا سوى حبك..

صرعات جديدة

خاص ـ النجم العربي ـ الشباب الشاذين جنسياً والتي اطلق عليهم مؤخراً الطنطات، ما هم وما هي آلية عملهم وهل يعملون لفترات معينة؟ لا نعرف لاننا سمعنا عنهم ولم نراقبهم عملاً بقوله من راقب الناس مات هماً، ولله في خلقة شؤون.

وصية لاختي

املئي قلبك بحب الله ورسوله
وبالايمان والشكر على النعم،
وتسلحي بالاسلام كي يعطيك الله الامل،
وانتظري تحقيقه بشوق وعزم،
ولا تخافي... ولا تحزني... فالله معك ما دمت معه،
وهل هناك اجمل من ان يعيش الانسان
وقلبه مليء بالحب لله ولرسوله ولنناس لجمعين؟!
وهل بغير هذا الحب تنتشر المودة
ويسود الوفاء،
ويعيش المرء بعيداً كل البعد عن الاضغان والاحقاد؟!

أسرار قلبي

مهما حاولت ان تعرف عن أسرار الوجود...
ومهما اكتشفت اشياءً في السجلات والقيود...
لكنك لا تستطيع أبداً...
أن تعرف عن لحزن المخبىء...
في مهجة قلبي...
ولن تعرف شيئاً عن الدموع التي ذرفت على الحدود...
لأن قلبي بحراً شاسعاً...
أولذا وصلت إلى خيوط الحقيقة...
ستجد ان مساحات المحيطات ليس لها حدود...
والقلب أسرار كلها ألغاز...
من الصعب حلها!!
فالذي بيده حلها ليس موجود...
ما بحث عن اشياء لها معاني...
ما لفر النيّر بالابداع يجود...
فالزيف والخداع أبداً لا يسود...
مانت لخترت طريقاً خاطئاً...
ومهما ابتعدت لا بد يوماً
إليّ سوف تعود...

حسين محمود الدوليمه
عمان ـ القويسمه

اضحك

• سألت احدى السيدات رجلاً كان ينتظر الاتوبيس في المحطة منذ أكثر من ساعة:
هل هذا الاتوبيس رايح الجامعة.
ـ فأجابها ضاحكاً: لا يا سيدتي... لقد تخرج في السنة الماضية، وهو الآن عاطل عن العمل كما يبدو.

• اغار قطيع من الفيلة على حقول قصب السكر في لحدى المناطق الزراعية بشمال الهند، فقام القرويون بإشعال النيران في سور مجاور لها متوقعين ان ترهب النيران الفيلة فتلوذ بالفرار، ولكن الفيلة ما كادت ترى الحريق حتى بادرت الى تأليف «فرقة مطافىء» من بينها، اخذ افرادها في نقل الماء من بحيرة قريبة، بواسطة خراطيمها، وظلت تكافح النيران الى ان انطفأت!.

• قالت الزوجة الاميركية لأمينة المكتبة الحسناء: غريب لا اجد لديك هذا الكتاب... ان زوجي يقول دائماً انه يجد لديك كل ما يحتاج اليه.

لسان الضاد

مهداة الى الاستاذ الدكتور ناصر الدين الاسد

اجدك، ما الذي يمضي يؤوب ... وان طال التفجع والنحيب
نعزي انفسا بجميل صبر ... وتقهرنا النوائب والخطوب
عجيب امر هذا الناس فينا ... وكل حياتنا امر عجيب
نجوب الارض تخدعنا الاماني ... توجهنا شمال او جنوب
نطيع النفس فيما تدعيه ... وننسى انه عرض مريب
ونسعى في اطلاب الجاه دوما ... يبعثر عمرنا سعي دؤوب
يؤرقنا الوصول الى المعالي ... فطعم الجاه في الدنيا رغيب
نعيش العمر في امل عريض ... فان دنت المنية قيل توبوا
نتوب، وينثني في النفس شيء ... يحدثنا بانا لا نتوب

***

ويصدعنا النعي غداة يوم ... فنبهت ذاهلين ولا نجيب
وتخشع لحظة ونذوب حزنا ... ويوقد في الحشا جمر لهيب
ونحمله، ونمضي في جلال ... ويفقد صبره القلب الصليب
يعزي بعضنا بعضا ونمضي ... الى هدف تغيبه الغيوب
وتبني للوداع سرادقات ... ويستبق المقصد والخطيب
نعد له المآثر والمزايا ... ونعلن انه الفطن اللبيب
مضى لسبيله خل عزيز ... فاين مضى، وكيف قضى؟ اجيبوا
وكل اخ مفارقه اخوه ... غداة غد، وكل غد قريب
وقالوا ملت، لا، ما ملت حي ... تخلده المآثر والطيوب
وقالوا عاش، ما معنى حياة ... تغلفها المآثم والذنوب
فكم ميت يظل الدهر حيا ... وكم حي تجافيه القلوب

***

الفنا ان نودع من فقدنا ... باحفال واقوال تطيب
واحرى ان نكرم راشدينا ... وهم فينا جهابذة قطوب
وفينا سادة، نجب عظام ... لهم في كل مكرمة نصيب
ابا بشر الثار شجون نفسي ... قصيدك، والبيان له دروب
تسلسل في مواقفك المعاني ... ويزهو قولك العذب الطروب
فتنشد ان اردت القول شعرا ... نظيما، تستهل فيستجيب
وترسل ان اردت القول نثرا ... بديعا، تستجيد وتستطيب
وتسعد سامعيك وهم كثير ... بقول كله مسك وطيب
ويأتيك المريدون اشتياقا ... وكلهم صديق او حبيب
نكرت الاصفياء ولست منهم ... عسى اني بذكرهم اصيب
اكتم في الفؤاد هوى دفينا ... صفي الود، ليس له ضريب
ولم ار مثل حب الضاد عهدا ... تقاصر دونه الحسب النسيب
ابا بشر رحيق الضاد سحر ... تمشي في الضلوع له دبيب
افدي سحره بابي وامي ... فقلبي من هواه جو سليب

***

ابا بشر، لسان الضاد اضحى ... غريبا، غاله المكر الرهيب
ابا بشر، لسان الضاد يشكو ... وما لشكاته فينا طبيب
ينادي اهله اسفا حزينا ... وما لندائه منا مجيب
لسان الضاد اسلمه بنوه ... وقرب دونه القول الغريب
كلام الناس اضحى اعجميا ... فلا حر يغار ولا رقيب
ابا بشر بشك ذوب نفسي ... وقد يشكي احبته الحبيب
لسان الضاد يدعو عاشقيه ... وانت العاشق الحامي المهيب
وكم عرفت لك الفصحى اياد ... زكت وزكا بها الفكر الخصيب
حماك الله للفصحى منارا ... ونخرا، انه نعم المجيب

شعر الدكتور: عودة ابو عودة

فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام

بستان هدى للناس

بتصرف احياء علوم الدين

الدين في رحاب الاسلام

النفل: هو الزيادة. واصطلاحاً: هو ما عدا الفرائض من الصلوات وتنقسم الى ثلاثة اقسام:

اولاً: السنن وهو ما نقل عن رسول الله ﷺ المواظبة عليه كالرواتب عقب الصلوات وصلاة الضحى والوتر والتهجد وغيرها والسنة عبارة عن الطريق المسلوكة.

ثانياً: المستحبات وهي ما ورد الخبر بفضله ولم ينقل المواظبة عليه كما في صلوات الايام والليالي في الاسبوع وكالصلاة عند الخروج من المنزل والدخول فيه وامثاله.

ثالثاً: التطوعات وهو ما وراء ذلك ما لم يرد في عينه أثر ولكنه تطوع به العبد رغبة في مناجاة الله عز وجل بالصلاة فتبرع به.

وتتفاوت درجات هذه الاقسام في فضلها وذلك تبعاً لما ورد من اخبار وآثار معرّفة لفضلها كما ان مدة المواظبة النبي ﷺ وصحة الاخبار الواردة عنها لهما الدور الكبير في بيان فضلها.

والنوافل تتقسم الى اقسام حسب ما تتعلق به وهذه الاقسام اربعة فتي:

القسم الاول: وهي ما يتكرر بتكرر الايام والليالي وهي ثمانية:

الاولى: الصبح وهي ركعتان، ويفوت وقت ركعتي الفجر بفوات وقت فريضة الصبح وهو طلوع الشمس ولكن السنة اداؤهما قبل الفرض. فان دخل المسجد وقد قامت الصلاة فليصل المكتوبة فانه ﷺ قال: «اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة» ثم فرغ من المكتوبة قام وصلاهما.

الثانية: راتبة الظهر وهي ست ركعات ركعتان بعدها وهي ايضاً سنة مؤكدة واربع قبلها قال ﷺ: «من صلى اربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى الليل». ويدخل وقت ذلك بالزوال.

الثالثة: راتبة العصر وهي اربع ركعات قبل العصر قال ﷺ: «رحم الله عبداً صلى قبل العصر اربعاً». ولم تكن مواظبة الرسول ﷺ على السنة قبل العصر كمواظبته على ركعتين قبل الظهر.

الرابعة: راتبة المغرب وهما ركعتان بعد الفريضة ويدخل وقت المغرب بغيبوبة الشمس عن الابصار في الاراضي المستوية التي ليست تختفي بالجبال فان كانت تختفي بها في جهة المغرب فيتوقف الى ان يرى اقبال السواد من جانب المشرق.

الخامسة: راتبة العشاء الآخرة اربع ركعات بعد الفريضة. قالت عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يصلي بعد العشاء الآخرة اربع ركعات ثم ينام».

السادسة الوتر وقد اوتر رسول الله ﷺ بركعة وثلاث وخمس الى لحد عشرة ركعة والايتار بركعة لوحدة افضل لما كان من مواظبة الرسول ﷺ عليها وينبغي ان يكون الوتر آخر صلاة الليل اي بعد التهجد.

السابعة: صلاة الضحى اما عدد ركعاتها فأكثر ما نقل فيه ثمان ركعات.

الثامنة: احياء ما بين العشاء وهي سنة مؤكدة وعددها ست ركعات وتكون بين المغرب والعشاء. وقال فيها الرسول ﷺ: «من صلى بين المغرب والعشاء فانها من صلاة الاوابين».

القسم الثاني: ما يتكرر بتكرار الاسابيع وهي صلاة ايام الاسبوع ولياليه لكل يوم ولكل ليلة. ومعظم الاحاديث الواردة في هذا الشأن منكرة او اسنادها ضعيف جداً لذلك لم تذكر في هذا الباب.

القسم الثالث: ما يتكرر بتكرر السنين. وهي اربعة:

اولاً: صلاة العيدين. وهي صلاة مؤكدة وشعار من شعائر الدين ويراعى فيها التكبير، والاغتسال التزين والتطيب، والخروج من طريق والرجوع من طريق آخر، وللمستحب الخروج الى الصحراء الا بمكة وبيت المقدس، ويجب مراعاة الوقت وهو بين طلوع الشمس الى الزوال ويستحب تعجيل صلاة الاضحى لاجل الذبح وتأخير صلاة الفطر لاجل تفريق صدقة الفطر قبلها، ويجب ان يخرج الناس مكبرين في الطريق حتى الوصول الى المسجد ويضحي لخيراً بكبش.

ثانياً: التراويح: وهي عشرون ركعة وهي سنة مؤكدة ثالثاً ورابعاً.

صلاة رجب وشعبان والاحاديث فيها ضعيفة جداً.

القسم الرابع: مايتعلق باسباب عارضة ولا يتعلق بالمواقيت وهي تسعة:

اولا: صلاة الخسوف والكسوف. وهما ركعتان عند خسوف القمر وكسوف الشمس.

ثانياً: صلاة الاستسقاء. وهي ركعتان بغير تكبير ثم يخطب الامام خطبتين وبينهما جلسة خفيفة ويكون الاستغفار معظم الخطبتين ويخرج فيها الناس جميعاً حتى الدواب في ثياب ذلة متواضعين.

ثالثاً: صلاة الجنائز. وكيفيتها معروفة.

رابعاً: تحية المسجد. ركعتان فصاعداً سنة مؤكدة.

خامساً ركعتان بعد الوضوء مستحبتان.

سادساً: ركعتان عند دخول المنزل وعند الخروج منه.

سابعاً: صلاة الاستخارة. فمن اراد عمل شيء ولا يدري ما عاقبته ولا يستطيع ان يعرف حل الخير في عمله او تركه صلى ركعتين في الاولى الفاتحة ثم قل يا ايها الكافرون والثانية الفاتحة وقل هو الله احد فاذا ما فرغ دعا وقال: اللهم انني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجله وآجله فاقدره لي وبارك فيه ثم يسره لي، وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي وعاقبة امري وعاجلة وآجله فاصرفني عنه واصرفه عني واقدر لي الخير اينما كان انك على كل شيء قدير.

ثامناً: صلاة الحاجة. وهي اثنتي عشر ركعة اذا ضاق الانسان امر او مسته حاجة.

تاسعاً: صلاة التسبيح. وهي لا تختص بوقت او سبب ويستحب ان لا يخلو اسبوع او شهر على الاقل منها ولو مترة، وعدد ركعاتها اربعة.

قداء محمود

• • •

عن ام المؤمنين ام سلمة هند بنت ابي امية رضي الله عنها عن النبي ﷺ انه قال: «انه يستعمل عليكم امراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد برىء ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع، قالوا يا رسول الله الا نقاتلهم؟ قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة».

عن ام المؤمنين أم الحكم زينب بنت جحش رضي الله عنهما ان النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول: لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها فقلت: يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم اذا كثر الخبث».

النوم ونقض الوضوء

اي نوع من النوم ينقض الوضوء؟

وهل مجرد الاغفاءة التي تعتري المرء وهو جالس تنقض وضوءه؟

قرر الفقهاء ان من نواقض الوضوء النوم الثقيل المعتاد. لان الانسان اذا نام النوم المعتاد في فراشه لا يشعر بنفسه. فربما خرج منه ريح ينقض الضوء وهو لا يدري، ولذلك لزم ان يجدد وضوءه عند حاجته اليه.

وقرر فريق من الفقهاء ان النوم الخفيف لا ينقض الوضوء، والمراد به هنا هو الاغفاءة التي تعرض للانسان وهو جالس او قائم، ولقد كان اصحاب الرسول ﷺ ينتظرون صلاة العشاء حتى تخفق رؤوسهم احياناً، ثم يصلون بوضوئهم السابق ولا يتوضأون. وخفق الرؤوس هنا معناه الاغفاءة المذكورة، وقد جاء في الحديث ما يدل على ان هذه الاغفاءة قد تكررت من الصحابة ولم يتوضأوا بسببها.

وجاء في الفقه الاسلامي ان النوم الذي ينقض الوضوء هو النوم الذي ينام فيه الانسان على جنبه لانه اذا وضع جنبه استرخت مفاصله، وفي ذلك جاء الحديث الذي يقول: «من نام وهو جالس فلا وضوء له، ومن اضطجع فعليه الوضوء».

ولذلك قال الفقهاء: اذا نام الانسان وهو ممكن مقعدته من الارض لا ينتقض الوضوء، حتى ولو طال النوم بعض الطول، وقد روي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه كان في بعض الاحيان ينام وهو جالس، ثم يصلي ولا يتوضأ.

ولقد تشدد بعض الفقهاء فرأى ان اي نوع من انواع النوم ينقض الوضوء، حتى ولو كان إغفاءة خفيفة، وهذا تشدد لا ضرورة تلجىء اليه.

فتاوى معاصرة

تدخل الدولة لتحديد اجور العمال

هل يجوز للدولة في الاسلام ان تتدخل بين العمال وارباب العمل، وما يتعلق بذلك من استحقاقهم للاجازات او المكافآت او للمعاش عند انتهاء الخدمة، او تحديد ساعات العمل وغير ذلك مما تعارف عليه عصرنا، واصبح معدوداً من حقوق العمال في العالم كله؟

اود ان انبه هنا على حقيقة شرعية مهمة، قد يغفل عنها كثير من الناس، او يجعلونها من شرعية الاسلام، وهي من وظيفة الدولة في الاسلام ليست مقصورة على حماية الامن الداخلي، والدفاع امام الغزو الخارجي، وليست مهمتها - كما عرف في بعض المذاهب الاقتصادية - حماية الذين يملكون من الذين لا يملكون. انما هي مهمة ايجابية شاملة ومرنة في الوقت ذاته، بحيث تتسع دائرتها لكل التصرفات والاجراءات التي من شأنها ان ترفع الظلم، وتقيم العدل بين الناس وتزيل عنهم الضرر والضرار، وأسباب النزاع والصراع ليحل محله التعاون والاخاء. ودليلنا على ذلك:

١- ان مسؤولية الدولة - التي يمثلها الامام في الاسلام - مسؤولية مطلقة غير مقيدة، كما في قوله ﷺ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالامام راع، وهو مسؤول عن رعيته... الحديث».

وهذا ما جعل عمر بن الخطاب يقول: «لو هلك جدي بشط الفرات، لرأيتني مسؤولاً امام الله يوم القيامة». فهذا شعور بالمسؤولية عن الحيوان فكيف الانسان؟

٢- ان اقامة العدل في حياة الناس هدف من اهداف الاسلام الكبرى، به قامت السموات والارض، وبه بعث الله الرسل، وأنزل الكتب: «لقد ارسلنا رسلنا بالبينات، وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط».

والقسط هو العدل الذي به يتحقق التعادل او التوازن بين الاشياء دون ميل أو جور، او طغيان من جانب على جانب، ولعل في ذكر الميزان هنا وفي آيات اخرى ما يشير الى ضرورة التوازن في الحياة الانسانية، ولهذا عظم الله الميزان فقرنه بالكتاب في آيتين، وقرنه برفع السماء في سورة الرحمن حين قال: «والسماء رفعها ووضع الميزان. الا تطغوا في الميزان. واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان».

ولا غرو ان يبارك الاسلام اقامة توازن عادل بين ارباب العمل والعاملين، وبين الملاك والمستأجرين، وبين المنتجين والمستهلكين، وبين البائعين والمشترين، وذلك يمنع طغيان بعضهم على بعض، وازالته ان وقع.

وقد امر الله تعالى اولي الامر بواجبين اساسيين: اداء الامانات والحكم بالعدل: «ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها، واذا حكمتم ان تحكموا بالعدل». فكل ما يقتضيه اقامة العدل ورفع الظلم من تشريعات واجراءات، فالشريعة ترحب به.

٣- ان الشريعة الاسلامية تحرص على منع الضرر والضرار قبل وقوعهما، وازالتهما بعد الوقوع. وقد جاء في الحديث الشريف: «لا ضرر ولا ضرار». واصبح هذا من الكلية المقطوع بها في الفقه الاسلامي، وفي القرآن الكريم آيات شتى تؤكد هذا المعنى.

وقد رتب الفقهاء على هذه القاعدة فروعاً شتى منها: ان الضرر يزال، وان الضرر لا يزال بالضرر، وان الضرر الخاص يتحمل لدفع الضرر العام، والادنى يتحمل لدفع الاعلى.. الخ.

في سبيل الدعوة الى حوار مفتوح

الانسان في ميزان الحياة العقلانية

يقول الله سبحانه وتعلى في سورة القمر الاية ٤٩ «انا كل شيء خلقناه بقدر..» وفي سورة السجدة الاية ٧ يقول الله تعالى «الذي احسن كل شيء خلقه..».

ان التفكير والتأمل والاجتهاد فيما تشير اليه هاتان الايتان الكريمتان نصل الى نتيجة مؤداها ان الله سبحانه وتعالى قد خلق العالم محكم التركيب وان المشكلة تكمن في القدرة البشرية على فهم العال وفهم معنى التحدي الذي يدفع الانسان الى بذل الجهد المتواصل للكشف عن سنن العالم ونواميسه ولكن هنالك عقبة لا يستطيع معها الانسان ان يكشف النقاب عن سنن العالم ونواميسه ولكن هنالك عقبة لا يستطيع معها الانسان ان يكشف عن سنن العالم ونواميسه بشكل نهائي لانه يوم ينكشف العالم امام وعي الانسان وادراكه فلن يكون هناك جهد وابداع.

ومما تجدر الاشارة اليه بأن «مجلة العلم والحياة الفرنسية» قد نشرت الخطوط العريضة لنظريات حديثة طرحها عدد من كبار العلماء في مطلع السبعينات وترجمت الى العربية بالتفصيل في مجلة «النور المغربية - العدد الثامن - السنة الرابعة - لسنة٧٧» جاء في الترجمة ما هو نصه «ان بالمقابل للتراكيب المادية في البنية السديمية والذرية على السواء المعادل اللامادي..» اي ما من الكترون او بروتون او نيترون او اي جسم كوني آخر الا وتتواجد قبالته معادلته اللامادية ومعنى هذا ان العلم المخبري والمعادلات الرياضية المركبة تشير الى التواجد الروحي اللامادي في قلب الكون وفي صميم الذرة وهذا ما تشير اليه الايات الكريمة التي تحدثنا عن تسبيح الكون والذرات للخالق العظيم.

يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الحديد الاية ١ ﴿سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم﴾ وفي سورة الاسراء الاية ٤٤ من قول الله سبحانه وتعالى: ﴿تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا ويسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم...﴾ والقرآن الكريم، يشير صراحة الى المعادل اللامادي في سورة مريم الاية ٦٨ «او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً» وفي سورة مريم الآية ٩ «وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً» ومن ثم فان القرآن الكريم يؤكد التركيب المادي لخلق الانسان يقابله معادلته اللامادية وينتج عن ذلك الكيان الانساني المتوحد بقوله تعالى «فاذا سويته ونفخت فيه من روحي..» فالتسوية تعني ارتباط الكيان الانساني بقانون التعادل بين الروح والمادة بصورة متوحدة.

اما التسبيح الذي تشير اليه الآيات القرانية لا يقتصر على كون الذرات والاجسام الفضائية تخضع للنواميس التي وضعها الله فيها فهنالك ما هو ابعد من التسبيح واقرب الى مفهوم التسبيح الحر اي ان المواجيد المادية تمتلك ارواحاً تمارس بها تسبيحها وتقديسها او ربما يكون التسبيح بالوعي الذي لا نستطيع استيعاب ماهيته «ولكن لا تفقهون تسبيحهم» وهذا يعطينا الدليل بأنه مهما تقدم العلم وخطا خطواته الوساعة فسيظل جانباً من اكثر جوانب التركيب المادي له اهميته بعيداً عن التكشف النهائي مستعصياً سره المكنون على العلماء. واذا كانت المادة ذات العبدين على اقل تقدير افلا يكون الانسان اذ ابعاد اكثر بكثير؟

لذلك فان التفاسير المنفردة غير قادرة على فهم لانسان فلا التفسير الجنسي منفرداً ولا التفسير المادي منفرداً ولا التفسير الارتقائي منفرداً ولا التفسير الجمعي منفرداً ولا التفسير السلوكي منفرداً ولا حتى التفاسير مجتمعة لا تملك القدرة على ادراك الهدف من المعادلة المركبة للانسان وهذا ما يقول به علماء اليوم علماء المختبر والتجريب العلمي والتعامل العلمي مع الظواهر والاشياء والموجودات.

يؤخذ مما تقدم بأنه لا حل للمعادلة الصعبة المركبة الا بالدين. لان العلم لا يعالج الا ناحية جزئية من الحقيقة وفي ذلك يقول العقاد في كتابه «عقائد المفكرين ص ١٠٧» «ان من القول الجزاف اليوم، ان يقال ان محسوسات المادة هي وحدها الوجود الحقيقي وان المتكلمين عن اصول المادة يأتون بشيء اثبت من الكلام عن الارواح والمجردات..»

وهكذا فان معطيات العلم ستلتقي مع حقائق الدين لا محالة وان الحواجز المادية ستنهار وتمتد الحرية الى صميم التركيب الذري وحيث يقف الانسان سيد العالم وخليفة الله على الارض حراً يتحكم بالطبيعة التي سخرت له لا ان تتحكم هي به. وهنا سيكون لقاء من نوع آخر بين الانسان والطبيعة وهذا اللقاء كثيراً ما حدثنا عنه القرآن الكريم وعرض علينا نماذج من صيغه وانماطه.

فالمعجزات التي يحدثنا عنها القرآن الكريم هي لقاء من نوع ما بين ما هو طبيعي وما هو خارق للطبيعة فنقل عرش بلقيس قبل ان يرتد الى سليمان طرفه هو نموذج من عديد من النماذج على تمكن الانسان الحر المدعم بتأييد من الله سبحانه وتعالى من التحكم بالتركيب الذري للاشياء وتطويعها لارادته يقول الله تعالى «وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك...» فهذا يعني ان الطاقات الطبيعية وما وراء الطبيعة التي منحها الله سبحانه وتعالى لسليمان عليه السلام هي اشارة لتمكين الانسان من تحقيق وفاق بين الطبيعي واللاطبيعي على مر العصور والازمان من اجل تحقيق تقدم مبدع اذا ما قضت مشيئة الله ولارادته يقول الله سبحانه وتعالى في سورة يونس الاية ٢٤ حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا...».

دعوى إلى القرآن

بطولات اسلامية

صقر قريش

عبدالرحمن الداخل

لقد انجبت امتنا العربية المجيدة، عبر تاريخها الحافل بالأحداث والبطولات والمكارم. نخبة متفردة من الرجال الافذاذ الذين استطاعوا برجاحة عقولهم، وحسن تدبيرهم وحنكتهم، ان يسجلوا انصع الصفحات في سفر التاريخ وكان احد اولئك الابطال الشجعان (عبدالرحمن بن معاوية) الملقب بـ «قصر قريش». وبمناسبة مرور ١٢٠٠ سنة على وفاة هذا القائد الجليل، يجدر بنا ان نخصه بهذه الدراسة المتواضعة، لنسلط الاضواء على جوانب من مسيرته النيرة المشرفة التي كانت شرفاً وفخراً له ولامته العربية والاسلامية.

ولد عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بـ «دير حنان» من اعمال «قنسرين» - وقيل دمشق - سنة ١١٣ هجرية/ ٧٣١ ميلادية. ويكنى عبدالرحمن بأبي المطرف، وابي زيد، وأبي سليمان ويلقب بـ«الداخل» ويلقب بـ «صقر قريش» وقد لقبه باللقب الأخير خصمه ومعاصره الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور وقال عنه: «ان ذلك لهو الفتى، كل الفتى، لا يكذب مادحه». وعرف ايضاً بعبدالرحمن الأول، لأنه أول خمسة حكام من اسرته في الاندلس، حملوا اسم عبدالرحمن. وكان صقر قريش صاحب عزيمة الخاملة، بل كانت تسيطر عليه احلام المجد، وهو ابن العشرين ربيعاً، فهيأ له الباري عز وجل من للمواهب والقدرات ما قل ان يتوافر لاحد من اقرانه ومعاصريه. قال عنه «ابن حيان» مؤرخ الاندلس: «كان عبدالرحمن راجح العقل، فاسح العلم، ثابت الفهم، كثير الحزم، بريئاً من العجز، سريع النهضة، متصل الحركة، لا يخلد الى راحة، ولا يسكن إلى دعة، ولا يكل الامور إلى غيره، ولا ينفرد في ابرامها برأيه، شجاعاً مقداداً، بعيد الغور، شديد الحدة، قليل الطمأنينة بليغاً، مفوهاً، شاعراً، محسناً، سمحاً، سخياً، طلق اللسان. وكان يلبس البياض، ويعتمويؤثره. وكان قد اعطى هيبة من عدوه..».

نشأ عبدالرحمن حيث توفى والده معاوية في ريعان الشباب، عن احدى وعشرين سنة، في ايام جده هشام بن عبدالملك سنة ١١٩هـ/٧٣٧م. ومن هنا، جاء اهتمام الخليفة هشام بأولاد معاوية، فرعاهم، وأغدق عليهم الحنان الذي افتقدوه بفقد ابيهم.. ولختص منهم عبدالرحمن.

تدرب عبدالرحمن على اعمال الحرب والقتال والفروسية، منذ ان نشأ النشأة الاولى، لان الدولة كانت في سني الاضطراب - وفي آخر عهدها كانت تتابع عليها الفتن، وكثر الخارجون على سلطانها، فشارك عبدالرحمن في الاعمال العسكرية لقمع الفتن. بالاضافة إلى مشاركته في أمور الدولة.

ولما قامت الثورة العباسية (١٣٠هـ/٧٤٧م) ووقعت في ١١ جمادي الآخرة ١٣٢هـ معركة الزاب الفاصلة، انهارت بعدها دولة الامويين في الشام. وورث العباسيون الحكم في ذي الحجة ١٣٢هـ/آب٧٥٠م. اختفى عبدالرحمن بن معاوية لينجو من بسيوف بني العباس.. ثم بدأت قصته مع التراجيدية.

يحكى صقر قريش قصته فيقول... وخرجت حتى مرت في قرية على الفرات ذات شجر وغياض.. اندسست في موضع ناء عن القرية. واقبلوا - اي جنود العباسيين - فأحاطوا بالقرية ثم الدار، فلم يجدوا أثراً، ومضينا حتى لحقني بدر - مولاه - ثم خرجت حتى أتيت رجلاً على شاطىء الفرات، وامرته ان يشتري لي درابسا اي زورقاً - وما يصلحني...).

ولما عرف ذلك الرجل المقيم على الشاطىء، أمر عبده ليخبر بني العباس بوجود عبدالرحمن الأموي. عله ينال جائزة. وما هي إلا سويعات، حتى دخلت القرية فرسان بني العباس بحثاً عن عبدالرحمن، فخرج هو واخوه وأسرعا حتى دخلا البساتين على الفرات.

ويقول صقر قريش: (.. فتبادرنا وسبقناها إلى الفرات، فترامينا فيه، واقبلت الخيل فصاحا علينا: ارجعا لا بأس عليكما، فسبحت وسبح الغلام اخي..).

ويكمل صقر قريش قصته قائلاً: «ومضيت إلى وجهي، احسب انني طائر، وأنا ساع على قدمي، فلجأت إلى غيضة اشبه، فتواريت فيها حتى انقطع الطلب».

ولنتصور رجل الرجال بعد تلك المطاردة الرهيبة، التي نجا منها بأعجوبة.. ذلك مالا يستطيع تحمله إلا القلة من العظماء الرجال الافذاذ، المؤمنين الصابرين. لكننا لا نعجب اذا رأيناه وكله عزم وتصميم على أن يكون له ذكر في سفر البطولة.. فكيف تم له ذلك؟

لقد تعذر بقاء صقر قريش في الشام، لانها كانت اشبه بالبركان الثائر، فيمم وجهه شطر الجنوب، فذهب إلى فلسطين، وهناك التحق به رفيقاً رحلته: «بدر» مولاه الأمين، الذي قاسمه حلو الحياة ومرها، و(سالم) مولى لخته ام الاصبغ، وراح يلتمس النجاة متوجها إلى اقصى الغرب، فترك فلسطين ورحل إلى مصر، ومنها إلى افريقية (تونس حالياً).

وفي افريقية، ملجأ الامويين النازحين، تقل تواجدهم فيها على واليها عبدالرحمن الفهري، فتشدد في معاملتهم، وضيق عليهم الخناق، ثم طرد كثيراً منهم خوفاً على ملكه، وطارد عبدالرحمن الداخل. لكن هذا الرجل العنيد، الذي وهب رجاحة العقل والتفكير السديد. استطاع ان يتجنب المطاردة، فاختفى هو وصحبه عن اعوان الفهري وعيونهم، ضارباً مثلاً رائعاً آخر في تحمل الشاق والصبر على المكاره. وظل ينتقل من مكان إلى مكان، متحملاً مرارة الاختفاء ومتحاشياً اعين الرقباء، حتى حطت به الرحال في قبيلة «نفرة» أو «نفزاوة»، وهم اخواله، فاحسنوا وفادته، واكرموا مثواه، فأحس عندهم بالأمن الذي افتقده، وأقام بعد ذلك عند شيخ يدعى «وانسوس» ويكنى «أبي مرة». وهو من موالي عبدالعزيز بن مروان فأكرم مقامه. وبعد ذلك، حل عبدالرحمن عند قوم من: «زناتة» على شاطىء البحر، فأكرموا وفادته، ولكنه لم يقتنع بالمقام في افريقية، ولم يجد فيها ما يحقق طموحه في إقامة دولته.

كانت الأندلس، وهي البقعة التي لا يفصلها عن المغرب العربي إلا مضيق جبل طارق، والتي ابتدأ فتحها سنة ٩٢هـ/٧١١م. على أيدي القائدين طارق بن زياد وموسى بن نصير في زمن الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك بن مروان، قد اصبحت ولاية تابعة للدولة الأموية فلما ضعفت الدولة الأموية وقع الاضطراب في الاندلس، واشتد النزاع بين القبائل العربية والبربر، حتى بقيت الاندلس بدون وال فعمت الفوضى، وبقي الأمر سدي، وعند ذلك، اتفق اهل الاندلس على ان يتولاها يوسف بن عبدالرحمن الفهري، في ربيع الثاني سنة ١٢٩هـ/٧٣٧م. فسكنت بها الأمور على ان يتولاها غيره بعد سنة. ولما انتهت فترة ولاية الفهري. أبى التنازل، ووقعت بينه وبين القبائل اليمنية، معركة «شقندة» سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م. وقد انتصر الفهري وحليفة الصحيل بن حاتم.

وعلى العموم، عمت الاندلس الاضطرابات، وخلت من زعامة قوية تسير بها إلى شاطىء الامان. فأدرك عبدالرحمن الداخل ان الأندلس ستزول إن لم يدركها وينقذها من مشاكلها تلك، فأخذ يعد العدة لان يكون المنقذ المنتظر. فبعث مولاه «بدراً» إلى الاندلس لكي يمهد له ويهيىء له الانصار..

كان عبدالرحمن حينذاك، موجوداً في المغرب، عند قبيلة «زناتة» على الشاطىء المواجه للاندلس.. وقد طال انتظاره لعودة مولاه «بدر» من الاندلس، الذي انقطعت اخباره، في وقت كان فيه صبر عبدالرحمن يتوقف على المهمة التي يقوم بها بدر. ذلك ان اخفاق بدر في مهمته يعني تلاشي طموحات عبدالرحمن أوعودته إلى حياة التشرد والاختفاء.

توفي صقر قريش (عبدالرحمن الداخل في قرطبة في سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م. على ارجح الروايات، وكان له من العمر تسع وخمسون سنة واربعة اشهر، ودام حكمه للاندلس ثلاثاً وثلاثين سنة واربعة اشهر واربعة عشر يوماً، ودفن في قصر الامارة بقرطبة.

التدخين وأثــــره علــــى الادوية

ليس هناك ما يؤكد تاريخ وموطن نشأة عادة التدخين واول تأرخه لهذه العادة تعود الى المؤرخ اليوناني هيرودتس الذي الح من خلالها ان بعض القبائل كانت وخلال طقوسها تستنشق دخان النبات المحروق. ولكن عند اكتشاف امريكا عام ١٤٩٢ لاحظ كولومبس وفريقه ان سكان جزيرة قواتشنا التي سميت بعد ذلك (سان سلفادور) كانوا يحرقون نوعاً معيناً من النباتات ثم يجتمعون حوله ويأخذون باستنشاق دخانه بشغف وتلذذ.

انتشار نقمة التدخين

التدخين اكثر العادات السيئة والضارة انتشاراً بين الناس اذ تدل الاحصائيات على ان اكثر من نصف الرجال وما يقرب من ربع النساء في العالم يدخنون وبمقادير متفاوتة في اليونان ارتفع معدل تدخين الفرد عن ١٧٠٠ سيجارة سنة ١٩٦٠ (لمن هم فوق سن الخامسة عشرة) ليصل الى ٣٦٠٠ سيجارة سنة ١٩٨٣ ويزداد هذا العدد بنسبة ٥٪ سنوياً.

وفي النرويج وبعد عشر سنوات من تنظيم حملات المكافحة ضد جائحة التدخين فقد هبط الاستهلاك بمعدل ٢٥٠٠ سيجارة للفرد الواحد ونفس الامر يسري على الولايات المتحدة الاميركية حيث هبطت نسبة التدخين من ٤١٪ عام ١٩٦٥ الى ٣٢,٦٪ عام ١٩٨٠ والاجراءات الخاصة بمكافحة بالسويد ادت الى هبوط نسبة التدخين من ٧٠٪ عام ١٩٦٣ الى ٣٠٪ الآن في بريطانيا ونتيجة منع الاعلان عن السجائر في التلفزيون البريطاني منذ عام ١٩٦٥ لم يعد عدد المدخنين في بريطانيا يزيد على ٣٥٪ من سكانها البالغين وتشير احصائيات منظمة الصحة العالمية ان ثلث الرجال في البلدان الصناعية ونصف الرجال في البلدان النامية الذين تريد اعمارهم عن ١٥ سنة يدمنون حالياً على التدخين وفي جزيرة قبرص سجلت رقماً قياسياً بعدد استهلاك السجائر للمدخن الواحد اذ بلغت ٤٠٥٠ سيجارة/ الفرد المدخن، وتدل الاحصائيات على انه يتم تدخين ٢٨٠,٠٠٠ سيجارة في الدقيقة الواحدة بالعالم وهذا يعني ما يعادل اربعة ملايين ونصف مليون يوم عمل او اربعة الاف سنة في اليوم الواحد تهدر من عمر ووقت البشرية من اجل التدخين بينما لا يبذل مثل عشر هذا الوقت بالزراعة او بمكافحة آفاتها.

اسباب استشراء جائحة التدخين

اهم الاسباب المشتركة بين الذين استغلقت دروب الامن امامهم وضاقت صدورهم عن معايشة الواقع فاجتذبتهم المواد المخدرة ومنها السجائر لترمي بهم في عوالم الضياع والدمار هي اسباب كثيرة ولكن كلها مجتمعة لا تشكل سبباً للانغماس بالتدخين. فمن هذه الاسباب:

- ميل الشباب بطبعه الى التحرر والانطلاق والتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته وتقمص شخصية جديدة. وان الشباب ينزع بطبعه الى الحرية والانطلاق وحب للغامرة والتجربة واشباع الفضول والاطفال والمراهقين يهوون تقليد من هم اكبر منهم سناً او تقليد والديهم وقد ثبت بان لاحتمال تدخين لابناء في حالة تدخين احد الوالدين يصل الى ٥٠٪ بينما يرتفع حتى ٧٠٪ في حالة تدخين كلا الوالدين.

والسبب غير المباشر الذي يجعل المدخني يتعلقون بالتدخين هو شعورهم بالانتعاش والاحساس بان ذهنهم قد تنشط وان قدرته على العمل قد زادت ويأتي هذا الشعور نتيجة لتوسع شرايين الدماغ بسبب تأثير النيكوتين الموسع للشرايين والتحسن المؤقت للدورة الدموية في الدماغ لبضع دقائق فيشعر المدخن بتحسن في مقدرته الذهنية وان صداعه قد زال الى غير رجعه ولكن بعد فترة وجيزة تعود هذه الشرايين للانقباض فتقبل كمية الدم والاكسجين في الدماغ فيشعر المدخن من جديد بتعب وصداع مما يضطره الى تناول سيجارة تلو الاخرى.

ويؤكد العلماء اليوم على ان التدخين يسبب سرطان الرئة والشفاه والفم والبلعوم والمريء وحتى المثانة كذلك فاصابات القلب والاوعية الدموية الناجمة عنه قد وصلت الآن لمعدلات تثير القلق.

وتشير احصائيات منظمة الصحة العالمية الى ان ثلث الوفيات بالسرطان سنوياً سببه التدخين وكذلك ٧٥٪ من الوفيات بالتهاب القصبة الهوائية المزمن وانتفاخ الرئة و٢٥٪ من الوفيات بالامراض القلبية التاجية وعدد كبير من الوفيات المنسوبة لامراض اخرى وأكد بحث اجري في بريطانيا على ان خطر الاصابة بالسرطان يزداد لكل شخص بازدياد عدد الاعضاء المدخنين في العائلة.

وأكد بحث آخر اجري في الهند على ان عدد الوفيات في الهند يزيد على ٦٠٠,٠٠٠ حالة وفاة سنوياً ويقدر ان ١٩٪ من وفيات الرجال و٤٪ من وفيات النساء في الهند تعود التدخين وخلصت دراسة اجريت في امريكا الى ان اصابة القلب القاتلة لدى المدخنات تبلغ خمسة اضعاف مقارنة مع غير المدخنات وخطر جلطة الدماغ تبلغ ستة اضعاف لدى المدخنات ويؤكد الاتحاد الطبي البريطاني على ان أكثر من ٢٧٠ شخصاً يموتون يومياً بشكل مبكر بسبب الاضرار الناجمة عن التدخين.

جدل لا ينتهي بين المدخنين وضحاياهم من غير المدخنين

هل المدخن حر بتسميم نفسه؟ وهل ثمة تأثير على غير المدخنين؟ لنستدرج ماذا تقول الابحاث العلمية: دائرة حماية البيئة في واشنطن تؤكد ان ٥٠٠-٥٠٠٠ شخص من غير المدخنين يموتون سنوياً في الولايات المتحدة نتيجة سرطان الرئة الذي يسببه التدخين غير المباشر بينما يموت ١٠٠٠ شخص وبنفس السبب سنوياً في بريطانيا كما اعلن ذلك البروفسور مايكل راشيل. اما بالنسبة للاطفال فتفيد الابحاث بأن التدخين يسبب لهم امراضاً تنفسية ولخطاراً بالاصابة بالسرطان. وقد خلص احد الابحاث للقول اذا كان المدخن السلبي يستقبل كميات اقل من الدخان من تلك للمدخن الفعال الا انه يمتص نوعياً مواد دخانية أكثر وقد تم التحري على بعض مشتقات الدخان في دم ولعاب وبول الاطفال والبالغين والاجنة ممن تعرضوا لدخان الآخرين تؤكد الابحاث كذلك بأن التدخين السلبي او الثانوي يمتلك عواقب وخيمة على الصحة تصل حدود سرطان الرئة.

بالطبع فالشقاق بين المدخنين وغير المدخنين يعتبر حتمياً ففي الوقت الذي يدافع فيه الاولون عن حقهم في تسميم انفسهم يرفض الاخرون النيكوتين وعواقبه فلصالح من يحسم هذا الخلاف؟ من المعلوم ان المدخن خلال تدخينه لسيجارة واحدة فقط يستنشق ما مجموعه ٢٠ ثانية لكن الدخان ومحتوياته يسبح في الهواء لمدة تزيد عن عشر دقائق وهو يعني ان الدخان المتسرب يفوق المستنشق بكثير وقد اثبتت ابحاث اجريت في اليونان بان الدخان السلبي يحتوي على كمية أكبر من المواد التي تعتبر ضارة وبخاصة النيتروزامينات التي تعتبر اكثر مادة مسببة للسرطان حيث يزداد تركيزها في الدخان السلبي بمقدار خمسين مرة لمجالس المدخنين.

وتقدر الابحاث ان كمية ما يستنشقه المدخن من سيجارة واحدة تعادل نفس كمية المواد الكيميائية المسرطنة التي كان يمكن ان يستنشقها لاسبوع او اسبوعين في احدى المدن الكبرى الملوثة وهو امر يعني ان من يدخن ٤٠ سيجارة يومياً يستنشق منها يومياً ما يستنشقه خلال عام كامل في احدى المدن الملوثة.

ويحتوي دخان السجائر على اكثر من مائتي مادة كيماوية مثل اول اكسيد الكربون، النيكوتين، اكاسيد النيتروجين، النيتروزامينات ذات التأثير المسرطن الاكيد.

ويؤكد العلماء كذلك ان مجالسي المدخنين يمتصون ٣٠-٦٠٪ من مادة النيكوتين ومن المعروف ان نقطتين فقط من النيكوتين تكفيان لموت الانسان بسبب خلل تحدثه في مركز التنفس وان دخان اربع سجائر تقريباً يحتوي على كمية تكفي لقتل شخص بالغ اذا تم دخولها الى جسم الانسان بالكامل

وعند تدخين السيجارة يبقى ٢٦٪ من النيكوتين في عقب السيجارة بينما يستنشق المدخن ٢٨٪ منها ويتوزع الباقي ٤٦٪ في الهواء الجوي وهذا الامر دليل على ان التدخين لا يسبب مشكلة لمن يختاروه بارادتهم فحسب.

كيمياء التبغ

اهم مركبات التبغ هي القلويدات ومنها النيكوتين وتشكل نسبة ٩٥٪ من مجموعة القلويدات بينما يشكل كل من نورنيكوتين اناباسين، ميوسمين، انتابين، نيكوترين، كوتينين واكسيد النيكوتين ٥٪ من مجموع القلويدات وتكافيء النورنيكوتين والاناباسين نسبة ٢٠-٧٥٪ من نسبة فعالية النيكوتين بينما مادة كوتينين اهم مستقلبات النيكوتين بالجسم الحي يكافيء بفاعليته ٠,١-١٠٪ من فعالية النيكوتين وقد تم تحديد اربعة عشر مستقلباً لمادة النيكوتين في دم وبول الحيوانات والانسان.

واهم طرق استقلاب النيكوتين بجسم الكائن الحي تعتمد على اكسدة حلقة البيروليدين لتعطي اكسيد النيكوتين والكوتينين والاخير يعتبر اهم مستقلب والمسرب الاولي الذي من خلاله تعطي النيكوتين باقي مستقلباتها.

عند اشعال السيجارة تبلغ درجة حرارة المنطقة المشتعلة بها ٩٨٠-١٠٥ درجة مئوية وبعد منطقة الاشتعال تبدأ مركبات التبغ بالتكاثف على شكل حبيبات شبه سائلة وتترسب على طول السيجارة بعيداً عن منطقة الاشتعال ومن هنا نستنتج ان للمواد التي تدخل الى الجسم والتي تعرض لدرجة حرارة تقارب من الالف درجة مئوية تختلف تماماً عن مادة النيكوتين نفسها ويعتبر دخان السيجارة حلالة هوائية تحتوي على ثلاثة الاف مليون حبيبة لكل سم³ من الطور الغازي للدخان ويتراوح قطر الحبيبات بين ٠,١-١ ميكرون ويعتمد امتصاص النيكوتين خلال الجهاز التنفسي على فترة بقاء الدخان بالرئة عمق الاستنشاق وتكراره وهذا يبلغ زمن نصف حياة النيكوتين ٦,٦ دقيقة وأكد العلماء باستخدامهم الكربون المشع والتريثيوم بان النيكوتين تتوزع بسرعة بعد امتصاصها في الدماغ، الرئة، القصبة الهوائية، الكلى، المعدة، الامعاء، المشيمة، الجنين، وبسوائل الجسم.

وفي عام ١٨٧٦ اكد العالم لوتنباخ ان مرور مادة النيكوتين من خلال الكبد واستقلابها يؤدي الى التقليل من سميتها وهذا بعد اجراء دراسات مستفيضة على الكلابحاذ ان النيكوتين تستقلب الى الكوتينين الاقل سمية خلال مدة تقرب من النصف ساعة مع زمن نصف حياة يبلغ ٦-٩ ساعات هذا ومن المؤكد ان كميات كافية من النيكوتين يمكن ان يؤدي الى الاقياء، الارتجاف، التشنجات، نشاط التنفس، وزيادةدقات القلب او نقصها حسب ميكانيكية تأثير النيكوتين بتنشيطه او تثبيطه للجهاز العصبي الودي. ونتيجة لهذا التأثير فان ردود الفعل المقلدة لنظير الودي تتجلى بتضيق الاوعية الدموية وتسارع نبض القلب وارتفاع بضغط الدم.

التداخل بين الادوية والتدخين

يتغير التأثير العلاجي والامد العلاجي لكثير من الادوية بسبب عادة التدخين لدى بعض المرضى وتعتمد مدة وقوة تأثير الادوية على سرعة استقلابها في جسم الكائن الحي وفعالية خمائر الكبد ونشاطها تزداد احياناً بوجود بعض المواد الكيماوية والادوية. وبالتالي تقل مدة وقوة تأثير الادوية في جسم الكائن الحي وذلك بسبب سرعة استقلابها وتعتمد ميكانيكية تغير التأثير العلاجي على قدرة مركبات الدخان على استحثاث بعض الخمائر الكبد مما يؤدي الى استقلاب الادوية وبالتالي سرعة طرحها من الجسم وأكثر الادوية تأثراً بالتدخين هي الثيوفيلين، الكافيين، بروبرانولول، فيناسيتين، اميرامين، وتعود خاصية تأثير التدخين على الادوية الى الهيدروكربونات العطرية عديدة الحلقات الموجودة في التبغ وتأثيرها الاستحثاثي للصغائر الخمائرية «P448». ويكون الدخان ذا اثر بالغ الاهمية لدى المرضى البالغين والكهول لنرى تأثير الدخان على بعض الادوية او مجاميع الادوية.

ثوفيلين: تبين ان نصف حياة الثوفيلين لدى المدخنين اقصر بكثير مما هي لدى غير المدخنين. اذ بلغت ٤,٣ ساعة مقابل ٧ ساعات لغير المدخنين. ولذلك وللحصول على نفس التأثير لدى المدخنين يجب ان تؤخذ جرعة تزيد بنسبة ٢٥٪ عما هي عليه لدى غير المدخنين.

بنتازوسين: تبين ان هناك علاقة وطيدة بين التدخين وموقع سكن الانسان واستقلاب الادوية. اذ ان تأثير النيكوتين والمواد الكيماوية كما اسلفت تؤثر على نشاط الخمائر المسؤولة عن استقلاب الادوية.

بروبوكسيفين: يستعمل هذا الدواء في حالة الالم الحاد، وقد راجع الاطباء ١٠,١٪ من غير المدخنين يشكون عدم جدوى العلاج بينما بلغت نسبة المشتكين من عدم جدوى العلاج من المدخنين ١٦٥٪ متصاعدة.

كلورديازيبوكسيد: لوحظ ان نسبة من يصابون بالدوار والدوخان ممن يتعاطون الكلورديازيبوكسيد والديازيبام تتناسب عكسياً مع درجة تدخينهم. بينما لم يلاحظ هناك علاقة بين التدخين واستعمال الفينوباربيتال لان الاخيرة هي الاخرى تؤثر تأثيراً حاثاً للخمائر.

الكافيين: يلاحظ ان المدخنين يحتسون عدداً أكبر من فناجين القهوة مقارنة مع غير المدخنين وهذا بالطبع يعود لزمن نصف حياة الكافيين عند المدخنين والتي تبلغ ٣,٥ ساعة مقارنة مع ٦ ساعات عند غير المدخنين.

التدخين والعمل

هناك كثير من الاعمال التي يجب خلال اداتها الامتناع عن التدخين كتلك التي طبيعتها اطلاق غاز اكسيد الكربون، فبتآزر هذا الغاز مع الغاز الناتج من السجائر ربما يؤدي الى حالة تسمم، كذلك هي الحال بالنسبة للتعامل مع الاسيتون، الاكرولين، الديهيدات (فورمالديهايد)، الزرنيخ، نيتريت الميثيل، الكادميوم، سيانيد الهيدروجين، كبريتيد الهيدروجين، الكيتونات، الرصاص، النيكوتين، ثاني اكسيد النيتروجين، الفينول والمركبات عديدة الحلقات العطرية، اذ ان جميع المواد موجودة في السجائر. مادة التيفلون (ديد رباعي فلور الايثلين) اذا سخن الى درجة مئوية يؤدي الى تكوين مادة مسؤولة عن مرض حمى بخار البلمر PFF ويتميز هذا المرض بضيق الصدر، وسخونة وارتفاع عدد الكريات البيضاء والم الرأس وارتجاف والام وضعف بالعضلات وكن هذه الاعراض تشبه اعراض الانفلونزا فان اصابة PFF تسجل وكأنها مرض غير PFF دونما تشخيص.

ويحدث احياناً ان يكون التبغ نفسه ملوثاً بواحد من الملوثات التالية: ثلاثي فلور البورون، كاربايل، ثنائي نيترو اوروثو كريزول، فلوريد غير عضوي، الفرومالديهايد، الرصاص، الزئبق غير العضوي، ميثيل باراثيون وارغانوثيون.

هناك التأثير الهدام لبعض الاعمال الصناعية على بعض خلايا جسم الانسان وبهذا يسهم التدخين في الاسراع بتدمير جسم الانسان من الداخل. فمثلاً عند دراسة حالة ٣٧٠ عامل لسبست وجد ان ٢٤ عاملاً مدخناً قد توفوا نتيجة سرطان رئوي بينما لم يمت اي من العمال الآخرين غير المدخنين البالغ عددهم ٨٧ عامل وخلصت هذه الدراسة الى القول بأن عامل الاسبست المدخن يخاطر بحياته بمقدار ثمانية مرات مقارنة مع غير المدخنين من عمال الاسبست وبمقدار ٩٢ مرة بالمقارنة مع غير المدخنين غير العاملين بالاسبست، ناهيك عن اصابات العمل وحوادث السير كحريق مصنع او مخبز او انقلاب سيارة خلال التدخين او محاولة اشعال السيجارة.

هــل انــت مدخن اليك الخلاص من هذه الآفة

تستطيع وفي دقائق معدودة ان تقلع عن هذه العادة، إذا كنت تترجم الاجابة بصدق على اسئلة ذاتية، منها: هل هناك فائدة ترجى من التدخين؟ وهل هناك مضرة منه؟ فالاجابة على هذين السؤالين، بقناعة وحسم تشكل الخطوة الاهم للتحرر الذاتي من هذه الآفة، ويتبرى تماماً العلاج الحقيقي لكل مدخن، تقادم عليه الزمن، واستحكمت عادة التدخين فيه سلوكاً يومياً، فالاجابة الاولية عن السؤال الاول هي النفي قطعاً، وربما بعض المدخنين يحاول ان يبرر هذا التدخين، بنوع من التسلية، وقطع الفراغ والهروب من المشاكل، وكثير من الاعذار الاخرى ولكن هذه الاجابات حتى الفها لوناً من الوهم الذي يغذي مخيلة المدخن.

اما الاجابة عن السؤال الثاني. هل هناك مضرة. فالاجابة تنصب بوضوح لتؤكد النعم - وأي مدخن يستطيع ان يلمس بوضوح - آثار التدخين على السطح الخارجي للبشرة التي تغطي الاصابع التي تمسك السيجارة اذا برغم النظافة اليومية لهذه الاصابع وعوامل الهواء والحتكاك المباشر العمل، لكن لا يمنع من وجود طبقة وتراكم هذه الطبقة بحيث تطغى على سطح الجلد لتغير لونه، الى لون اصفر الناتج عن ثاني اكسيد الكربون المتصاعد من الاحتراق بالاضافة الى ان البراهين العلمية، صدقنا، بما حملته من امراض عصرية ومستعصية في مقدمتها السرطان والجلطة، كان للدخان أثره الكبير في نشوء هذه الامراض، وناتجة عن وقوع المدخن تحت سيطرة الاستمرار في التدخين اضافة الى ان هناك نزفاً مادياً للمدخن الواحد في الاسرة فما بالك اذا اصبحت الاسرة فما بالك اذا اصبحت الاسرة تضم اكثر من مدخن وهذا يعني ببساطة، ضمور ميزانية الاسرة وبما جفاف الدخل على المدى الابعد مما يشكل عبئاً اضافياً يرهق كاهل الاسرة ويلغي الحد الادنى من العيش الكريم مع ما يرافق ذلك من سلوك وعادات غير مستحبة تدفع المدخن لاقتراف الكثير من الممارسات

تدخين الصغار: اسبابه وعلاجه

نادت منظمة الصحة العالمية هذا العام، وبمناسبة اليوم الثاني للامتناع عن التدخين الذي يصادف يوم ١٩٨٩/٥/٣١م، بتحقيق شعارها «نحو مجتمع بلا تدخين». ولكي نبدأ من حيث يبدأ الصغار في اكتساب هذه العادة السيئة، في سن مبكرة، ثم الاعتياد عليها. وممارستها بشكل عادي بعد ذلك... ويتناول موضوعنا هذا عادة التدخين عند الصغار والمراهقين ممن لم تتجاوز اعمارهم الخامسة عشرة من العمر. ونتعرف في البداية على العوامل المحرضة علي التدخين فنجد ان هناك اسباباً كثيرة تدفع بالصغير نحو (تجريب التدخين) ونجد ان من اهمها انه يحاول اللجوء الى التدخين ليلفت الانتباه اليه بانه اصبح رجلاً مستقلاً بذاته وله كيانه الخاص به وبأنه تجاوز مرحلة الطفولة. وكذلك يدخن الصغير تقليداً اعمى لمثل او شخصية مشهورة جذبت انتباهه. او يلجأ الى التدخين كعلاج لقلق نفسي يعاني منه، اي يصبح التدخين عنده سلوكا منحرفاً يعكس الحالة المرضية الاصلية التي يعاني منها. ويلعب اصدقاء السوء دورا مؤثراً في دفع الصغير الى التدخين وانفاق مصروفه عليه. وتشير الدراسات الاجتماعية الى ان نسبة للدخنين بين الصغار تزداد بين الطبقات الاجتماعية التي لا تحمل فيها الوالدين شهادات جامعية علياً او لا يوجد عندهم الوعي الكافي لرعاية صغارهم وكذلك عند ابناء العائلات التي تكثر فيها المشاكل بين الوالدين بحيث لا تسنح لهما الفرصة الكافية معاً لتربية ابنائهم وتوجيههم التوجه القويم. وتشير الدراسات الاجتماعية ايضاً الى ان الصغير المدخن غالباً ما يكون من متوسطي او ضعيفي مستوى التحصيل الدراسي، وغير مبال بنجاحه المدرسي، وهو يلجأ الى التدخين كوسيلة للتعويض عن اخفاقه المدرسي على عكس الطالب المتفوق الذي يشعر بنفسه ويعتز بها من خلال تفوقه على زملائه وحديث الجميع عنه.

ويقدم الاهل والمعلمون مثالاً سيئاً لابنائهم باصرارهم على التدخين امامهم وبتشجيعهم على التدخين باعتباره رمزاً للصلابة والرجولة... واخيراً فان وسائل الاعلام بأجهزتها المختلفة تتحمل وزراً كبيراً في توجيهها الشباب الصغار نحو التدخين وذلك عن طريق اعلانات الترويج المغرية...

ولعلاج هذا السلوك المنحرف عند الصغار يبرز اولا دور الاهل في مراعاة اختيار الاصدقاء لابنائهم ومراقبتهم لهم باستمرار ومعرفة اين ينفقون نقودهم وعدم اعطائهم مصروفاً أكثر من حاجتهم الحقيقية كي لا ينفقوه في شراء السجائر مثلاً. وكذلك يجب ان يكونوا حازمين معهم ولا يسمحوا لهم بالتدخين في البيت حتى يشعر الابناء في قرارة انفسهم بأن التدخين سلوك منحرف وليس عملاً يدعوهم الى الفخر والاعتزاز بالنفس.

ويبرز ايضاً دور المدرسة في العلاج وذلك بالتشديد على المعلمين بعدم التدخين امام الطلاب وان يكونوا لهم القدوة الحسنة والمثل الاعلى في قوة الارادة. وبأن يتحدثوا لطلابهم عن مضار التدخين وتأثيراته السلبية على صحتهم وان ينبهوا طلابهم الصغار بأن نسبة الاصابة بسرطان الرئة مثلاً تزداد كلما كان السن الذي بدأ فيه التدخين لأول مرة مبكراً ازداد عدد السجائر التي يدخنها الشخص في اليوم وازدادت الفترة التي يمارس فيها التدخين وزداد عمق دخول السموم الى رئتيه الخ...

وننصح في ختام موضوعنا الاهل، عند اكتشافهم احد ابنائهم وهو يدخن، بأن لا يلتزموا بالسلبية المطلقة معه ويتركونه وشأنه يتحمل وزر سلوكه لوحده لان هذا يدفعه الى سلوك اتجاهات سيئة اخرى غير التدخين عندما يترك له امر مصيره بيديه. ولا ان يتسلطوا عليه ويمارسوا معه القوة والقهر لتنفيذ مطالبهم لان هذا يؤثر تأثيراً سلبياً على نفسيته ويزيد هذا العقاب في دفعه نحو ممارسة التدخين بكثرة واستمرار. بل يجب تناول الموضوع بكل روية ودراية وبالتعاون بين الوالدين معاً وباعتدال ما بين السلبية المطلقة والتسلط الشديد وذلك بأن يحاولوا اجتذاب صغيرهم نحو ممارسة هوايات مفضلة عنده حسب ميله وتشجيعه عليها. واعلم ايها الصغير بأن دينك الحنيف يعتبر التدخين امراً مكروهاً لان في اهدار للمال واضاعة للصحة واعلم كذلك بأن اباك المدخن نادم اشد الندم لانه لم يجد احداً ينصحه ويوجهه في صغره فغدا اسيراً لهذه العادة السيئة والتي تستنزف قدراً كبيراً من ماله فضلاً عن تأثيرها على صحته ويجب عليك ان تحمد الله سبحانه وتعالى لانك وجدت من ينصحك حتى لا تقع فريسة سهلة للمروجين للتدخين، وأسأل اباك ليؤكد لك هذه الحقيقة.

هل هناك امل

هل هناك امل لاخراج من دخل حبائل التدخين من هذا الشرك وهل من وسيلة لانقاذ من بطريقه الى التهلكة، وهل من اسباب لوقاية بني البشر من هذا الوباء؟!.

الاجراءات عديدة ومتنوعة، فالخطوط الجوية السويدية نظمت رحلات داخلية خاصة لغير المدخنين، كذلك كانت السويد هي الاولى في العالم التي وصفت التدخين بأنه خطر عام وبالطبع فقد سنت القوانين الصارمة بحق من يدخنون بالاماكن العامة.

في بريطانيا اليوم نحو ١١ مليون مدخن سابق، اقلعوا عن التدخين لقناعتهم بخطره على الصحة.

العديد من الدول بدأت بحملات ضد التدخين، فبالاضافة لبريطانيا، انظم للحملة عدد آخر من الدول مثل استراليا، ونيوزيلندا والنرويج وفنلندا والسويد وكلها منعت الاعلان عن منتجات الدخان والترويج لها بأية طريقة. بل ان دولة مثل النرويج لجأت الى التشريع فسنت القوانين المعادية للتدخين ونتيجة لهذه الحملات، تقول التقديرات الاخيرة في بريطانيا ان نحو اربعة ملايين مدخن سيقلعون عن التدخين في السنوات العشر القادمة.

ما الدافع وراء حملة بريطانيا ضد التدخين؟ ان قرحة المعدة والاثنى عشر والتهاب القصبة والاضرار التي تصيب العيون، الى جانب الخسائر الاخرى الكثيرة اجبرت جميعها الاتحاد الطبي البريطاني على شن حملة واسعة النطاق مطالباً حكومة بلاده بوقف جميع أنواع الدعاية للتدخين ٧٥٪ من الشعب الالماني ايد فرض غرامة على المدخنين في اماكن العمل بينما ٩٨٪ من غير المدخنين و٦٨٪ من المدخنين السويسريين يرجحون تخصيص اماكن خاصة بالمدخنين وغير المدخنين بالمطاعم، الاسبان حظروا التدخين وفرضوا غرامة كبيرة في كل وسائط النقل وبمناطق العمل حيث يعمل نساء حوامل. وللحملات هذه فوائد ففي كندا يتوقع ان يتراجع استهلاك السجائر بنسبة ٢٠٪ خلال السنوات الخمس القادمة.

النرويجيون اقروا في مستشفياتهم منح الاولوية في العمليات الجرلحية للمرضى من غير المدخنين ووضع المدخنين في اسفل قائمة الانتظار اذا لم يقلعوا عن عاداتهم السيئة قبل ٣٠ يوم على الاقل مندالموعد المقرر لاجراء العملية الجراحية لهم. منظمة الصحة العالمية بدورها اقرت خطة عمل لمكافحة اثر التدخين الذي يسبب سنوياً وقوع ٢,٥ مليون وفاة سابقة لاوانها في العالم وتهدف العمل هذه لمكافحة التدخين والتي ستدوم ستة اشهر في شكل اساسي الى تشجيع الجهود الوطنية في كل بلد. ومن جهة اخرى حددت منظمة الصحة العالمية لنفسها اهدافاً متواضعة نسبياً اذ انها ترغب في ان يؤدي تضافر جهودها مع الدول من الآن وحتى العام ١٩٩٥ الى خفض اكثر من ١٠٪ من استهلاك السجائر بالنسبة للعام ١٩٨٨ وذلك في ٢٠٪ من الدول الاعضاء في المنظمة والبالغ عددها ١٦٦ دولة. وستبذل منظمة الصحة العالمية جهوداً من اجل ان تعد نصف الدول الاعضاء على الاقل قبل عام ١٩٩٤ برامج وقائية من التدخين تتمحور على الحملات الاعلامية والتربوية ووضع تشريع مناهض للتدخين.

عمدت شركات تصنيع الدخان ونظراً لبدء منظمة الصحة العالمية بتطبيق برنامج مكافحة التدخين الى تطوير نوع جديد من السجائر اللادخانية وقد رصدت هذه الشركات مبلغ ١٢٥ مليون دولار لهذا التطوير الهادف الى الحد من ظاهرة التدخين السلبي، فيا للعجب الانسان يبني والانسان يهدم.

الاهل ودورهم بالرعاية: ان داء التدخين لخير شاهد ودليل على ان الانسان عندما يخرج عن نداء فطرته الاصيلة إنما يسعى الى هلاكه برجله وعلى حساب نفقات عائلته وصحتهم واقتصاد بلده وامته ومع ذلك فهو يدخن ويدخن راضياً مفاخراً احياناً. فلكي لا نصل الى الطريق المسدود حيث يفاخر المدخن بفعلته علينا اللجوء الى الوقاية هي انجح العلاجات لحماية الصغار والشباب من مشاكل التدخين ومضاعفاته ليس فقط من اجل الجيل الحالي بل ايضاً من اجل اجيال المستقبل التي لم تولد بعد.

وللاسرة الدور الرئيسي في هذا المجال، لذ يجب ممارسة سلطة الوالدين مناقشة السلوك غير المرضي عنه مع ابنائهم بكل وضوح. ووضع المثال الذي يجب ان يحتذى امامهم، فالابناء يحتاجون لهذا الارشاد ويرحبون به لكننا نجد احياناً انهم يفتقودن هذه الرعاية الاساسية، وعلى رب الاسرة ان يؤكد على القيم والاخلاق حتى ينشأوا عليها ويهتدوا بها في حياتهم، فاذا وضحت هذه المفاهيم للابناء منذ صغرهم اصبحوا محصنين ليس فقط من ضد التدخين بل ضد جميع الانحرافات، ليس انفع من قيم الايمان الصحيح الراسخ واخلاقه السامية يحصن بها الابناء وتسلح بها الاجيال.

المدرسة ودورها: المدرسة هي القالب الذي يتقولب به الانسان فبالتالي هناك دور كبير للمدرسة بتربية هذه الاجيال، اذ علينا ان ننظر الى الشباب ومشاكله بنظرة متفهمة وبروح متعاطفة ومساندة، ونسير له قنوات الاتصال والتعبير الكافية ليفصح عن ذاته في اسلوب مأمون ملائم، لكيلا يدفع الى دروب خفية يلتمس فيها ما حرم منه، اذا ما احيط بجو من القهر والجمود والحرمان، وعلى الشباب ان يضع للستقبل نصب عينه، والمستقبل له وهو صانعه، والمجتمع ينظر الى الشباب بثقة واكبار ويتوقع منه الخير الكثير لحاضره ومستقبله.

المدخــــن والدخان



ان السؤال المركزي لكل مدخن هو هل المدخن يملك قرار ذاتياً ام لا، فان كان يملك، فهل يمكنه ان ينفذه بدافع مستقل وعلى ضوء الصحة والمرض والمنفعة والعزم، فاذا كان المدخن يملك ذلك القرار وعبر حوار ذاتي لا يتعدى الدقائق يستطيع ان ينفذ القرار، حفاظاً على صحته وتخلصاً من الوهم القاتل واعادة الاعتبار الى مدخوله الشهري وعندها سيكون المدخن سيد نفسه حراً مستقلاً لا عبداً لنزواته وعاداته المستعصية والتي اورثته المرض والفقر والعديد من المدخنين، لتخذ هذا الموقف وفصل قراره بالتنفيذ وتخلص بنجاح كفل له السعادة والصحة.

تحرير عيسى وجواد عواد

كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم ك

نهائيات كأس العالم

كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم كأس العالم

كوريا تسجل اولى المفاجآت في البطولة . المانيا كادت ان تقع في مصيدة الافتتاح

اقيمت في هذه المجموعة الى الآن أربع مباريات وشهدت مباريات هذه المجموعة مفاجأة من كوريا الجنوبية التي تعادلت مع اسبانيا ٢/٢ اما المانيا حاملة اللقب فواجهت وقتاً عصيباً مع البوليفيين في مباراة الافتتاح الا ان كلينزمان نجم الهجوم الالماني انقذ المانيا من هذا الموقف لتفوز المانيا على بوليفيا ١/٠ ولتلقي الاضواء معاً على نتائج المجموعة بعدما اقيمت اربع مباريات الى الآن.

كلينزمان انقذ الالمان

افتتح هذه المباراة بحضور الرئيس الامريكي بيل كلنتون والمستشار الالماني هلموت كول والرئيس البوليفي غونزالو سانشيز وبحضور ايضاً رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواوما فلانج، والتي شهدها ٦٢ الف متفرج . منذ الدقائق الاولى للمباراة اصابت الرهبة لاعبي المنتخب البوليفي لعدم وجود الخبرة الكافية لهذا المنتخب واستغل المنتخب الالماني هذه الفرصة لتنقض بشراسة على المنتخب البوليفي لكن الدفاع البوليفي وقف للمد الالماني، واستطاع الخروج من الشوط الاول بتعادل بدون أهداف ولكن بعد ١٧ دقيقة استطاع الالمان تسجيل الهدف بواسطة كلينزمان بعد تمريرة ذكية من ماثيوس كابتن المنتخب الالماني وبعد ذلك لجرى للدرب البوليفي تغيراً باشراك للهاجم اتيفيري في الدقيقة ٧٢ لكن سرعان ما طرد هذا المهاجم بعد عشرة دقائق من دخوله للعب وانتهت المباراة بهدف للالمان مقابل لا شيء للبوليفيين وقد شهدت المباراة خمسة انذارات كان نصيب البوليفيين ٣ انذرات كل من سانشيز وبالديفير وبرخا ونصيب الماني انذارين لكل من كولر ومولر.



• كلينسمان..

الكوريون فجروا اولى المفاجأت

فجرت كوريا اولى المفاجأت في مونديال ٩٤ حينما تعادل مع اسبانيا ٢/٢ وقد جاء الشوط الاول جيد المستوى من الفريقين فقد كان مستوى الفريق الاسباني افضل بكثير من مستوى كوريا الا ان كوريا قلبت الحال بعد طرد قلب الدفاع الاسباني الكابتن نادال في الدقيقة ٢٦، وقد تمكن خوسيه كانيثارس حارس مرمى اسبانيا من صد الكرة ببراعة نتيجة خطأ نادال وانتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي وفي بداية الشوط الثاني نزل الاسبان بحيوية ونشاط وحماس اكبر من الشوط الاول فبدوأ التسجيل في الدقيقة ٥٠ ثم اتبعوا هذا الهدف بهدف في الدقيقة ٥٥ لكن سرعان ما اهلكت درجة الحرارة الفريق الاسباني فأيقن ذلك المدرب الكوري وقام بتبديل تكتيكي حيث أشرك سيو جونغ السريع بعد ان نال الاعياء من الاسبان وفعلاً حقق الكوريين الهدف الاول في الدقيقة ٨٥ وفي الدقيقة ٩٠ لكل من هونغ ميونغ بو وسيو جونغ ون على التوالي.

المجموعة الاولى

استهلت مباريات هذه المجموعة بأربع مباريات حيث لعبت سويسرا مع منتخب الولايات المتحدة البلد للضيف ولعبت كولمبيا مع رومانيا ولعبت سويسرا مع رومانيا وكولمبيا مع الولايات المتحدة.



التعادل انجاز لامريكيا واخفاق لسويسرا

حقق الفريق الامريكي التعادل مع الفريق السويسري في اولى مباريات المجموعة الاولى حينما ادى الفريقان مباراة دون المستوى المطلوب على ملعب سيلفر دوم المغطى بحضور ٧٥ الف متفرج وقد حقق المنتخب السويسري الهدف الاول عن طريق جورج بريجي في الدقيقة ٣٩ اثر ضربة حرة مباشرة تسبب بها سوترا انشط لاعبي للباراة وقد في المرمى الامركي ببراعة لكن سرعان ما سجل الاميركي اريك وينالدا لمنتخب بلاده في الدقيقة ٤٤ اي قبل انتهاء الشوط الاول بدقيقة وقد كان هدف التعادل لاميركا ايضاً من ضربة حرة مباشرة سجل منها وينالدا الهدف بذكاء ودهاء شديدين واثبت انه افضل من جورج بريجي وهكذا انتهى الشوط الاول بالتعادل الايجابي. وعندما بدأ الشوط الثاني لم تكن هناك اي فرصة خطرة تذكر سوى هجمات هنا وهناك وانتهت هذه المباراة بالتعادل الايجابي ١/١ لكل من الفريق الاميركي والفريق السويسري.

المجموعة الثانية

تعادل صعب بين أسود افريقيا والسويد

في مباراة شهدها ٨٣٩٥٩ متفرج ، تعادل اسود الكاميرون مع عمالقة السويد ٢/٢ ضمن مباريات المجموعة «دال».

وكان تشجيع الجمهور من نصيب المنتخب الكاميروني، وكانت مهمة المنتخب الكاميروني صعبة امام فريق تألق في بطولة امم اوروبا .

وقد ظهر المنتخب الكاميروني بوجهين مختلفين ، ومع الكرة الاولى التي سددها ايمبي نحو الحارس رافييل كان كأنه يحاول زرع الرعب في قلوب السويديين وطيلة العشرين دقيقة الاولى كانت كرات الكاميرونيين مقطوعة وسطاً ودفاعاً من قبل السويديين، وخلال هذه الفترة تلاعب برولين وداهلين كثيراً بدفاع الكاميرون وقد رفع يوناس ثيرن كرة طويلة من على ٣٠ متراً فأخطأ الحارس جوزيف انطون في تقديرها فزرعها رأس ليونغ داخل المرمى في الدقيقة ٨.

دفع الضغط الكاميروني الشديد أخطاء قلب الدفاع السويدي أندرسون في التخلص من احدى الكرات فخطفها مارك فوني الذي تقدم بكل ثقة وناول الكرة الى ايمبي خارج ايدي الحارس ولم يجد ايمبي صعوبة في زرعها في الشباك السويدية.

وقد استهل الكاميرون الشوط الثاني بهدف مبكر في اول دقيقتين حيث مرر سونغ كرة طويلة الى اندرسون الذي تخطى الحارس واودع الكرة في الشباك السويدية لتصبح النتيجة ١/٢ للكاميرون.

عندما انقلب خط سير المباراة فأخذ السويديون بالضغط الشديد فسددوا عدة كرات خطرة ولكن الحارس كان لهم بالمرصاد.

وفي لحدى التسديدات الصاروخية من برولين تصدى لها الحارس ولكن داهلين ضرب الكرة بقبضته الى المرمى فنال انذراً في الدقيقة ٧١.

واصل السويديون ضغطهم ففي الدقيقة ٧٤ سدد لارسون كرة قوية من ٣٠ متراً عندها كان بل متقدماً فلمس الكرة بأطراف اصابعه ثم تكفلت بها العارضة عندها اكملها داهلين سهلة في الشباك محققاً هدف التعادل. واستمرت المباراة على نفس الشاكلة حيث واصل السويديون ضغطهم في حين تألق بل ورفاقه في الدفاع في اللوذ عن المرمى ومع صفارة الحكم البرتو تيخادا انتهت المباراة بالتعادل ٢/٢ فنال كل من الفريقين فقطة التعادل.



البرازيليون يعزفون اول انغام السامبا



قاد مهاجم البرازيل روماريو فريقه الى الفوز على روسيا بهدفين مقابل لا شيء. وما ان بدأت المباراة قام اللاعبون البرازيليون بجس نبض الروس ومن ثم بادروا بالهجوم على المرمى الروسي الى ان اثمرت هذه الهجمات عن هدف لروماريو من تمريرة بيبتو التي أرسلها عرضية من ثم ارسلها روماريو كرة زلحفة في المرمى الروسي معلناً الهدف رقم ١٤٩ للبرازيل في تاريخ المسابقة الشوط البرازيليون بالهجوم وانتهى الشوط الاول بهدف مقابل لا شيء للبرازيل.

وبعد ثمان دقائق من اعلان الحكم ابتداء الشوط الثاني وقع رماريو في منطقة الجزاء ليحتسب الحكم اول ركلة جزاء في البطولة سجلها راي بنجاح وقد بذل خط الوسط البرازيلي جهداً جيداً بعد ما قام بتمرير الكرات البينية والعرضية لبيبتو ورماريو وقد قدم البرازيليون مباراة جميلة وكان مدرج المشجعون كله ملون بالاصفر وهكذا حصل البرازيليون على نقاط المباراة كاملة.

هاجي وردويشيو يحققون الفوز لرومانيا

الثقة الزائدة التي بدأ فيها الكولمبيون للباراة هي التي هزمتهم امام رومانيا حيث بدأ افراد الفريق الكولمبي بالهجوم على المرمى الروماني دون هوادة منذ الدقيقة الاولى من تمريرة رائعة من كابتن منتخب رومانيا هاجي الى رودتشيو مهاجم اس ماي - ميران الذي راوغ الدفاع الكولمبي بدهاء وسجل اول اهداف رومانيا في الدقيقة ١٥ معلناً تقدم رومانيا على كولمبيا ١/٠ وبقي الهجوم على حاله وضاعت اكثر من فرصة ثمينة لاسبريلا وفالنسياور يكون لكن هاجي اضاع فرصة ثمينة في الدقيقة من هجمة مرتدة يحذر فيها حارس المرمى الكولمبي كورديا ان لا يخرج كثيراً عن مرماه كحارس المرمى الكولمبي السابق هيغيتا الشهير الذي كان سبباً رئيسياً في هزيمة كولمبيا من الكاميرون في الدور الثاني في مونديال ٩٠ ولكن في الدقيقة ٣٤ من كرة مماثلة للضربة الاولى سجل هاجي لجمل هدف في البطولة في مرمى كورديا حيث اسقطها من فوق رأسه ويبدو ان كورديا لم يعر اي اهتمام للتحذير الاول من هاجي فأحرز هاجي هدف بنفس الطريقة وقبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين ونتيجة الهجوم للتواصل سجل فالسنا اول اهداف كولمبيا في البطولة من ضربة زاوية وانتهى الشوط بنتيجة ١/٢ لصالح رومانيا وما ان بدأ الشوط الثاني سارع الكولمبين للهجوم لعلهم يحققون التعادل حيث قام فالديمراما بتمرير الكرات الى رينكون واسبريلا وقام بيريرا بالهجوم من الركن الايمن وقام هيريرا بالهجوم من الركن الايمنلكن كل هذه المحاولات فشلت ومن هجمة مرتدة في الدقيقة ٨٧ قام هاجي بتمرير كرة الى ردوتشيو من ضربة حرة غير مباشرة قام فيها ردوتشيو بمراوغة الحارس مسجلاً الهدف الثالث لرومانيا معلناً للفجأة الثانية بالبطولة.

الاسبان يستحقون الفوز امام بطل العالم

[illegible]

كأس العالم في صالون الحلاقة

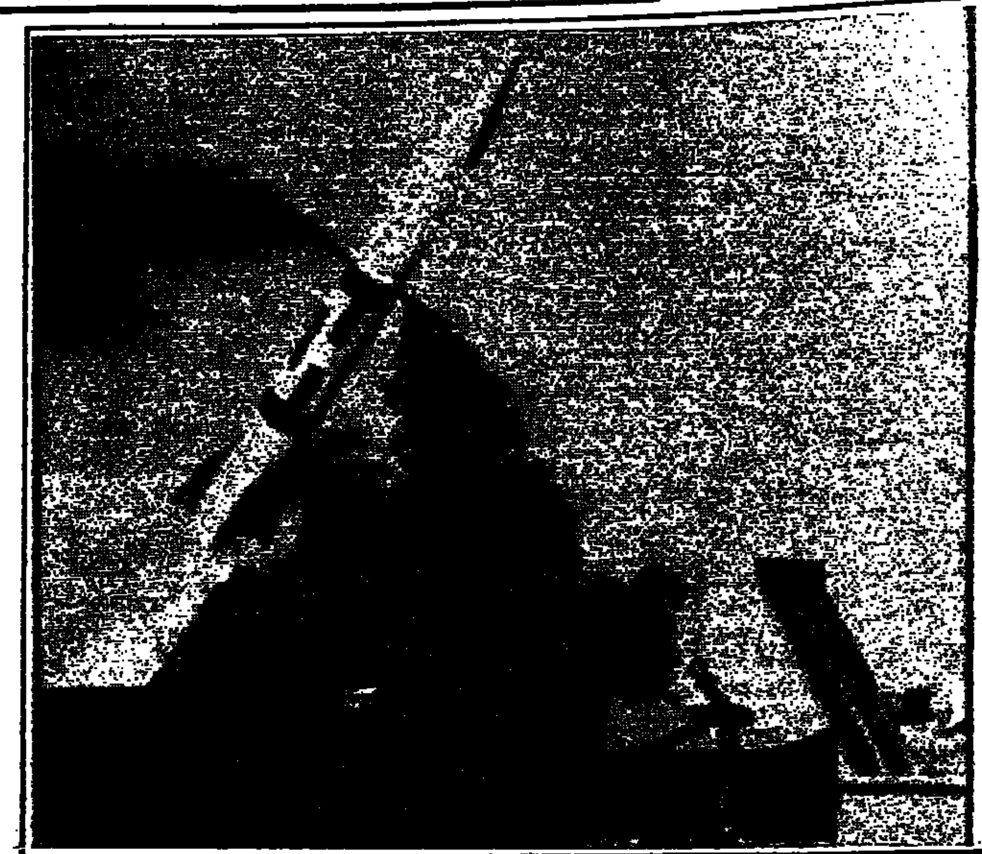
[illegible]

نقطة كوريا ، نقطة بوليفيا

تعادل مساء امس الاول منتخبا بوليفيا وكوريا بعد مباراة مثيرة جداً كان الفريقين فيها يلعبان بحماس للاستحواذ على النقاط الثلاث لكن التعادل كان من نصيب الفريقين واستحق الفريقان نقطة لكل منهما فبعد بداية اشوط الاول قام البوليفيين بهجمات سريعة ومتواصلة على المرمى الكوري لعله يحرز هدف في وقت مبكر لكن الدفاع الكوري كان يقظاً وقام الهجوم الكوري بتهديد المرمى البوليفي بواسطة مهاجميه السريعين لكن هذه المحاولات فشلت ثم تبادل الفريقان الهجمات في النصف الثاني من الشوط الاول وانتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي وما ان بدأ الشوط الثاني بادر البوليفيين الى الهجوم لعلهم يسجلون الهدف بعدخسارتهم في المباراة الاولى مع المانيالكن بالنسبة للفريق الكوري فهو مرتاح لانه تعادل مع اسبانيا في مباراته الاولى ٢/٢ وقد كان البوليفيون يعتمدون في بناء هجماتهم على اللاعب سندي الذي يلعب لاغنى اندية بوليفيا جوليفار الذي كان يمرر دائماً الى الظهير الايسر كريستاندو الذي كان يقوم بنقل الكرات العرضية الى المهاجمين البوليفيين فيما ركز الكوريين على لاعبهم هونج الذي فاز بأحسن لاعب في كوريا الجنوبية لعام ٩٢ والذي شارك في مونديال ٩٠ الذي كان يحول الكرات الى سونج وشونج الذي سينتقل في الموسم القادم للعب مع نادي سامبرس في دوري المحترفين من اليابان وقد طرد لاعب بوليفيا لويس كرستاندو في الدقيقة ٨٢ وكانت هناك فرصة حقيقية لكوريا للتسجيل في الدقيقة ٩٣ ومنح الفريقان أطول وقت ضائع في البطولة ٨ دقائق و٤٩ ثانية. وبقي التعادل السلبي لآخر دقيقة في المباراة وانتهت المباراة صفر/صفر.

هكذا من الأصل

تعقيدات تطوير الاسلحة الحديثة النادي النووي يتسع



تعتبر التعقيدات التقنية في النظم السلاحية الحديثة المصدر الرئيسي للقلق فيما يختص بعملية تعسير او حساب نفقات وكلفة اي نظام يجري تطويره او صيانته.

وقد اجريت مؤخراً عدة دراسات على هذا الموضوع شاركت فيه نخبة من الجامعات الاميركية ومنها جامعة «هارفرد» التي اتخذت من دراسة الطائرات العسكرية مثالاً لهذه المشكلة وتحديداً المقاتلة «ماكدونال دوغلاس «اف ـ ١٥».

ووجد في هذه الدراسة ان المقاتلة «اف ـ ١٥» تحتوي على ٥٨٥ الف قطعة رئيسية مختلفة تحتاج كل منها الى عملية تصميم وتصنيع وتجميع ومن ثم لاختبار قبل التصريح باستخدامها الامر الذي يفرض استخدام ما مجموعه ٢٢ الف عامل لوضع مقاتلة واحدة في الخدمة.

تحتوي كل مقاتلة على ما مجموعه ٤٢٠٠ قدم من المواسير المختلفة وحوالي ٢٠ ميلاً من الاسلاك، ٤٧٥ قطعة معدنية تصنع بطريقة السكب و٤٣٧ قطعة معدنية تصنع بطريقة الطوق. اما نظام التحكم الفردي في الوقود في المقاتلة فانه وحده يتكون من ٥٠٠٠ قطعة متخلفة او جزء.

تتطلب المقاتلة الواحدة من طراز اف ـ ١٥ طوال فترة حياتها في الخدمة ما مجموعه ٥٣ ساعة صيانة مقابل كل ساعة طيران واحدة الامر الذي طرح تساؤلاً كبيراً حول وثوقية مثل هذه المعدات في حالة الحرب اذا ما كان هناك اي تقصير في عملية الصيانة وايضاً عن مقدار كلفة تلك العملية. وهذا التساؤل ليس جديداً.

ففي واقع الامر ابدى المسؤولون في وزارة الدفاع الاميركية في اكثر من مناسبة قلقهم الشديد من تعقيدات متطلبات الصيانة والتي يمكن ان يؤدي اي خلل في انتظامها وتسلسلها الى عواقب وخيمة خاصة في زمن الحرب.

وسخرت دراسة اصدرتها جامعة «هارفارد» على النظم السلاحية الجديدة واوردت هذه الدراسة ايضاً ان بعض المنظومات السلاحية وخاصة الالكترونية منها تكلفت مبالغ سنوية لصيانتها تفوق كلفة شرائها الاصلية، ووصفت المقاتلات السابقة بأنها طائرات تحمل معدات الكترونية، اما المقاتلات الحديثة فهي معدات الكترونية لها اجنحة.

وانتهت الدراسة الى ان وزارة الدفاع الاميركية تنفق اكثر من ٤٠٪ من المبالغ المخصصة لتطوير وانتاج الطائرات على المعدات الالكترونية وحدها. وان النظم السلاحية الجديدة اصبحت غاية في التعقيد والكلفة وان برامجها تحتاج الى مدد تصل الى ١٠ سنوات لعمليات التطوير وبدء الانتاج يتوجب خلالها تصميم وتطوير وتصنيع وتجميع عدة آلاف من المكونات التي يتوجب ان تعمل مجتمعة بعد ذلك في تناسق تام والا فشلت المنظومة كلها. وهذا الامر ادى الى ضخامة العمل المطلوب مع الكلفة المرتفعة للنظم السلاحية، مما دعا شركات صناعة الاسلحة الى التخصص في تصميم وانتاج اجزاء معينة محددة من النظم السلاحية. كما جعل من المستحيل على شركة واحدة او ربما دولة واحدة القيام بعمليات التطوير والانتاج السلاحية الحديثة بصورة منفردة.

البروفيسور فرانك برنابي يرسم ملامح الحروب المقبلة النادي النووي يتسع .. واخطار المجابهة النووية تتصاعد

البروفيسور فرانك برنابي استاذ الفيزياء النووية ورئيس معهد دراسات السلام الدولي في ستوكهولم الذي يعتبر من ابرز مراكز الابحاث الخاصة بالشؤون العسكرية، اصدر مؤخراً كتاباً بارزاً بعنوان «حرب المستقبل». وفي كتابه، يعالج البروفيسور برنابي كل الامور العسكرية والفنية التي تتعلق بتطور القوات البرية والجوية والبحرية، وحرب الفضاء، كما انه يرسم صورة مرعبة للحروب التي ستجري في المستقبل. ننشر ابرز ما رود في الكتاب.

* * *

في الثالث من يونيو عام ١٩٧٧ عبر القمر الصناعي التجسسي السوفيتي «كوزموس» ١٩٢٢ الفضاء فوق صحراء «كالاهاري» في جنوب افريقيا، كانت السماء صافية وخالية من الغيوم والجو مثالي لأخذ صور فوتغرافية واضحة. وفي العشرين من يوليو

وبعد اسبوع من انتهاء مهمة «كوزموس» ١٩٢٢ وهو قمر صناعي للتجسس يستطيع المناورة في الفضاء ويحمل اجهزة تصوير تستطيع التقاط صور دقيقة وواضحة، حيث وجه السوفيت هذا القمر بعد يومين من اطلاقه ليدور في مدار يمر فوق صحراء كالاهاري. وقد تمت إعادة هذا القمر في الثاني من اغسطس عام ١٩٧٧ حيث ابلغ السوفيت بعدها بأربعة ايام المسؤولين الاميركيين بأن جنوب افريقيا تعد العدة لتجربة نووية بصورة قطعية.

وتعرضت جنوب افريقيا على اثر ذلك لضغط سياسي من القوى العظمى لاقناعها بعدم الخوض في التجربة النووية اذا كانت فعلا تعتزم ذلك، وبالفعل لم يسجل بعد ذلك اي تفجير في صحراء كالاهارى ولكن بعد مرور عامين على ذلك حدث انفجار ضخم فى المحيط الهندى سجلته الاجهزة العلمية والاقمار الصناعية ويعتقد كثير من العلماء ان هذا التفجير كان فعلاً تجربة نووية اجرتها جنوب افريقيا رغم ان لجنة علماء تابعة للبيت الابيض الاميركى ذكرت ان هذا التفجير غير واضح.

* * *

وجنوب افريقيا تمتلك القدرات التقنية اللازمة لانتاج اسلحة نووية منذ عدة سنوات. ويعمل فيها مفاعل ابحاث فى المركز القومى للابحاث فى مدينة «بلندبا» بالقرب من بروتوريا وذلك منذ عام ١٩٦٤ كما يعمل مفاعل آخر للابحاث في المنطقة نفسها منذ عام ١٩٦٧.

واذا كانت جنوب افريقيا قد انتجت بالفعل اسلحة نووية كما يعتقد الكثيرون فانها تكون قد صنعتها باستخدام اليوارنيوم الذي يتم انتاجه فانها مثل باقي الامور النووية في جنوب افريقيا سرية ولا يعرف عنها شيء. ولا يخضع مصنع التخصيب للرقابة الدولية.

ويدأ العمل في محطة القوى النووية لتوليد الطاقة في مدينة كوبرغ بالقرب من مدينة «كيب تاون» في جنوب افريقيا منذ عام ١٩٦٧ حيث تم بناء مفاعلين لانتاج ١٠٠٠ ميغاواط لكل منهما من خلال تجمع صناعي فرنسي. ومن المقرر ان يكون احدهما قد بدأ العمل فعلاً مباشرة في عهد الرئيس «ميتيران» وسوف تنتج هذه المفاعلات ٤٠٠ كيلو غرام من البلاتينيوم في العام. ومن الناحية النظرية فان هذه الكمية تكفي لصناعة قنبلة بحجم قنبلة «ناغازاكي». مع وجود مخزون ضخم من الفحم في جنوب افريقيا فان استخدام المفاعلات النووية المكلفة نسبيا في توليد الطاقة الكهربائية ليس له معنى اقتصادياً.

* * *

تذاع الان مقولات قوية دون اسناد واقعي ان هناك تعاوناً سرياً دولياً بين كل من اسرائيل وتايوان وجنوب افريقيا في حقل الاسلحة النووية. وتعتقد الحركة المناهضة للتفرقة العنصرية في جنوب افريقيا ان ذلك حقيقة واقعة، بينما يعتقد اخرون ان ذلك مجرد احتمال حيث انه لا يوجد تأكيد مباشر لذلك. وطبيعة الزيارات العلمية والعسكرية المتبادلة بين الدول الثلاث يمكن اعتبارها دليلاً فرضاً على هذا التعاون المشترك. ومع ذلك لا يمكن القول ان هناك اي دليل مباشر على وجود صلة بين اسرائيل وتايوان في حقل العلوم النووية.

لقد كانت هناك دائماً روابط عسكرية من مختلف الانواع بين اسرائيل وجنوب افريقيا. وقد قيل ان الولايات المتحدة الاميركية استخدمت اسرائيل كغطاء، لتوصيل شحنات عسكرية سرية الى جنوب افريقيا رغم ان الحكومة الاسرائيلية نفت وجود اي صفقات سلاحية من هذا القبيل.

وفي جميع الحالات فان اسرائيل وتايوان وجنوب افريقيا لا تجمعهما في الواقع اشياء كثيرة مشتركة سوى انهما انظمة مقامة في بحر كبير معاد لهم.

يعتقد الخبراء ان دول العالم الثالث المرشحة حالياً لانتاج اسحلة نووية هي كل من الارجنتين، البرازيل، مصر، العراق، ليبيا، الباكستان، كالريا الجنوبية وتايوان. اما الهند فانها فجرت بالفعل جهازاً نوويا واسرائيل وجنوب افريقيا يفترض انهما يصورة عامة تملكان اسلحة نووية فعلاً، ولذلك يمكن وضعهما خارج اللائحة. والسبب المباشر الاكثر اهمية الذي يدفع هذه الدول لتصبح نووية هي الهيبة ومحاولة حل التهديد لامنها. كما ان هنالك في بعض المناطق التأثير المعروف باسم الدومينو والذي يجعل بعض الدول ملزمة بالحصول على اسحلة نووية اذا ما استحصلت عليها دول اخرى مجاورة لها. ومع ذلك فان باكستان الاكثر ترجيحاً لتفجير جهاز نووي في المستقبل القريب. وسوف تفعل باكستان ذلك لان جارتها الهند اجرت تجربة نووية. ان الهيبة القومية هى عامل دافع مهم لانتاج اسلحة نووية والحقيقة ان جميع الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن هم دول نووية الامر الذى اعطى القوة النووية رمزاً تشعر بعض الدول بخسارة اذا لم تحصل عليه. ولقد كانت الهيبة هى السبب الرئيسى الذي جعل بريطانيا تنتج اسلحة نووية. ومن سخرية القدر ان ذلك هو الذي جعل يدفع التفكير الارجنتيني الآن لانتاج مثل هذه القنبلة. واذا ما تمكنت الارجنيتن من انتاج القنبلة النووية فان ذلك ستدفع البرازيل بطبيعة الحال بأن تشعر بأنها ملتزمة بأن تفعل الشيء نفسه. والا فقدت وضع المنافس في المنطقة.

وتعتبر جنوب افريقيا حالة خاصة لان استخدام الاسلحة النووية في جنوب افريقيا لن يكون له اي معنى عسكري او من اي نوع آخر. رغم ان بعض المتطرفين فى حنوب افريقيا قد يعرض ذلك بصورة شديدة. ان المشكلة تكمن فى ان جنوب افريقا تتعرض الى ضغط دلخلى شديد من حركات التحرير السوداء التى اصبحت في منتهى القوة. على اي حال فانه ليس من المعتقد ان اي من الولايات المتحدة او الاتحاد السوفيتي ترغب في حصول نظام بروتوريا على اسلحة نووية بطريق مباشر او غير مباشر عن طريق وسطاء. وقد يعتقد النظام في جنوب افريقيا ان التهديدات التى تولجهه قد تدفع الاميركيين في المستقبل الى دعم هذا النظام في مخططاته النووية ولكن ذلك يزيد من المخاوف بامكان استخدام جنوب افريقيا للسلاح النووي الامر الذي قد يتصاعد بالامر ليصل الى حد حرب عالمية.

* * *

وسوف تزداد مخاطر انتشار الاسلحة النووية فى المستقبل بصورة كبيرة اذا ما انفق الكثير على انتشار وحدات المعالجة لوقود المفاعلات. وفى الوقت الراهن تولد للفاعلات النووية العالم المخصصة لانتاج الكهرباء ما مجموعه ١٥٠ الف ميغاواط من الكهرباء وفى الوقت نفسه تنتج حوالي ٣٥ ألف كيلوغرام من البلاتينيوم كل عام ومع حلول عام ٢٠٠٠ فان مفاعلات لطاقة ربما يصبح انتاجها ٦٠٠ الف ميغاواط من البلاتينيوم في العام.

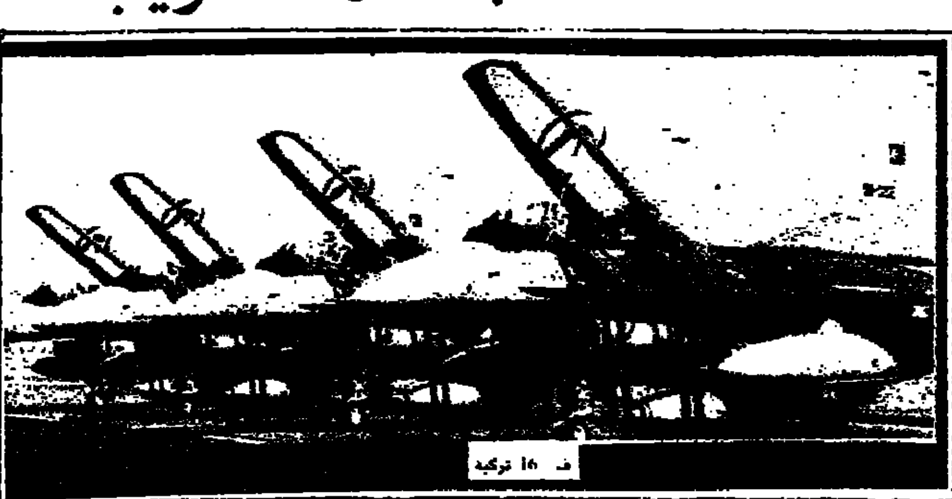
عندما يتم الانتهاء من تطوير المفاعلات السريعة ويبدأ استخدامها بصورة تجارية فإنها سوف تحتاج إلى كمية كبيرة من البلاتينيوم بدلاً من اليورانيوم كوقود لها مما ينتج عنه ضغط اقتصادي قوي لاعادة معالجة الوقود المستخدم في المفاعلات الذرية حتى يمكن استخدامه مرة اخرى في المفاعلات الجديدة السريعة وربما تعمل ثمانية من الدول الصناعية الرئيسية على الاقل على تشغيل وحدات معالجة تجارية ولكن المفاعلات الذرية نفسها سوف تكون موزعة على ٤٠ دولة على الأقل أو أكثر. وهذا يعني أن البلاتينيوم سوف يتم نقله من مكان الى آخر بكميات كبيرة عن الطرق والسكة الحديد وبالطائرات وحتى بالسفن عبر العالم من وإلى وحدات المعالجة. وقد يتم تحويل مسار البلاتينيوم من وحدات المعالجة من قبل الحكومات أو العسكريين لاغراض عسكرية او لربما من خلال بعض الافراد لاغراض الارهاب. لذلك يتوجب ان تكون مصانع المعالجة وعملية النقل محمية للتأكد من عدم تحويلها بصورة غير رسمية حتى وان كانت كميات صغيرة. ان النظام الحالي لحماية البلاتينيوم واذي تم تطويره من قبل وكالة الطاقة النووية الدولية يعتمد على نظام محاسبي ونظام لتدقيق الكميات. وحتى عند استخدام افضل الوسائل المتاحة والتي يتوقع ظهورها تقنيا فانه ليس من المستطاع القول انها سوف تعطي تأكيداً كافياً عن ان تلك الكميات الكبيرة من البلاتينيوم لم يتم نقلها من وحدات المعالجة إلى اماكن أخرى. ويجب علينا ان نتذكر انه لو كانت نسبة فاعلية اجراءات السلامة دقيقة بدرجة ٩٩٪ فإن هذه النسبة لن تكون كافية بالنسبة لكمية كبيرة لمعدن البلاتينيوم خاصة واننا نتحدث عن ١٥٠ الف كغم من معدن البلاتينيوم وهي كمية لا يمكن قبولها لانها تكفي لصناعة قنبلة واحدة من فئة قنابل ناغازاكي كل اسبوع وعلى مدار العام ان الحديث عن نظام حماية لمواجهة عمليات تحويل كميات صغيرة من البلاتينيوم عن طريقها من وحدات المعالحة سوف يتطلب اعمال مراقبة بصورة مستمرة داخل وخارج تلك الوحدات، وهذا بدوره يتطلب جيشاً كبيراً من المراقبين ذوي مستوى عال من التدريب والخبرة. ومن المشكوك فيه ان الاجراءات المطلوبة لعمليات الحماية الموقعية ذات المستوى المرضى يمكن ان تكون مقبولة من الناحية الاجتماعية فى تلك الدول.

* * *

اذا لم يتم نشر الحواجز فى وجه انتشار الاسلحة النووية بصورة أكثر فاعلية مما هي موجودة حالياً فإن اغلب الظن ان عدد اعضاء نادي الاسلحة النووية سوف يزداد لاننا لا نعرف تحديداً الدول التي تمتلك الاسلحة النووية والتي لا تمتلكها، على أية حال هناك عدد من الدول في العالم الثالث لها برامج طاقة نووية متميزة وسيزداد عدد هذه الدول باستمرار. ويمكن لهذه الدول ان تطور بصورة سريعة اسلحة نووية اذا ما اتخذت قراراً سياسياً بذلك. ومن اجل الاغرض السياسية العالمية يجب اعتبار هذه الدول دولاً نووية بصورة فعلية.

وسوف تزاداد مخاطر انتشار الاسلحة النووية بصورة كبيرة مع بدء استخدام الجيل الجديد من المفاعلات التوالدية السريعة وبصورة خاصة وحدات المعالجة الكبيرة لعناصر وقود اليورانيوم التى قد تشجع على تحويل مسار البلاتينيوم من خلال الحكومات أو الارهابيين أو المجرمين ويستطيع العديد من الفيزيائيين تصميم اسلحة نووية فاعلة من معلومات يمكن الحصول عليها بصورة سريعة من الكتب المتاحة. ولقد تم توضيح ذلك بصورة فعلية في الاونة الأخيرة عندما تمكن طالب اميركي باختبار ان يصمم قنبلة صالحة للاستخدام بالاستعانة فقط بالمعلومات المتاحة للعامة واذا ما تم الاستعانة بخبراء للالكترونيات والمعادن وكيماويات المتفجرات فإن الفيزيائيين يستطيعون انشاء وتجميع قنبلة نووية. وقد تكون هذه القنبلة بدائية نسبياً ولكن يمكن اعتبارها قنبلة نووية قوية. ولا تحتاج هذه العملية إلا لفريق لا يزيد عن ٤ افراد. وكلما زاد عدد الدول ذات الارتباط بالاسلحة النووية كلما زاد احتمال نشوب حرب نووية. ان عملية تجميع جميع الحقائق تجعل المستقبل غير أكيد.

المقاتلة اف ١٦ للدعم الجوي القريب



ف ـ ١٦ تركية

تهبط حتى ارتفاع شجرة .. وتصيب ليلا ونهارا

خطت شركة جنرال داينامكس الاميركية خطوات كبيرة على طريق تطوير المقاتلة الشهيرة «ف ـ ٦» وذلك لانتاج نموذج منها مخصص للدعم الجوي القريب. ورغم ان سلاح الجو الاميركي كان قد لختبر عدة انواع من الطائرات إلا ان المرجح الآن هو ان المقاتلة «أف ـ ١٦) سوف تصبح القاعدة التطويرية لمقاتلة الدعم المستقبلية وللاحلال محل المقاتلة الاميركية «ايه ـ ١٠» التي بدىء في استخدامها في نهاية الحرب الفيتنامية.

والمهمة الجديدة للمقاتلة «أف ـ ١٦» ستتطلب اضافة تقنيات جديدة اليها تتيح لها

الطيران الامن على ارتفاع لا يتجاوز كثيراً ارتفاع الاشجار، وبسرعة لا تقل عن ٥٤٠ عقدة دون امكان اكتشافها مع امكانية اصابة الاهداف بنسبة عالية من الدقة ليلا أو نهاراً.

وتجري الشركة المصنعة للمقاتلة «أف ـ ١٦» مجموعة من التجارب على الاجهزة التي ستضاف اليها

ومن بينها جهاز رقمي لقراءة التضاريس الأرضية الأمر الذي يتيح للطائرة الطيران على ارتفاعات بالغة الانخفاض. وفي هذ المجال يجري حالياً لاختبار الجهاز البريطاني «تيربروم» الذي تنتجه

خبراء اسرائيليون يتحدثون عن استراتيجية الردع النووي

اسرائيل النووية بقنابل الفقراء

العرب يواجهون قوة

ليس سراً ان اسرائيل تمتلك سلاحاً نووياً، وليس سراً ان الزعماء الصهاينة يرفضون مجرد فكرة امتلاك اية دولة عربية أو اسلامية للسلاح النووي، وضرب اسرائيل للمفاعل النووي العراقي قبل سنوات يعطي مدلولاً واضحاً عن الزعب الذي يدب في اوصال زعماء اسرائيل لمجرد سماعهم كلمة «السلاح النووي» عند الدول العربية، رغم ذلك فإن هناك جدلاً واسعاً لدى المؤسسات الاسرائيلية، فيما اذا كان هناك من اهمية لكل هذه الغرائب التي يتحملها الاسرائيلي نتيجة الزيادة الهائلة في المصروفات على التسليح العسكري، وخصوصاً النووي، ولكن الخبراء المعنين بالموضوع يناقشونه من زاوية واحدة فقط وهي «ردع نووي يقود إلى الغاء فكرة ابادة اسرائيل من اذهان العرب».

ولكن كيف يناقش الصهاينة موضوع التسليح النووي؟؟

فيما يلي اجابة عن هذا السؤال على لسان بعض المفكرين الاسرائيليين:

لا شك ان حجر الأساس في النقاش الجماهيري الدائر حول التسلح النووي الاسرايلي، هو كتاب الدكتور (شاي فيلدمان) المحاضر بجامعة (تل ابيب) والذي نشره تحت عنوان (الاستراتيجية النووية الاسرائيلية) حيث ايد فيه قيام اسرائيل بالاعلان صراحة عن امتلاكها سلاحاً نووياً، وانسحابها إلى خطوط عام ١٩٦٧م، وذلك كي تعزز فكرة الردع النووي الاسرائيلي داخل حدودها المصغرة.

والجديد في الكتاب، هو انه ولأول مرة، يطرح فكرة استخدام نظرية الردع النووي من أجل دفع مسيرة السلام مع العرب.

ويقــــول الدكتـــــور (شلوموأهرونسون) معلقاً على الكتاب: ربما كانت محتوياته، والاراء التي جاءت فيه بمثابة (الوحي) الذي هبط على «فانونو» واقنعه بأن (ديمونة) وما تحتويه من مفاعلات نووية، هي ضمانة اكيدة لأمن (اسرائيل)، ومبرر حاسم لانهاء الاحتلال.

ويقول الباحث اليهودي من أصل اميريكي (زوبرت هركابي) ان اسرائيل تحتاج إلى سلاح نووي كي يمكنها من البقاء، ويرجع «هركابي» رأيه هذا إلى ثلاثة افتراضات رئيسية:

أولاً: لا يبدو ان هناك امكانية لاحلال السلام الدائم في السرق الاوسط في المستقبل المنظور، أو البعيد.

ثانياً: اذا ما خطيت اسرائيل بهزيمة حاسمة في احدى حروبها فإن مواطنيها سيواجهون مذبحة حقيقية.

ثالثاً: يتعرض هركابي لبعض المتغيرات التي قد تحدث في المنطقة وتؤدي إلى انهاء التفوق التقليدي الاسرائيلي مثل:

- سلاح ردع ضعيف امام احتمالية التدخل السوفيتي في حرب تقليدية بين العرب واسرائيل.
- ردع الدول الاسلامية عن القيام بمساعدة الدول العربية.
- وسيلة ضغط ضد الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى لحثها على الاستمرار في تزويد اسرائيل بالأسلحة التقليدية، والدعم السياسي، وذلك خشية ان تقوم اسرائيل بتبني نظرية ردع نووية واستخدامها مما قد يجر إلى حرب نووية بين الدول العظمى.
- شعور اسرائيل بالاستقلال (نفسياً) رغم ارتباطاتها بالولايات المتحدة.
- تأمين البقاء والتواجد الاسرائيلي، الأمر الذي يمكن الحكومة في المستقبل من اعادة مناطق محتلة اذا ما واجهت ضغوطاً أو معارضة داخلية.
- استخدام التكنولوجيا النووية، كورقة مساومة مع الدول الأخرى ومقايضة ا بالمال والتجارة، أو الدعم سياسي أو المواد الاولية أو السلا م التقليدي.

* * *

وحجر الزواية في نظرية الأمن الاسرائيلية منذ قيام اسرائيل، تجسد دائماً في قدرة الردع التي طورها الجيش الاسرائيلي، تجاه الدول العربية، اذا ما فكرت في شن الحرب سواء اكان ذلك يشن الحرب فعلياً، او بقطعها للخطوط الحمراء التي تفرضها اسرائيل، وذلك بمعاقبة العدو بنقل المعركة إلى ارضه واحتلالها، وضرب قواته العسكرية بشكل حاسم.

وقد ارتكزت نظرية الحرب هذه، التي يتبناها الجيش الاسرائيلي، والتي وضع اسسها (بن غوريون) على افتقار اسرائيل لعمق استراتيجي (حتى عام ١٩٦٧).

وتنص هذه النظرية، التي تم تطويرها، خلال السنوات والحروب المائية، على انه اذا ما فشل الهجوم يجب على الجيش الاسرائيلي، ان يعد جهازاً دفاعياً، قوياً يمكنه الصمود حتى اعادة الهجوم.

لقد ابدت الكثير من الاوساط في وزارة الدافع، انتقادات كبيرة لعدم قيام الجيش الاسرائيلي بتغيير هذه النظرية، على الرغم من المتغيرات الكبيرة في الوضع الجغرافي السياسي.

وبروز اسرائيل في الأوانة الاخيرة، كدولة نووية عظمى في الشرق الاوسط، اصبح بمثابة مركب جديد في سياسة الردع الاسرائيلية ضد العرب، هذا رغم ان اسرائيل لم تطرح ابداً بأنها ستنتقل إلى الخيار النووي، كسياسة ردع، بل ان سياستها الرسمية هي انها لن تكون الدولة الأولى، التي تدخل الاسلحة النووية إلى المنطقة.

لكن السياسة الاسرائيلية الضبابية، المقصود بهذا الصدد، والأعمال السرية التي تقوم بها، اوجدت انطباعاً عكسياً، في العالم العربي، وفي وسائل الاعلام العالمية، واضافة إلى ذلك، فإن ما قام به «فانونو» عزز هذا الانطباع النووي عن اسرائيل، بغض النظر عن صحة المعلومات والمعطيات التي ادلى بها.

وقبل ان ننتقل إلى قضية الردع النووي الاسرائيلي، نود ان نتساءل، فيما اذا كانت نظرية الردع بالاسلحة التقليدية قد اثبتت فشلها في الماضي، مما يستدعي تبني نظرية الردع النووي؟ أم أنه من الاجدى تطوير نظرية مشتركة بين الردع التقليدي والنووي؟ كما يجب دراسة تأثير الحروب وسباق التسلح الذي غرقت فيه اسرائيل مر راسها حتى اخمص قدميها منذ اقامتها.

ويمكننا بهذا الصدد الاستناد إلى تجربة دول اوروبا الغربية، وقوات حلف (الناتو) التي طورت اسلحة نووية استراتيجية وتكتيكية، كي توقف سباق التسلح في الاسلحة التقليدية مع الاتحاد السوفيتي.

* * *

وجاء في الدراسة التي اجراها (ابنرينيب) حول قوة الردع التقليدي الاسرائيلي، يجب أولاً، وقبل كل شيء، تحديد المقصود بمصطلح (الردع) فإذا كنا نعني بمصطلح الردع (الردع المطلق) الذي يعني، التوصل إلى حالة توازن مع العرب، فلا شك ان نظرية الردع الاسرائيلي، فشلت في الماضي، وليس لها مستقبل.

لكن اذا ما تقبلنا فكرة عدم وجود ما سمي بالردع المطلق، في ظل (عدم التوازن) فإن نظرية الردع الاسرائيلي التقليدية ناجحة.

ويضم (ينيب) صوته إلى صوت اولئك الذين يتبنون الفهم الثاني، شريطة ان يكون عدم التوازن المذكور، لصالح اسرائيل، ويميز بهذا الصدد بين ثلاثة انواع من الاستراتيجية، وهي الاستراتيجية الهجومية والدفاعية واستراتيجية الردع.

والاستراتيجية الاولى، تهدف إلى تغيير الوضع السياسي القائم، على غرار المانيا النازية مثلاً الاستراتيجية الثانية تهدف إلى الحفاظ على الوضع السياسي، القائم على غرار الامبراطورية البريطانية بين الحربين العالميتين. اما الاستراتيجية الثالثة فهي تتطلع إلى المحافظة على الوضع السياسي القائم في الوقت الذي تبذل فيه قصارى جهدها للاستعداد للرد بوسائل هجومية كي تبقي على وضعها الدفاعي قوياً.

ويضيف «ينيب» ان الوضع الاسرائيلي، يستلزم تبني الاستراتيجية الثالثة، رغم ان اسرائيل، تعلن عن ذلك بكل صورة من الصور.

ويستمد الجيش الاسرائيلي، قدرته على الردع التقليدي من مركباته الأساسية، كعدد فرقه، وتوعيتها وتسليحه، مقارنة بالتحديات والتهديدات الآتية والبعيدة، الناجمة عن التطورات السياسية في الدول العربية.

ويجب علينا ان نولي انتباهنا لضرورتين بارزتين تؤثران تأثيراً كبيراً على مدى التعاظم التقليدي للجيش الاسرائيلي، تانك الضرورتان اللتان وصلتا في السنوات التي تلت حرب عام ١٩٧٣، إلى اقصى حد ممكن لهما وهما:

أولاً: الميزانية، فزعماء اسرائيل، يرفضون رفضاً قاطعاً، توجيه موارد مالية اضافية إلى الجهاز العسكري، والامني، بل انهم قلصوا الموارد التي كانت موجهة، أصلاً إلى هذه الشعبة الحيوية والمهمة.

ثانياً: موارد الطاقة البشرية المحدودة، والتي تحول دون الاستمرار في بناء قوة عسكرية تقليدية كبيرة. لذا فإن الطريق الوحيد الذي بقي مفتوحاً امام الجيش الاسرائيلي، هو القفز على التحدي (الكمي) بتطوير نوعي يعادله، وتبني سياسة ردع مزدوجة تقليدية نووية.

* * *

وعدم التوازن الجاد الذي تواجهه اسرائيل في الطاقة البشرية، مقارنة بالطاقة البشرية العربية يستوجب ايجاد حل عاجل، وقد جاء هذا الحل عن طريق (العقيد) امنون (يوغاب) البروفسور في الكيمياء الفيزيائية في معهد (وايزمن) الذي قدم اقتراحاً للقفز عن هذا (اللاتوازن) يقضي بالتوجه نحو تطوير ما يسمى بالاسلحة (الذكية) وهي اسلحة تقليدية تتمتع بدقة بالغة، ولم تتم تجربتها في ميادين القتال حتى الآن.

ويعتقد البروفسور (يوغاب) ان الاسلحة التقليدية بقيت على ماهي عليه، على صعيد قدراتها منذ الحرب العالمية الثانية، وانه يجب وفي ضوء التطور التكنولوجي الهائل الذي حدث منذ تلك الحرب تطوير الاسلحة التقليدية بما يتمشى وروح العصر وحروبه.

ويضيف (يوغاب): يجب ان تتوقف المعارك (الجبهوية) الحالية، والتي تحتم على الجنود ان يقاتلوا جنوداً آخرين بأسلحة متماثلة، وان اختلفت نوعيتها، على ان يتم تطوير اسلحة الكترونية لها القدرة على تشويش وارباك اجهزة الخصم، حتى يمكننا تحقيق نصر حاسم عليه.

ويضيف... ان التفوق، لا يجب ان يتمثل، بنية السلاح التي نمتلكها، او بقدرتنا على ايقاع الاضرار بخ عومنا بل يجب ان يرتكز بشكل اساسي، إلى هوة عميقة في القدرة والامكانية التكنولوجية للأسلحة التي نستخدمها والتي يستخدمها خصومنا.

ويضيف يوغاب: ان الكثير من التطويرات والتغييرات التي حدثت على نوعية الاسلحة، كانت بفضل الفشل الذي حققته الاسلحة القديمة، لكننا لا نستطيع ان نسمح لأنفسنا بالفشل مرة احدة في احدى حروبنا اذ حينها لن يكون امامنا فرصة ثانية.

وعلى هذه العبارة الأخيرة التي اوردها (ينيب) والقائلة اذا ما هزمنا في معركة فلن يكون امامنا فرصة لخرى يبني الكثيرون اراءهم في تبني نظرية الاسلحة النووية الاستراتيجية، للحفاظ على بقائنا في حالات اليأس كما ان هناك من ينادي بتبني فكرة (الاسلحة النووية التكتيكية) لمواجهة تعاظم استخدام الاسلحة التقليدية وذلك رغم ان النتائج الناجمة عن استخدام الاسلحة النووية ليس على اسرائيل والدول العربية فحسب، بل على العالم بأسره.

* * *

ويقول الدكتور (شلومو اهرونسون) في المقالة التي نشرها في ملحق (علهمشمار) في بداية يناير ١٩٨٧ «أن الجديد فيما نشرته صحيفة (صنداي تايمز) هو الحديث ليس عن مائة أو مائتي قنبلة نووية بل عن مخزن منوع من الاسلحة النووية الي يشتمل على ثلاثة انواع (قنابل هيدروجينية وقنابل ذرية وقنابل نيوترون).

ويضيف (اهرونسون) مقابل الطابع الاستراتيجي، النهائي للقنابل النووية والهيدروجينية فإن قنبلة (النيوترون) تتمتع بمميزات مختلفة، فهي قنبلة اشعاعية تكتيكية هدفا اصابة جنود العدو في منطقة حيوية ضيقة، دون ان تسبب انفجاراً هائلاً، او موجة حرارية كبيرة جداً، ودون ان تخلف في اعقابها (نشارة) ذات نشاط اشعاعي يؤدي إلى تسميم وتلويث كل شيء لأجيال قادمة كما هي الحال في الاسلحة النووية والهيدروجينية.

وتقوم قنبلة (النيوترون) تلك باختراق الدروع والاسمنت المسلح، وتصيب الجنود اصابات قاتلة، دون ان تسبب اية اضرار للبيئة، او الممتلكات أو للمدنيين البعيدين عن المنطقة المحددة لمجال القنبلة.

وبكلمة أخرى، فإن هذه القنبلة، هي الحل الامثل للتفوق البشري، الذي يتمتع به العرب في الجولان مثلاً، وهي ايضاً سلاح ردع امام الهجوم الواسع على كافة الجبهات، مثلما حدث في حرب سنة ١٩٧٣، التي منينا فيها بخسائر بشرية فادحة، مثلما يحدث في الحروب التقليدية والتي لا يمكننا تلافيها في الوقت الذي يمكن لسوريا، ان تسمح لنفسها بها مرات متتالية، من أجل انهاكنا ومن ثم تحرز النصر.

ويؤيد «اهرونسون» في مقالة قيام اسرائيل بتطوير سلاح نووي تكتيكي، يستخدم في ارض المعركة لكن الغريب في الأمر، انه لم يخصص ولو عبارة واحدة، للاشارة إلى المغزى الكبير الناجم عن تحويل ساحات المعارك في النزاع العربي - الاسرائيلي، إلى ساحات معارك نووية.

وهناك باحث آخر، اصر على عدم ذكر اسمه، يعتقد ان على اسرائيل، ان تكف عن تطوير اسلحتها التقليدية، وان تؤسس نظرية الردع على الاسلحة النووية التكتيكية في ساحات المعارك.

ويضيف الباحث: نظراً لخطورة استخدام هذه الاسلحة ونظراً لتأثيرها على الرأي العام بأسرة يجب طرح الموضوع برمته للنقاش الجماهيري، وذلك لعصوبة الركون إلى صحة مسكية الجهاز السياسي وحده في اوقات الأزمة.

ويوافق الباحث على النظرية القائلة، أن على اسرائيل بلورة نظرية امنية ترتكز إلى استخدام الاسلحة النووية، وذلك لمحدودية التعاظم التقليدي الاسرائيلي من الناحية البشرية والمالية.

ويضيف.. يجب على اسرائيل تبني نظرية (حلف الناتو)، القاضية بتطوير اسلحة نووية تكتيكية وصواريخ نووية لاستخدامها أمام كتل الدبابات السوفيتية، وذلك رغم المشاكل التي يمكن لحلف الناتو ان يواجهها من جراء التداخلات الحدودية والازدحام السكاني مما سيعقد مسألة استخدام تلك الاسلحة.

ويضيف الباحث.. اذا كان هذا هو خيار (الناتو) رغم الصعوبات التي اشرنا اليها فلا شك انه ايضاً خيار اسرائيل، فلم يعد لدينا امكانية اقتصادية تمكننا من مجاراة اتسلح التقليدي العربي، كما اننا استنفدنا كل طقتنا البشرية. هذا اضافة إلى ان المساعدات الواسعة التي تبلمناها من الولايات المتحدة في العقود الماضية، ارتبطت ارتباطاً مباشراً بصورة اسرائيل كدولة نووية عظمى في المنطقة، وذلك لان الولايات المتحدة تنتهج سياسة تزويد الدول النووية الصغيرة بفيض من الاسلحة التقليدية، حتى لا تضطر اذا ضغطت إلى الجدار إلى استخدام الاسلحة النووية.

والدولتان اللتان تتلقيان مساعدات ضخمة من الولايات المتحدة لهذا السبب هما اسرائيل وباكستان، كما ان الولايات المتحدة على استعداد لدفع ٣و٣ مليارات دولار، لمنع نشوب حرب نووية في اماكن النزاع العالمية.

* * *

وضيف الباحث: اننا ندمر بأنفسنا المجتمع والاقتصاد الاسرائيلي بتحميله عبء الضرائب الكبير والخدمة العسكرية ونحن ايضاً الذين قمنا بمنع تجسيد حركة الهجرة واعتقد اننا خسرنا في العقد الماضي نصف مليون مهاجر يهودي لعدم اعتنائنا بمشاكل الاستيعاب والتطور الاقتصادي وقد هزمنا العرب على ارض المعركة في عام ١٩٧٣ وخسرنا الحرب بسبب الثمن الذي دفعناه.

ويضيف.. يجب على اسرائيل ان تكف عن القاء كتائبها في اتون المعارك لأن الخسائر الناجمة عن ذلك هي خسائر جسيمة لا يمكننا تحملها ويجب عليها بدلا من ذلك توطير شكل من اشكال الحروب الدفاعية التي تستند إلى سلاح نووي تكتيكي يستخدم ضد صفوف دبابات العدو واستخدام الاسلحة (الذكية) اذا ما رغبنا في عدم تحويل ساحة المعركة الى باحة نووية.

ويقول البروفيسور (يهوشفاط هركابي) في معرض تعليقه على هذا الموضوع: ان السلاح النووي التكتيكي خطأ تعترف به الدول العظمى لأن استخدامه سيؤدي إلى تصعيد نووي لا تحمد عقباه لذا فليست هناك دولة اوروبية لوحدة تفكر في استخدامه.

ويضيف... ان الخسائر التي يمكن لهذا السلاح ان يحدثها بسيطة فربما يدمر سرية دبابات لكن من يضمن لنا أن لا يقع رد الفعل العربي على (تل ابيب)؟

الفعل العرب، على، (تل ابيب)؟ كما لا يستبعد (هركابى) امكانية رد الدول العظمى لأن القضية حينها لن تكون مصير اسرائيل بل مصير العالم كله.

* * *

ويقول الدكتور (شاي، فيلدمان) في كتابه الردع النووي الاسرائيلي: ان تأييد فكرة تطوير سلاح نووى تكتيكى يمكن استخدامه للدفاع فى الشرق الاوسط ترتكز بصورة اساسية إلى الافتراض القائل ان السلاح النووي الاستراتيجى عاجز عن حمل معنى ردعي كاف وهناك حاجة لاستكماله لان المميزات التى يحملها السلاح النووي التكتيكى (كوسيلة ناجعة امام تجمعات القوات التقليدية) يمكنها سد الفجوة القائمة فى نظرية الردع الاستراتيجى.

ويضيف فيلدمان: ن تبنى اسرائيل نظرية الردع التكتيكى سيكون بمثابة تكذيب جلى لصدق المزاعم الاسرائيلية القائلة ان تبنيها هو لتحذير العرب لأن الاسلحة التكتيكية في حقيقة الأمر (دعوة صريحة للحرب) واستعداد لها فى حين ان نظرية الردع الاستراتيجى هى التحذير الصادق المعبر عن امكانية اسرائيل لاستخدام الاسلحة النووية اذا ما فكر العرب فى الحرب.

وهناك زعم آخر يعارض فكرة تبني نظرية الردع التكتيكي الإسرائيلي وهو مدى التناسب في حجم الخسائر البشرية بين العرب واسرائيل فلسنا نفترض ان اسرائيل ستبقى تحتكر السلاح النووي ولا أن يجر ذلك الدول العربية لامتلاكه ايضاً وإلى تحويل ساحات القتال إلى مزيج من القوة التقليدية والنووية مما يجعل من الصعوبة بمكان صياغة نظريات فيما يتعلق بامكانية هذا السلاح.

ويضيف فليدمان: ان المميزات التي يمكن ان نحصل عليها من الاسلحة النووية التكتيكية محدودة لاسباب عديدة.

أولاً: ان طبيعة الخوف من نقل الحرب من استخدام الاسلحة التقليدية إلى الاسلحة النووية التكتيكية يفرض الكثير من التردد على استخدامها.

ثانياً: يصبح تحديد الأهداف بدقة بالغة امراً كثير الصعونة وفي الكثير من الأحيان تكون القوات المهاجمة قريبة جداً من القوات المدافعة.

ثالثاً: اذا ما استخدمت قوتان عسكريتان متضادتان الاسلحة النووية التكتيكية فلن يكون من المؤكد ان تعمل تلك الاسلحة لصالح الطرف المدافع اذا ان هناك من يدعون العكس.

ان في مقدور السلاح النووي التكتيكى بدلاً من ان يشجع الاستقرار ان يؤدي إلى نتائج عكسية ويبدي كذب الادعاء القائل: ان السلاح التكتيكي سيستخدم للاغراض الدفاعية فقط عن طريق منع العدو من مركزة قواته.

* * *

والاسلحة التكتيكية على عكس الاسلحة النووية الاستراتيجية اذ تتطلب اجهزة اطلاق ذات فعالية ودقة كبيرة جداً وهذا يتطلب اموالاً طائلة كى تستثمر فى التطوير والابحاث التكنولوجية المتعلقة بهذا الحانب مما يحعل قضية الاسلحة التكتيكية عبئاً اقتصادياً على الميزانية الاسرائيلية لا تستطيع تحمله.

ويقول البروفيسور فيلدمان في معرض تعليقه على ذلك لا ينبغي لاسرائيل ان تبني امنها على الدفاع النوي للاسلحة التكتيكية كي تستكمل اسلحتها الاستراتيجية ومن ناحية أخرى فالأسلحة النووية ذات القوة التدميرية البسيطة والاسلحة النووية التكتيكية ذات القوة التدميرية الكبيرة لا يمكنها ان توفر لها جداراً دفاعياً فعالاً.

ويضيف فيلدمان اذا ما كان السلاح النووى التكتيكى هو بمثابة بديل ما للسلاح النووى النهائى فان الدول العربية قد اوجدت لنفسها منذ زمن بعيد بدلا ليس تقليديا وهو السلاح الكيميائي وخاصة فى الجيشين السورى والعراقى كرد على الاسلحة النووية الاسرائيلية أو كما كتب لحد العقداء السورين في صحيفة القبس الكويتية قبل عام: اذا ما امتنع الاتحاد السوفيتي في اللحظات الأخيرة عن تزويد سوريا بالاسلحة النووية بسبب الوضع الدولى أو لخشيتها من جر العالم إلى حرب عالمية ثالثة فإن بامكان سوريا حينها استخدام الاسلحة الكيميائية للانتقام من اسرائيل على قيامها باستخدام الاسلحة النووية اولاً.

واضاف العقيد: ان الاضرار التى ستنال اسرائيل من جراء استخدام الاسلحة الكيميائية السورية هى اضرار كبيرة من جراء استخدام اسرائيل للاسلحة النووية إلا أنه قادر على تحمل تلك الاضرار نظراً لتعداده السكانى الكبيز مقارنة باسرائيل.

* * *

اضافة إلى سوريا والعراق فإن هناك عدداً من الدول العربية قد اشترت اسلحة كيميائية ومن بينها مصر وليبيا.

الارهابي... في افتتاح مهرجان السينما العربية في باريس

* تقرر ان يكون فيلم (الارهابي) هو فيلم الافتتاح في مهرجان باريس السينمائي والفيلم من بطولة عادل امام، ويتحدث عن قضية الارهاب في مصر، وقد منعت الكثير من الدول العربية عرض الفيلم، خوفاً من الانتقادات التي قد توجه اليها من قبل الجماعات الاسلامية، وقد تم عر الفيلم في لبنان لمدة يومين ثم اضطرت الحكومة الى سحبه من دور السينما بسبب ضغط هذه الجماعات.

ويذكر ان بطل الفيلم عادل امام والذي يقوم بدور الارهابي قد تعرض لتهديدات كثيرة من الجماعات الاسلامية في مصر، مما اضطر الحكومة لتشديد الحراسة عليه.

ان التاريخ الاجرامي مرتبط بالوجود الانساني وتعتبر قصة قابيل الذي قتل اخاه هابيل اولى الجرائم في سجل التاريخ البشري ويختلف الباحثون في تفسير اسبابها ودوافعها ، كما يختلفون في كون الجريمة متأصلة في الانسان وموروثة او بكونها سلوكاً مكتسباً وبعض الباحثين يربط الفعل الاجرامي بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والظروف النفسية والحاجات التي يعيشها الانسان المجرم واننا نعتقد ان السلوك الاجرامي يتمثل لمجموعة من الميول القوية التي تفعل بطريقة مضادة لقوانين المجتمع وعاداته وشخصية الانسان المجرم تتصف بالانطواء واللامبالاه العاطفية وبالعدوانية وبالانانية وبسرعة السقوط في الرذيلة ، ولمزيد من القاء الضوء سوف ننشر تباعاً كل القصص التي تردنا حول هذا الموضوع الهام.

الجريمة

الجـــريمـــة

روبين هـــود يظهـــر في الهنـــــــد



(٢٣) ليلــة مـــن العـذاب والاغتصاب الجماعـي . يقـابلهـا (٢٣) قتيـل في كـل ليلة واحدة

فـولان ديفـي ملكـة الجـريمـة تقفـز مـن مكانها عند سماعها اي صوت

جرت احداث هذه القصة في الهند بولاية اوتاريارديش ، هـذ القصة التي يتخللها الاحداث الكثيرة التي يرجع سببها الى الدفاع عـن النفس مرة والانتقام والثأر مـرة اخرى ، القصة بطلتها امرأة هندية فقيـرة عاشت في مجتمع فقير معدوم ، لا يجد شيء يأكله ، الفتاة التي عانت طوال حياتها الحـرمـان والفقـر ، رفضـت ومنـذ اليقظـة الاولى لهـا الحياة التي يعيشها اهلها ، فزوجها والدها من رجل يكبـرهـا بضعـف عمرها ، ولكن الفاجعة الكبرى لها التي قام بها عمها وابنه بأخذ كل ما يملك والدها ، جعلها تثور للانتقام من عمهـا وابنـه ، ولكـن سلطـان عمها كان قـويـاً حيـث زجـت في السجن وهي ابنة الحادية عشر من عمرها ، ومنذ ذلك الوقت تحولت فولان ديفي الى اسطـورة حيـة في بلادها ، واطلقوا عليها لقب روبين هود (الهند) بل رفعها المنبوذين الى مصاف الآلهة وشبهوها بـالآلـة «دورجا» إله القوة ، لما قامت به من قتل (٢٣) رجلاً في كل ليلة واحد ، وكان الدافع للانتقام لاغتصـابهـا وتعذيبها (٢٣) يوماً .

وتقيم فولان ديفي في مخبأ بقلب مـدينـة دلهـي ولا يسمـح لأحـد بمقابلتها الا بعـد تفتيش دقيـق ، وقد تحولـت حجـرة الجلـوس في منزلها لمعسكر مسلح به ستة اسرة للجنود الذين يتولون حراستها ليلاً ونهاراً ويتبعها كظلهـا حـارسـان مسلحان بملابسهمـا المدنيـة ، ولا تجرؤ على الخـروج مـن المنـزل ، فـأينمـاذهبـت يتعـرف عليهـا الجمهور ، ويلتف حـولهـا رجـال الصحافة الهندية والعالمية .

فقصـة هـذه المرأة انتشرت في جميع انحاء العالم خاصة في القارة الاوروبية ، واخرج حـديثـاً فيلمـاً سينمـائيـاً عـن حيـاة هـذه المرأة المعـذبـة ، ودخـل هـذا الفيلـم في مهرجان «كان» بالاضافة الى الكتّاب الذين اهتموا بقضية المرأة ، ويذكـر بـأن فـولان ديفـي تقـوم يـوميـاً بتسجيل مذكراتهـا علـى اشرطـة حتى تكون مرجعـاً حقيقيـاً عـن حياتها الصاخبة المملوؤة بـالـدمـار والانتقـام والقتـل كـانـت صبيـة متمردة رفضت الحياة البائسة التي اختارتها لها اسرتها رفضت الظلم في الحادية عشرة وبينما الصغار في سنها يحصلون العلم بـالمدارس ، وبعد عدة ازمات متتالية تعرضـت لها فولان ديفي من ضرب واهانة واغتصاب جماعـي يوميـاً نجـح جلادوها بقتل جسدهـا ، ولكنهـم فشلوا بأن يمسـوا روحهـا وقلبهـا المتمرد وخلال سنوات اسرهـا لـم تهن عزيمتهـا ، وقـررت الانتقـام لنفسها ولكل النسـاء البـائسـات ، اعتـدادهـا بنفسهـا وكبـريـاؤهـا وجرأتها وارادتها التـي لا تليـن ، جـذبـت اهتمـام الرجـل الثـانـي بالعصابة الذي احتـج علـى سـوء معاملتهـا وقتـل زعيـم العصـابـة انتقاماً لها ، ولكن لاول مرة تحظى بالحمايةوالاحترام وتتقاسم زعامـة العصابـة مـع محـررهـا وحبيبهـا ويعملان معاً ، وهنا لعبت فـولان دور روبين هود الهند وبهذا تصبح اسطورة امرأة يعبـدهـا الفقـراء ، المرأة الوحيـدة التـي تجـرؤ علـى تحـدي السلطـات والاقـويـاء والاغنياء ويحميها الفقـراء مـن المتبـوذيـن الذيـن يحبطـون كـل محاولات القبض عليها ويسهلـون عليهـا الهـرب ، وبعـد فتـرة تقـع فريسـة لاحـد الاغنياء الذي يقـوم بتعذيبها ويعـذب عشيقهـا تحـت عينيها ثم يقتلونه ثم يتم جرها الى قـريـة يطلق عليهـا (بهجبي) لتتعرض ولمدة ٢٣ يوماً للعـذاب والاغتصاب على الملأ ، ويبتسم لها الحظ مرة حيث يسـاعـدهـا احـد رجـال الديـن في الهـروب مـن العذاب ، وكانت ايامها لم تتجاوز الثامنة عشرة من عمرهـا ، ومنـذ تلك اللحظة تبلور في ذهن الطفلة فكرة الانتقـام مـن الذيـن قـامـوا بتعذيبها والنيل من شرفها ، ومنذ هـروبهـا مـن ذلـك المكـان ولمدة (٢٣) يوماً لم تظهر فولاي ديفي حتى اعتقد الناس انها ماتت ولكن الحقيقة انها نفذت مخططهـا الذي طالما حلمت بـه ،

واخيراً تحلم فولان ديفي بحياة بعيـد عـن الجـريمـة والتشرد والمعاناة ، بحيـاة ملـؤهـا السعـادة والاستقرار وتتفرغ للصلاة لتصبـح نموذجاً لكل الفقراء البائسيـن في العالم .

وقـد قتلـت ٢٣ رجلاً من الاثرياء ، اي قتلت رجلاً كل يوم تعرضـت فيـه للاغتصـاب والتعذيب ، فيثور الشرطة في الهند على بشاعة ما يحدث من جرائم ويثـور الاغنيـاء ويهتـز النظـام الاجتماعي في بلد عرف عنه خضوع طبقاتها الدنيا للطبقات العليا بلا مناقشة ، فكيـف يمكـن ان يـرفـع الاغنياء رأسهـم بعـد ان اهـانتهـم وسخـرت منهـم امـرأة ومـن المنبوذين .

وتبدأ معاناة جديـدة لهـذه المرأة البائسـة وتعـود لحيـاة التعـاسـة والشقـاء مـن جـديـد وتتشرد في الغابات خوفاً من الشرطة والجيش ومحـاولات القبـض عليهـا دون جدوى لمدة عامين وبالـرغـم مـن محاولات القبض الفاشلـة عـرض عليها حاكم ولاية اوتابـراديش ان تسلـم نفسهـا وتسجـن لمدة عشر سنوات . لم يكن امام فولان ديفى الا القبول خاصة عنـدمـا سمعـت بمقتل عشيقها تحـت التعـذيـب ، وقد سئمت الهروب والتشرد ، وبعد انقضاء السنوات العشر لـم تعمـل الشرطة على اطلاق سراحها ولكن المنبوذين قاموا بمظاهرات صاخبة مطالبـة بخـروج ملكـة الجـريمـة مـن السجـن وتطلـق السلطـات سراحها ازاء الضغط الشعبي ممـا يغضب الاغنياء ويهددونها .

وبذلك تصبح هذه المرأة سجينة الخوف لا شيء يهدىء من مخاوفها لا رجال الحراسـة ولا اسرتهـا ولا اجراءات الامن المكثفة لحمايتهـا ، واصبح وجـودهـا يشكـل مشكلـة حقيقية للحكومة الجديدة اذا انتقم الاغنياء وقتلـوهـا سيـؤدي ذلـك لثورة شعبية دموية لا تعرف مداها الحكومة لذلك وفرت لها حراسة مشددة تضم سبع رجال من افضـل قناصي الجيش بالاضافة الى ثلاثة من افراد اسرتها .

محـاولـة انقـاذ طفـل مـن الموت اختناقاً

طفـــــل شرب الماء الساخن بدل البارد وصـــل الطفـــل الى المستشفى بحال سيئـة جداً

وفي يوم من ايام الخريف اندفع رجل الاسعاف الى غرفة الطـواريء وهو يحمل بين ذارعيه هيكل صبي صغير يكاد يمـوت لختنـاقـاً وقـد ازرق وجهه وتقلصت عضلاته بشدة ما كان يبذله من جهاد وكفاح في سبيل استنشاق الهواء ، كان الصبي قـد تعـرض لحـروق في المريء لحدثت انسداداً دونه قوه القبضة الخانقة فلقد اراد ان يشرب فأخطأ فوضع فمه على حنفية الماء الساخن دون ان يدري فأصيب بحروق حادة التي لم تمكنه من الصراخ .

لقد كان الامل ضعيفاً في انقاذ الطفل من الموت والدلائل تشير الى انه سيصبح جثة هامدة بعد دقائق قليلة ورجل الاسعـاف كـان يعلـم لكنه لم يشأ ان يستسلم واندفـع الى غرفـة الطـواريء بـأقصى سرعـة ممكنة ، وكانـت ام الطفـل خلـف الرجل تبكي ودموعها تنساب على خديها تتوجه الى اللـه بـالـدعـوى قالت الام : لقد كان يريد ان يشرب جرعة ماء . ودخل الدكتور المنـاوب الى غرفـة الطـواريء وكـان همـه الوحيد ايصال الهـواء الى الرئتيـن المحـروقتيـن مـن عنصـر الهـواء فصرخ بكبيرة الممرضات : لحضري عدة شق القصبـة الهـوائيـة ، ولـم تمضي لحظات حتى كانت العدة بين يدي الطبيب وقام بشق القصبة الهـوائيـة كجـراح مـاهـر ونـاول الطبيب المقص الى الممرضة وتنـاول من كفها انبوباً رفيعـاً ووضعـه في فتحه القصبة الهوائية فاندفع الهواء عبـر الانبـوب الى الرئتيـن ولهـذا ارتفع الصدر الضامر وبهذا اخـذت دلائل الاختناق تزول شيئاً فشيئاً عن وجـه الصغيـر ، وحـل محـل الزرقة لون شاحـب ، وكـان الالـم الفظيع لا يزال يؤلم الطفل ولكن الهواء عاد الى جسم الصغير وعادت معـه احتمـالات الحيـاة ، وقـال الدكتور : لقد عـاد التنفس ولكـن علينا نقله فوراً الى غرفة العمليات حتى يتسنى للدكتور المختص فحص الجرح والقصبة الهوائية ، اثناء ذلك قام الدكتور بفحص آثار الحروق وذهبت كبيرة المرضات الى والدة الطفل ووضعت يدها على ظهرها تهدىء من روعها فخافـت الام وقالت : هل مات ؟؟ فقـالـت الممرضة برفق : لا بـل يتنفس الآن ويجب عليك ان تكـونـي صبـورة وشجاعة وعليك الآن ان تقدمي لنا مزيداً من المعلومات فقـالـت : ان زوجـي يعمـل منـاوب ليلـي في الشركة وقد زار غرفة نوم الطفلين قبل ان يذهـب الى عملـه وطمـأن عليهما وذهب الى عمله ، وبعد ان سرد وقائع الحادثة وصل الدكتور المختص وتفحص الطفل ، وقال ان الطفل بحاجة الى ممرضـة تجلس الى جواره طـول الليـل وان حيـاة الطفل ستكون في يد الممرضة وان عليهـا مـراقبتـه مـراقبـة حثيثـة وبالفعل تم نقل الطفل الى سريره بعناية وباشراف الطبيـب المنـاوب وحضرت الممرضـة التـي كلفـت بالسهر على الطفل واعجـب بهـا الطبيب بما عُرف عنها من حسن اطلاع ومثـابـرة في العمـل واخـذ الطبيب يشرح لها عمل الانبـوب وقال لهـا : يجـب ان تلاحظـي ان الهـواء يمـر في الانبـوب بشكـل طبيعي وان دخل فيه سائل او مادة مخاطية يجب عليك اخراجها بواسطة المصاصة حتى يبقى الطفل قادراً على التنفس وذهب الطبيب واخذت الممرضة على عاتقها العناية بالطفل ومراقبتـه مـراقبـة شديدة ، بالرغم من المصاعب التـي كانت ستواجه المرضة من ارهـاق وتعب واخذت تنظر بتركيز وامعان الى طريقـة تنفس الطفـل وفجـأة رأت المرضة سائل في الانبـوب وبعد فترة تضاعفت الحاجة الى تنظيـف الانبوب ناهيك عن حاجة المرضـة الى الراحة ، لكنها قاومـت التعـب والنعاس بكل قوة .

وفي حوالي الساعة الثالثة صباحاً اخذت انفاس الطفل تتحشر وتكاد تتوقف فجأة ، وهنا احست المرضة كأن ضربة اصابتها على ام رأسها فقد كان الانبوب مغلقاً وانتفضـت للمرضة واقفة ثم انتزعت الانبـوب الداخلي وتنفست بارتياح عندما عادت انفاس الطفـل الى التـردد ، وحاولت فتـح الانبـوب الداخلـي ولكنها لم تتمكـن مـن ذلـك رغـم الجهود التي بذلتهـا وبينمـا هـي منهمكة في محاولاتها لاحظت بفزع ان نفس الطفل قد تـوقـف واخـذ جسمه بالتشنج ومال لون وجهه الى الزرقة لقد سـد الانبـوبـان وهنـا صرخت المرضة بصوت يحمل كـل معاني الهلع وطلبـت مـن احـدى المرضات ان تستـدعـي الدكتـور المختص بسرعة البـرق ، وعلقـت المرضة كـل آمـالهـا علـى فتحـة صغيـرة في الانبـوب يـدخـل مـن خلالها الهواء البسيط واحست انه اذا اغلقت هـذه الفتحـة الصغيـرة سينتهي كـل شيء وعصـت خمس دقائق علـى المـرضـة اثقـل مـن ساعات الطويل كله .

ومضت خمس دقائق على الممرضة اثقل من ساعات الطويل كله .

واخيراً دخل الطبيب المختص وهو يغالب النعاس وقد أخذ احد الملاقط الطبية واخذ يعالـج بـه القصبة الهوائية واستطاع الدكتور اعادة الصغير الى سابق عهده وهنا ادركت المرضة ان معجزة قد حصلت قال الدكتور لقد كان الانبوب مغلقاً تماماً وأمل الا يتكرر ما حدث فان رئته الآن تبدو نظيفة ولم تظهر بوادر الالتهاب الرئوي وبعد برهة من الوقت اطلت خيوط الفجر وخرجت المرعة من غرفة الطفل شاحبة اللون بعد ان سلمته الى المرضة المناوبة واستقرت بعدها حالة الطفل وحضر الوالدين الى المستشفى واخبرهما الدكتور بان حالة طفلهما جيدة وانه سيعود الى البيت بعد اسبوعين او ثلاثة .

نمر رجل ملأقلبه الحقـدوالغيرة

الشـك بـدايـة الطـريـق الى الهاوية

الاغتـراب والسفـر الى الخـارج والذهاب لجلب المال لاهل البيـت ظـاهـرة منتشرة في جميـع المجتمعات العربية وخصـوصـاً في مصر ، الاردن ، سـوريـا ، ولبنـان معظـم العـامليـن في هـذه البلاد يذهبون في غالب الاحيان الى دول الخليج العربي لزيـادة دخلهـم او لتوفير سبل الحياة الشريفة لابناءه واسرتـه حتـى تطلـب منـه ذلـك الضغـط المستمـر علـى المصابـة وأعصابه وارهـاق نفسـه في سبيـل توفير لقمة العيش له ولاهل بيته .

وفي احد الايام بينما كان الزوج في العمل في احـدى دول الخليـج واسرته في وطنه تلقى رسالـة مـن احد معارفه ففتح الرسالة وقراءها ث آخذت الساعات تمـر وهـو يقلـب الرسالة ، ويعيد قراءتها ، ما عساه يفعل في مثل هـذه الظـروف هـل يصدق كل ما جاء فيها ، لقد اطلق في انحائه غضباً لا طاقـة لـه علـى حبسها في حناياه ، ويأساً يدفعه الى تدمير العالم اولاً ثم تدمير نفسه ، فلم تعد الحياة تستحق ان تعـاش بعد ان اكتشـف خيـانـة زوجتـه ، تخونه مع نذل وثق فيه ، وكان لا بد ان يثق به فهو اسير احسانه ويمت اليه بصلة قرابـة ، فقـد اعلـن انـه طعنه في المقتل ولم يقف بل أبى الا ان يعبث في جراحه وان يقدم به الدليـل في الرسـالـة الدليـل تلـو الدليل ، وعلـى رأسهـا الآثـار المتخلفة من اصابات وجراحـات في جسم زوجته ، تؤكـد لـه انـه رأهـا بعينيه ولم يسمع بها وان ما يرويه في رسالته لا مراء فيه ولا شكوك ، بالاضافة الى انه يحدد وقائع لها في ذاكرته الآن ببعض الصدى انه يذكره بيوم كذا ويوم كذا ويوم ان ارسلها معـه في اجـازة عطلـة الصيـف ، وعندما اشترى لها الشقة وساعدها في شراء الاثاث فأخـذت الشكـوك تراود السيد سعيد وتأتي الافكـار وتروح في راسـه ، فقد توصل الى ان النذل نمر اول من استمتع بالشقة وانه الذي علم زوجته قيادة السيارة وكان يأخذ ابناءه الى مدارسهم في الصباح ويعيدهم الى البيـت وقـت الظهيرة كل هـذه الافكـار راودت السيـد سعيـد بينمـا كـان يقلـب الرسالـة في يـديـه وطـال الوقـت والتلفاز يطن بجانبه وهو يحملق بلا شيء والرسالة في يده هل يصدق ام لا يصدق ؟ كل شيء ، قدَّر كل شيء البراءة تتكافـأ مـع الادانـة ، الملعـون يمكـن ان يكـون كـاذبـاً حاقداً ، وزوجته يمكن ان تكون قد اقدمت على شيء فيه خطأ ولكن انه على ثقة من طهارة ذيلها وعفة روحها ، فالمجرم الآن فاقد الاهلية يجب الا يلتفت اليه فبعد ان كان يغترف من امواله عـن طـريقهـا ، ويصفها بالمبالغـة في مصروفـات الشراء .

واخذت الاسئلـة تـدور في ذهـن السيد سعيد هل يستجيب له ويقدم على تدمير نفسـه وتشريـد اولاده وقلب حياته رأسـاً على عقب وهذا هو مايريده ويقذف بخمسـة عشرة عاماً هي كل حياته وابناءه الصغار هؤلاء ما ذنبهم حتى يغلق الحياة دونهم ، ويدفعهم طـول حيـاتهـم القادمة بأنهم ولدوا من ام دنسـت الرباط المقدس ، ولـم تكـن امينـة على نفسها ، لا بد ان يقول ذلك اذا

السيد سعيـد : رجـل مثقف ، ومتزن ، الخيانة شيء رهيب

وصل النـزاع الى المحـاكـم ، وهـل يأخذهم في حضانته ان تـأخـذهـم حتى تضمن لنفسها البقـاء لتنفـق من امواله ؟! ويعود السيد سعيـد مرة اخرى يعزي نفسه لا انه مجرم عريق وصلت اجامه ايام السجـن ، ولا يستبعـد ان يكـون قـد جمـع المعلومات الدقيقة عن جسد زوجته من قريباته او امه او اخواته البنات والباقي من معيشتـه معنـا ، فقـد عاش معنا فترة طويلة ، ومن جديد اخذت الافتراضـات تـراود السيـد سعيد ، فلو كان النذل نمر قد هدد زوجته لكتبت له عنه ولكن ربما لم تكتب خوفـاً عليـه مـن الصـدمـة المرعبـة الذي لا يـدانيهـا مـوقـف مريض يعلنه طبيب الاشعة بـأنـه ضحيـة سرطـان رهيـب دون ان يعرف ان الذي امامه هو صـاحـب الصورة .

غامت الدنيا في عينيه ، لـم يعـد يرى اشياء محددة ، كل ما امامه خيوط مختلفة متداخلة الالوان لا اول لها ولا نهـايـة ، واغفـى رغـم الصراعات التي تحتدم داخله ، ولم يفطـن الى انـه اغفـى الا عنـدمـا استيقظ ، كأنه يخرج من نهر كان يسبح فيه ، قام على الفور وارتدى ملابسـه ، وبحث عن اوراقه واتجه الى مقر عمله وهو ممتلىء بطاقة الشر والغضب والعناد . وذهب الى الشركة وهناك زعم ان امه تحتضر وخلال اثني عشر سـاعـة كـان في قلب الطـائـرة المتجهـة الى بلـده ، وعندما وصل اخذت الافكار تحـوم مرة اخرى في ذهنه انه سيواجهها بالرسالة ، فاذا احس انها خائنة فعلاً فسيطلقهـا فـوراً ، بعـد ان تكتب له اعترافا بالاثم والتنازل عن حقوقها التي يعطيها لهـا الطلاق ، وهكـذا تعـود الى اهلهـا مجللـة بخزيها وعارها فقيرة لا تملك ما تستعلي به على الناس ، ولكن اذا ما جاء بالـرسـالـة افتـراء وهـراء وخيال صاغه نمر الملعون ضـدهـا انتقاماً منها ، لانه اراد استغلالها فرفضت وتمسكت بالشرف ، فأصر على الانتقام منها بهـذه الوشـايـة مختلقاً الوقـائـع واعتمـد علـى المعلومات التي ليس من الصعـب جمعها على شيطان مثله ؟! .

وفي اللحظات الاخيرة فاق الرجل وهو بـالقـرب مـن المنزل حيـث اشرقت اعماقه بضوء منير كشعاع القمر واستقر على رأيه واستقبلته زوجته تملاء الدهشة بصرها لا تكاد تصدق ولكنه احتضنهـا وقـال لهـا هاتفاً ضاحكاً يبدد الدهشة التي لم تفق منها ، وانتهز الفرصة ليـراهـا . ويرى الابناء وعندما استيقظ الابناء في الصباح لم يكن قد كشف الوجود بعد وكان استيقاظهم على ضجة ، وسرت نشوة حلوه في البيت الذي كان ساكناً ، وعند ذلك عرف نفسه انه كان مجرماً اذ اضمر لزوجته ولابنائه نوعاً من الحقد ، بعـدهـا قبّل الابناء واحد تلو الآخر وذهـب الى الفـراش ونـام الى ان أيقظتـه ليتناول الطعام ، وكم كانت دهشته عندما عرف انها علمت بـالسبـب الحقيقـي مـن وراء عـودتـه فقـد حدثها المجرم عنه وهددها به .

ويعد ذلـك دق جـرس التلفـون وكان المجرم هو الذي يتكلم على الخط الاخر وقالت له انهما يجب ان يتوجها الى النيابة لتبلغ ان هذا المجرم اتفق معها ان تسهل دخول الشقة وفي الثانية والنصف صباحاً حتـى يقتلـه ويخلـو لهمـا الجـو ويعدها يكممها لتدعي ان عصابة اقتحمـت المنـزل وسرقـت مجوهراتها وعدلت هذا بها .

وارسلت الزوجة الابناء الى والدتها لقضاء السهرة عندها ولـم يعـد في البيت الا هي وهو ومجموعة من الضباط وجنود المباحث ونام احد المخبريـن في الفـراش وفي الموعـد المتفق عليه قرع البـاب واسرعـت وفتحت له الباب ، وعندما هددها بسكين ليقودها الى غـرفـة النـوم ظهر رجال المباحث والقوا القبـض عليه وصار يصرخ انه سوف ينتقم منها ولو بعد الف سنة وطلب منـه الضابط الكف عن هذا الصراخ لان الناس نيام والوقت متأخر ، وعاد الزوج الى مقر عمله وفي نفسه بعض الشكـوك حـول بـراءة زوجتـه او ادانتها لكنه قال بأن الايام ستحل كل تلك الافكار .

الموسيقى التي تداوي

مختبئاً وراء الستارة كان روبير دي فيزي يعزف على القيثارة لينام لويس الرابع عشر. في كل زمان ومكان كان هناك عازفون معتمدون يسهرون على تهدئة اعصابهم. الفضيلة المخفية للموسيقى المخففة للآلام لم ينكفىء يوماً من الايام. ولهذا اليوم انصارها بين علماء النفس الذين يداوون بوساطة الموسيقى. ولكن، فضلا عن انصارها بين علماء النفس الذين يداوون بوساطة الموسيقى. ولكن، فضلاً عن تهذيب الاخلاق، لماذا لها القدرة على الشفاء؟

تمنح الاسترخاء، تتفق معاهد للموسيقى رغم اختلاف مناهجها على النقطة التالية: اذا نجح لحن لاجتذاب حيدنا عن الواقع وكان سبيلاً لنسيان الظواهر المؤلمة المكروهة.

«تهز الموسيقى كياننا لانها متحركة»، كتب الفيلسوف يتكلفيتش. تملأ الوقت تفصلنا عن الواقع، تلهينا عن معاينة الوقت فتجعلنا في حالة استرخاء «منفصلة عن اي مشهد او منظور تدخلنا فوراً في عالمنا الذاتي» ـ (باستثناء الاوبرا) تقول جاكلين اسيغي في كتابها «المعالجة بالموسيقى» (منشورات جاك غرانشر) ـ نغمض عيينا كي نسمع افضل. لذا يعمد جراحوا الاسنان والمولدات الى اجراء العمليات برفقة للموسيقى الهادئة. في مبحث امراض الفم الخاص بالاولاد، التابع لمستشفى سان ـ فنسان ـ دو ـ بول كانوا يضعون السماعة في اذني الاولاد كي يستمعوا الى الموسيقى قبل المباشرة بالمعالجة. فيهدأ خوفهم ويتأقلمون مع جو العيادة والآلات. لم يتخلوا تماماً عن هذا الاختيار بل استبدلوا الاستماع الفردي ببث الموسيقى في ارجاء القسم. برفقة الانغام يتلاشى هلع الاولاد لسماع صوت «الخز ـ بز»!!

الاسترخاء السمعي للنساء اثناء التوليد يفي بالغرض نفسه. لاتحل الموسيقى محل البنج لكنها تهيىء له فيأتي اسرع في شخص اقل تشنجاً.

الانطواء على الذات: الموسيقى قبل الكلام

فالمعالجة بوساطة للموسيقى فاعلة بشكل خاص في تطبيب الانطواء النفسي. تفتح سبل الاتصال للولد المنطوي على ذاته حين يباشر العزف على آلة موسيقية الى جانب رفاقه الصغار. فاذا كان الولد مغلقاً، لا يحسن التعبير بالكلام، ولا يبالي بالعالم المحيط به، فهو يتجاوب مع بعض الاصوات، مع رنة الآلة، مع النبرات الموسيقية، فنراه يضرب بسهولة على الطبلة او ينفخ في المزمار.

في مستشفى باريسي، عالجت الطبيبة النفسانية ماريا سيكستروم فتاة صغيرة مصابة بذهول وقصور عقلي خطير. كانت الموسيقى تجتذبها وتردد باستمرار كلمات اغنية واحدة. فقررت الطبيبة ايجاد علاقة مع الفتاة عن طريق الموسيقى: البيانو او القيثارة. تجاوبت الفتاة وراحت تعزف على البيانو انغاماً تحبها. بعد المعالجة تمكنت من دخول المدرسة والتأقلم مع عائلتها. حصل الاتصال تدريجياً وبدون كلام. لا نستطيع اعتبارها شفيت تماماً قبل حصول تبادل كلامي بينها وبين الآخرين.

المعالجة بالموسيقى، حتى لو استغرقت سنوات، تعطي نتائج ناجعة وتجعل الاولاد اكثر استقلالية. اما النتائج التي تعطيها في حالة التقصير المدرسي المتكرر او الاعياء النفسي لدى الراشدين، فتأتي بشكل اسرع، اذ لا تستغرق المعالجة اكثر من سنة مع توزيع الجلسات بمعدل جلسة او اثنتين في الاسبوع. المعالجة الموسيقية هنا معالجة نفسانية بكل معنى الكلمة. «نطلب من الاشخاص اصطحاب موسيقاهم المفضلة ـ تشرح ماري سيكستروم ـ نستجوب المريض او عائلته لنتعرف نوع الموسيقى التي تعايشها. أكانت من بتهوفن او باخ او اية موسيقى، فالمهم ان نغمر المرضى بموسيقى أليفة توقظ عواطفهم وذكرياتهم».

«من خلال مقطع موسيقي تذكرت باقة أزهار في لوحة كانت معلقة على جدار غرفتي في بيت امي، ولمست لاول مرة انني استطيع التفكير بصورة من الماضي دون ان اتألم» ـ تقول سيدة فتية لا تكف عن الشعور بعقدة الذنب حيال الطلاق الحاصل بين والديها. السيدة × تعاني من اعياء نفسي خطير. ترفض كل اتصال بالعالم الخارجي. عولجت بالموسيقى التي كانت تختارها، مما اتاح لها معاودة الكلام.

الموسيقى تهادن العمر

عديدة هي مستشفيات الامراض النفسانية ولامراض الشيخوخة التي تتضمن محترفات لنشاطات مختلفة: أشغال يدوية (خزفيات رسم...)، تمارين رياضية، يوغا... من بين النشاطات العلاجية، للموسيقى التي تساعد الاشخاص المسنين على استعادة حبهم للحياة. في مؤسسة «شاتورو»، مرة في الاسبوع، تجري جلسات موسيقية تجمع عشرة اشخاص من المقيمين مع اثنين من المسعفين. تتضمن الجلسات برنامجاً سمعياً بصرياً معداً لانعاش الذكريات.

في مستشفى «شارل ـ فوا» في ايفزي، يوجد من التسجيلات الموسيقية ما هو قادر على احياء ٥٠ عاماً من مسرح المنوعات، مما يوفر لحظات مثيرة ويتيح تداول الآراء، ويخرج المسنين من عزلتهم. بعض المؤسسات الاخرى تعلم المقعدين العزف على احد الآلات: منهم من يعزف او يرقص او يلعب على البيانو او يجرب القيثارة. في جو موسيقي لا ضجر ولا عزلة بل مرح وضحك وحب جديد للحياة، انها وسيلة ناجعة لرفع المعنويات.

رياضة الجمال

١ـ تدليك ذاتي للاوراك: [illegible]

اجلسي على آلية واحدة مع جسم مستقيم وفخذين ممدودين بالكاد يلمسان الارض. مارسي حركات للقص. اشهقي نحو الامام وازفري نحو الخلف. لعيدي التمرين هذا عشر مرات لكل آلية.

٢ـ تقوية الافخاذ:

ظهر مستقيم ورجلان منفرجتان قليلاً وافخاذ موازية للارض. تنفسي بشكل طبيعي وانت باقية على الوضع نفسه بعضاً من الوقت قبل ان تعاودي التمرين. عاودي التمرين عشرين مرة.

٣ـ اوراك تمارس التمرين:

امسكي بفخذك وانت تزفرين فهي تمتد على محور الورك وليس امامك ثم تعود دون ان تمس الرجل الارض. أما الجسم فمستقيم. اعادة التمرين عشرين مرة لكل فخذ.

٤ـ سلامة الفخذ من الجهة الداخلية:

تمددي على ظهرك ثم ضعي كرة بين زكبتيك وارفعي مؤخرتك حتى تشعري وكأنك تلتقطين الكرة بركبتيك. استندي الى ذراعيك وعظمك الكتفي. لا ترفعي ظهرك ان شعرت بالصعوبة، اضغطي على الكرة ثم ارخي الخ...

٥ـ اوراك وافخاذ معضلة:

تمددي على جنبك وفخذاك ممدودان. مارسي حركات عمودية بكل فخذ نحو الخارج. بهذه الطريقة تمرنين اوركك ايضاً. مرين آخر: ضعي رجلاً مثنية فوق الاخرى ممدودة واعيدي التمرين بالفخذ السفلي. تمرين صعب لكنه يشدد داخل الفخذ ويقويه.

٦ـ حركات توازنية لداخل الافخاذ:

امسكي قضيباً بيديك وراء ظهرك المستقيم على الحائط مع رأس مرفوع لتجنب ازدواج الذقت. ولتكن القدمان متلاصقتي الباطن. قلصي اليتيك وشدي قدميك على بعضهما بعضاً وحاولي ان تضغطي بركبتيك نحو الارض. يجب ان تشعري بفخذيك تعملان من الداخل والخارج.

طرائف

نصف العمر

ـ سألت احداهن صديقاً لها: كم تظن عمري الآن؟ فأجابها ٣٠ سنة. قالت: حقاً انك لطيف وكيف عرفت ذلك؟ قال: من عادتي كلما سألتني سيدة عن عمرها اقول لها نصف الحقيقة.

قبعة الذي نفذ بجلده

ـ تزوجت احداهن رجلا ولما دخل منزلها رأى ثلاث قبعات معلقة. ولما سألها قالت: هذه قبعة زوجي الذي مات غرقاً، وهذه قبعة زوجي الذي مات محترقاً، وهذه قبعة زوجي الذي مات مقتولاً فنزع قبعته وقال: خذي هذه وقولي هذه قبعة زوجي الذي نفذ بجلده.

اقلعت عن التدخين آلاف المرات

ـ طلب من احدهم ان يقلع عن التدخين فقال ان الاقلاع عن التدخين من أسهل الامور التي مرت علي في حياتي فقد اقلعت عن التدخين آلاف المرات.

الزواج

ـ الزوجة: ليس من افراد عائلتنا من يموت قبل المائة سنة.
الزوج: كان لازم ان تخبريني هذا قبل الزواج.

اعرب

ـ الاستاذ: اعرب كلمة (ليس).
التلميذ: اللام حرف جر و(يس) كلمة انجليزية بمعنى نعم.

الرجل السمين

ـ اراد طفل ان يدخل السينما فوقف امام شباك التذاكر فرأى في الداخل رجل سمين فقال لصديقه كيف دخل هذا الرجل هنا، فقال له صديقه: اتي به طفلاً صغير وكبر بالداخل.

الثوم يشفي الاضطرابات الناتجة عن التسمم المزمن بالنيكوتين (الافراط بالتدخين)

أثبت طبياً ان الثوم يعمل على اعاقة نمو الخلايا السرطانية

زيادة كمية الثوم تسبب تخرش الامعاء.

النباتات وأهميتها الطبية

جنس الثوم من فصيلة الزنبقيات يشمل البصل الثوم المعروف الكراث الكرم والقفلوط.

اما عن المواد الفعالة في الثوم زيت طيار مع مركبات الكبريت، فيتامينات، وهرمونات تشبه الهرمونات الجنسية وكذلك مواد مضادة للعفونة ومخفضة لضغط الدم، قاتلة للديدان المعوية ومدرة لافرازات الكبد (الصفراء).

ويذكر ان للثوم استعمالات خارجية وداخلية حيث يستعمل الثوم كمسكن للآلام الموضعية التي لا يعرف لها سبب ظاهر وكثيراً ما تسكن آلام الاسنان بوضع فصوص ثوم مهروسة موضع الألم أو فص واحد في الاذن على جانب الالم، وتسكن آلام الاذن بتنقيط بضع نقاط دافئة من زيت الزيتون طبخت به بضعة فصوص من الثوم ويستعمل في معالجة القشرة في فروة الرأس بحيث تفرم اربع بصلات من الثوم فرماً ناعماً، وتوضع في كمية من الكحول في زجاجة محكمة السد، وتترك في الشمس لمدة ١٠ ايام، ثم تصفى ويدلك بها جلد الرأس مرتين في اليوم، وتعالج الجروح العفنة والقروح بعصير الثوم، وذلك بمزج (١٠) غرامات من عصير الثوم بمقدار (٩٠) غراماً من الماء وغرامين من الكحول والتضميد بهذا المزيج، ويعالج الجرب بدلك الجسم كله بمزيج من الثوم والشحم مرة واحدة في اليوم لمدة ثلاثة ايام يعقبها حمام ساخن وغلي للملابس الداخلية.

اما عن الاستعمالات الداخلية حيث يعمل الثوم على تقوية مناعة الجسم ويكسبه نشاطاً، لذلك يوصي بأكله للوقاية من الاوبئة مثل التيفوس والكوليرا والامراض المعوية العفنة مثل التيفوئيد والزحار ولتنشيط الجسم عند تعرضه لمجهود كبير بالعمل او السير الطويل، ويعتقد البعض ان الثوم يقي من الاصابة بالسرطان، ومن الثابت طبياً انه على الاقل يعيق نمو خلايا السرطان، كما دلت التجارب الطبية ايضاً ان الثوم يقي الى حد كبير الاصابة بمرض شلل الاطفال، ويفيد الثوم مرض البول السكري كثيراً بوقايتهم من مضاعفات المرض كضعف الذاكرة والخدر او فقدان الحس في الاطراف، نتيجة لإصابة الاوعية الدموية بأضرار السكر، ولاختلال الدورة الدموية فيها.

بالاضافة الى ان الثوم يخفض ضغط الدم المتزايد في مرض تصلب الشرايين والاعراض المرافقة له كالدوخة والامساك، كما يشفي الاضطرابات الناتجة عن التسمم المزمن بالنيكوتين الافراط بالتدخين، ويعالج مرض تقيح اللثة للزمن، والذي يسبب سقوط الاسنان المبكر بتليك اللثة بمستخرج من الثوم، وتعالج جميع انواع الاسهال مهما كانت اسبابه بأكل الثوم فتزول العفونة ويتحسن الاسهال الى ان يعود البراز الى حالته الطبيعية، ويعمل الثوم على قتل الديدان المعوية الشعرية ويطهر الامعاء خصوصاً عند الاطفال، ولهذا الغرض يعطى الطفل في فنجان من الحليب غلي فيه بضعة فصوص من الثوم، ويغني ذلك حقنة شرجية دافئة بمغلي الثوم في الماء او الحليب، ويحضر بغلي ثلاثة فصوص فقط من الثوم.

كمية الثوم تسبب تخرش الامعاء ـ في ثلاثة ارباع الليتر من الماء او الحليب (والحليب افضل من الماء لانه يقي جلد الامعاء المخاطي من التخرش بالثوم) ثم تصفيته وحقنه ببطء ساخناً (٣٥°) في الشرج، وهذا يميت الديدان الشعرية ويخرجها ميتة مع البراز.

وحالياً بالصيدليات أدوية كثيرة مستخرجة من الثوم، ليس لها مذاقه او رائحته الكريهة التي يمكن ازالتها الى حد كبير بأكل تفاحة مبروشة او شرب ملعقة كبيرة من عسل النحل بعد اكل الثوم بنصف ساعة.

النعاس سلطان فنم هنيئاً

الانسان يستهلك ثلث حياته في النوم، وحتى الآن تبدو المعرفة بهذا المستهلك العظيم بسيطة جداً. هناك نظريا حول النوم لكنها غير مقبولة بشكل عام وغير متفق عليها من قبل جميع المدارس العلمية. وأغلب الدراسات والمشاهدات العلمية متمركزة حول اعطاء فكرة علمية عن النوم وطبيعته، كذلك حول التأثيرات الجانبية التي قد تحدث نتيجة الحاجة اليه او صعوبة التمتع به. وأطول فترة عرفت يستطيع الانسان ان يعيش خلالها من دون نوم تسعة ايام.

ومن الضروري طرح سؤال بسيط هو: لماذا يحتاج الكائن البشري، وحتى الحيوانات الى النوم؟ والاجابة عن السؤال بسيطة ايضا: انها الحاجة الى الراحة وهي احد قوانين الخلق.

ماذا يحدث اثناء النوم؟

الاكثر ظاهرياً هو كون النائم يصبح فاقداً للوعي بما حوله، غير مدرك وغير مستجيب بشكل كبير للبيئة المحيطة به. فبعض الحواس وكذلك اجزاء من الجسم تبقى أكثر تيقظاً واكثر عملاً من الاجزاء الاخرى، فمثلاً ربما يستطيع المرء ان ينام رغم سماعه اصواتاً مرتفعة نسبياً ويستطيع الاستمرار في النوم على الرغم من استمرار هذه الاصوات الا انه يستيقظ بمجرد ظهور ضوء بسيط جداً، كذلك فبينما نجد الرئتين والقلب تعمل بصورة بطيئة خلال النوم، نجد ان الغدد العرقية واجزاء من الدماغ والجهاز العصبي، تصبح اكثر فعالية، فالاحلام مثلاً هي دليل على فاعلية الجهاز العصبي خلال النوم، كذلك للمشي خلال النوم (somnambulism) والتحدث بأصوات مسموعة ليس سوى ادلة ثابتة على ذلك، ويتعذر الجزم حول اسباب حدوث هذه الظواهر لدى شخص معين دون غيره. وحتى الآن لم يعط العلماء رأيهم القاطع حول هذا الموضوع، ولكنهم يؤمنون الحقيقة التي تبين ان هذه الظواهر ليست سوى ادلة ان النوم والمشي وفعاليات اخرى هي اجزاء من دورة الحياة.

ان معظم الفعاليات تقل نسبياً خلال النوم لهذا نجد ان انخفاض درجة حرارة الجسم ما هو سوى دليل على انخفاض في التغيرات الكيماوية في الخلايا، لكن على الرغم من انخفاض في معدلات الفاعلية لاغلب الاجهزة في الجسم. نجد ان النوم هو أكثر من ان يكون وقتاً للراحة والاسترخاء. انه وقت للتعويض والاصلاح للخلايا التالفة في الجسم خلال فترات اليقظة، فخلايا الجسم تتلف وهي بحاجة الى اعادة بناء والتعويض بأخذ جانب السرعة خلال النوم. فقد وجد على سبيل المثال ان خلايا جلد الظهر تنقسم وتتكون خلايا جديدة بمقدار مرتين اسرع خلال النوم.

ولكن ما هي كمية النوم التي يحتاجها الشخص؟

ليس هناك جواب ثابت وسريع لهذا السؤال. بالنسبة للبالغين والاطفال، كمية بمعدل نموه ولهذا نجد الطفل الحديث الولادة محتاجاً الى كمية من النوم اكثر من الاطفال الاكبر منه سناً، وكذلك فالاطفال يحتاجون الى النوم اكثر من البالغين. في عمر الشيخوخة عندما تكون عملية الترميم للجسم اقل فاعلية تكون الحاجة الى النوم اكثر. كذلك يحتاج الفرد الى كمية اكبر من النوم في فترة النقاهة من المرض ومن العمليات الجراحية وبعض مراحل المرأة الحامل.

الباحثون في هذا المجال بينوا ان الحاجة الى النوم وكميته هما امران يتعلقان بالمرء نفسه وتتحكم فيها عوامل ومتغيرات عدة منها: العمر، الصحة العامة، الفعاليات الحالية للفرد، الحياة الانفعالية، وكذلك العادة. فمعظم البالغين ينامون من ست الى ثماني ساعات يومياً. ولكن بعضهم يحتاج لاكثر من ذلك والقليل منهم يحتاج الى وقت اقل وهناك ضحايا مرض (Narcolepsy) والتي تصيب الشخص وتتميز بنوبات نوم عميق قصيرة. اما الاشخاص الذين يشكون من عدم النوم لفترة طويلة من الليل فهم في الحقيقة قد اخذوا جزءاً من استحقاقهم من النوم خلال النهار واصبحوا مهرة في فن الاسترخاء. القدر الكافي من النوم، انه لاختبار عملي وفردي. فانت تكون قد اخذت ما تحتاجه من النوم ان وجدت نفسك وانت تستيقظ صباحاً، منتعشاً ومستعداً ليوم جديد. ان نصف الساعة الاولى بعد اليقظة يمكم استثناؤها من هذا الاختبار وذلك لحاجة الجسم الى التغيرات الكيماوية في الخلايا الحية التي تؤمن الطاقة الضرورية لكي تأخذ معدلها الطبيعي. بعد هذه النصف ساعة يمكنك ان تدرك ما اذا كنت قد اخذت الكمية الكافية من النوم.

ان فقدان القدرة على النوم لفترات متباعدة ليس في شيء من الضرر ولا اي تأثير جانبي. ففي حالة بعض الواجبات العسكرية يستطيع الرجل ان يبقى مستيقظاً ٤٨ ساعة وحتى ٧٢ ساعة من دون نوم ويستطيع ان يعود الى حالته الطبيعية بعد ١٠ الى ١٢ ساعة من النوم الهادىء، حتى ان الاشخاص الذين وضعوا تحت التجربة وبقوا مستيقظين لمدة ٢٠٠ ساعة لم يحدث لهم اي تغير في الحالة الجسمية يمكن ان يكون متميزاً. بالطبع عانى بعض هؤلاء الافراد من بعض الصعوبات النفسية كعدم الراحة والقلق بشكل دقيق بعد اجراء التجربة لفترة قصيرة الا انهم استعادوا وضعهم الطبيعي بعد فترة نوم طويلة نسبياً.

أن نوم الاطفال يلقى اهتماماً مميزاً عند الأهل خصوصاً وهم يشعرون بأن اطفالهم لا يحصلون على القدر الكافي من النوم، وفي دراسة شملت ما يقارب ٨٠٠٠ طفل من عمر سنتين الى ثلاث سنوات اتضح ان متوسط نومهم هو ١٣ساعة علماً بأن بعضهم نام ٨ ساعات وبعضهم لمدة ١٧ ساعة. والطفل الحديث الولادة في العادة ينام ٢٢ ساعة ويتناقص معدل النوم حتى يبلغ ١٢ ساعة في عمر ست سنوات وتسع ساعات ونصف الساعة في عمر ١٢ ويبلغ ثماني ساعات في عمر المراهقة.

ما هو الوضع الافضل للنوم؟

في الواقع لا يوجد وضع يمكن ان يكون هو الافضل. فأي وضع يمكن ان يشعر فيه الفرد بالراحة يكون هو الافضل والامثل للنوم، ومن الامور البديهية في البيئات المتحضرة ان ينام المرء على السرير. ولكن هناك حالات خاصة ففي هذه المجتمعات من يفضل النوم في وضع القرفصاء. بعض اليابانيين ينامون على الارض حتى دون فراش وبعض البحارة في السفن ينامون على ارجوحة معلقة. وبعضهم ينام وهو جالس.

ومن الضروري التأكد ان هناك ساعات من النوم اكثر عمقاً وهي من اثنين الى اربع ساعات قبل او بعد منتصف الليل وهي مهمة جداً في عملية التعويض وبناء الخلايا الجديدة. ومن المكن قياس عمق النوم بواسطة دراسة موجات الدماغ خلال النوم وفي ضوئها يمكن ان تحدد الفترة الرئيسية التي تكون اكثر عمقاً من غيرها. والعوامل التي تدخل في جعل النوم عميقاً متعددة. وغالباً ما تكون مختلفة من فرد لآخر. انها عوامل جسمية وعوامل نفسية، منها الظلمة التامة، الهدوء، الغرفة المناسبة، والحرارة التي يفضلها الجسم، وطبيعة سرير النوم، والحالة النفسية العامة للفرد. وهذه كلها تدخل كعوامل مباشرة في عمق النوم.

ويبقى السؤال، لماذا يعجز المرء عن النوم احياناً؟

(Insomnia) هي احدى المشكلات المعاصرة التي يشكو منها كثير من الناس، الا ان معظم الاشخاص الذين يتكلمون حول عدم استطاعتهم التمتع بقسط كاف من النوم هم في الحقيقة، وخلافاً لاعتقادهم، حاصلون على كفايتهم من النوم فهم يتذكرون الساعات الطويلة التي لم يستطيعوا النوم فيها وينسون الساعات الطويلة التي قضوها في النوم.

والواقع ان المفتاح الرئيسي في النوم هو الاسترخاء للفكر وللعضلات لهذا نجد ان الاساليب التي تساعد على الاسترخاء قد تفيد في الحصول على نوم هادىء. فمثلاً المطالعة البسيطة والاستماع الى الموسيقى الهادئة، وأخذ حمام دافىء، واساليب اخرى مساعدة على الاسترخاء، قد تفيد بشكل كبير في التمتع بالنوم.

كلمة

انجازات وارقام قياسية لشركة مصانع الاسمنت الاردنية

الانجازات التي حققتها شركة الاسمنت الاردنية، خلال العام الماضي فاقت كل التوقعات سواءً من حيث الايرادات أو الربح، والتي بلغت أرقاماً قياسية، خاصة في مجال العملات الصعبة.

ولا شك بأن هذا النجاح يعود لمجموعة العوامل، في مقدمتها ان لم يكن أهمها، الدور الاداري للتميز الذي اضطلع به السيد المدير العام وما بذله من جهود مضنية من اجل الخروج بالشركة، الى هذا المستوى المتقدم، من الانتاج والتسويق، وتحقيق معدلات قياسية في الواردات والارباح.

كما استطاع السيد المدير العام بالتعاون مع كبار الموظفين بالشركة من وضع استراتيجية تسويقية، تشمل الفترة الحالية وما بعدها، لتستهدف التوسع في تصدير الاسمنت والتوجه لتصنيع مكثف، وتصدير للانتاج المصنع. ولا شك بأن وراء هذا النجاح عقلية ادارية فذة وعزيمة صادقة، ولخلاص وتفان في العمل وهذا ما مكن السيد المدير من ان يقود الشركة عبر مراحل متتابعة من النجاح والتقدم.

وقد وجه المدير العام اهتمام الشركة، الى تطوير مجالات البحث ولجراء التجارب والبحوث العملية بهدف تحسين نوعية الانتاج، بشكل مضطرد ذات مواصفات وخصائص مطلوبة.

كما اتبتت الشركة في السنوات الاخيرة، سياسة تطوير القدرات الذاتية لاجهزة الشركة الفنية، لتمكينها من تصنيع الاجهزة والمعدات وقطع الغيار وتوفير لوازم صناعة الاسمنت من الانتاج الذاتي للشركة.

القرش سمك معمر لايعرف الامراض

حاجز المناعة في جسم القرش لا تخترقه الميكروبات

يشغل سمك القرش (كلاب البحر) مكاناً متميزاً بين معمري احياء المحيط الطبيعي. فقد اثبت العلماء ان هذا السمك عاش منذ ٣٥٠ مليون سنة وهو اول الفقريات على كوكبنا...

كانت للمفاجأة عندما اكتشف العلماء مؤخراً ان كلاب البحر هي الجماعة الوحيدة من الفقريات في الوقت الراهن التي لم تكتشف في اجسامها ايةاورام وأكثر من ذلك اتضح انه لا يمكن زرع الاورام فيها بشكل مصطنع.

ويعتقد العلماء ان هذه الخاصية مردها الى اصالة نظام المناعة لدى سمك القرش، فجسم هذه السمكة عبارة عن بنية مغلقة لا تتأثر باي عامل من العوامل الخارجية غير المؤاتية وحاجز المناعة هنا لا تستطيع اختراقه الميكروبات ولا المواد التي تثير مرض السرطان.

ومما يؤكد هذا ان سمك القرش لا يعرف اي مرض معدٍ، كما ان الجروح التي يصاب بها اثناء الاشتباكات مع الاعداء تلتئم بسرعة مذهلة، وتعود العضلات والجلد والحراشف الى حالتها الطبيعية حتى بعد اصابة السمكة بجروح تبدو انها مميتة.

ويحاول علماء بلدان كثيرة بطبيعة الحال استشفاف اسرار امراض خطيرة مثل السرطان والايدز واستشفاف هذه الاسرار يعني ايجاد سلاح لمكافحة امراض كثيرة وقد سجلت نجاحات محددة في هذا المضمار.

وعلى سبيل المثال تستعمل في الطب مستحضرات طبية تم استخلاصها من كبد سمك القرش وكذلك من البنكرياس والغدة القنوية.

وبدأت وعلى مستوى واسع بعض البلدان في مستهل الثمانينات استخدام ادوية تم الحصول عليها من سمك القرش تدخل في علاج بعض انواع السرطان، وتوصل العلماء السوفيت، بعد بحوث طويلة ومستمرة، الى تركيب دواء اطلقوا عليه اسم (كاتريكس) وعلى اساس كبد سمك القرش الذي يعيش في مياه البحر الاسود. ويعد هذا الدواء عاملاً مؤثراً في تقوية جهاز المناعة لدى الانسان ويجري اختباره الآن في مستشفيات بعض المدن السوفيتية.

وجاءت الابحاث الاخيرة لتزعزع الاعتقاد السائد حتى الاونة الاخيرة بان حاسة الشم هي اكثر الحواس تطوراً لدى سمك القرش، فقد تبين ان لدى هذا الحيوان اجهزة حس فريدة منها مثلاً جهاز الحس الجانبي الذي يتكون من قناة تحيط بجسم السمكة كله وتتألف جدرانها من خلايا حساسة وكذلك كبسولات صغيرة تقع على الرأس لها شعيرات حساسة. وتستطيع السمكة بواسطة هذه الكبسولات الشعور بالحقول المغناطيسية التي تحيط بالكائنات الحية والمصادر الاصطناعية. واذا تمكن العلماء من اكتشاف آلية استرشاد سمك القرش وشقيقه الشفنين توجد بين الاخيرة فصيلة ذات اجهزة مولدة للكهرباء بالحقول الكهربائية يصبح من الممكن توظيف هذه الاجهزة الحساسة جداً في مجال استخدام الكهرباء في الصناعة.

ويقوم الباحثون السوفييت باعمال مكثفة في مجال دراسة اجهزة سمك القرش الكهربائية وقد تمكنوا من معرفة قدر لا بأس به من تفاصيل الانظمة الكهربائية للشفنين البحري والقرموط وغيرها من الاسماك الكهربائية وما تم اكتشافه من مبادىء عمل هذه الانظمة يمكن استعماله بنجاح في تصميم منشآت لوقاية الثروة السمكية واجهزة لمراقبة سلوك السمك وادوات للصيد وكذلك في شبكات الاتصال تحت الماء بين الغواصين مثلاً.

ولا يستبعد ان تظهر في المستقبل اجهزة تقلد اجهزة الحس لدى سمك القرش وتقوم الحاسبات الالكترونية بمعالجة المعلومات الواردة من سمك القرش عوضاً عن الجهاز العصبي المركزي لديه وهو جهاز معقد وفعال وجيد التنظيم للاستفادة منها في التطبيقات العملية والعلمية.

كما دحضت الابحاث الاخيرة الرأي القائل من مخ سمك القرش بدائي، فقد اثبت العلماء ان اغلبية كلاب البحر عدا الانواع التي بقيت منها على حالها منذ غابر الزمان وعدد هذه الانواع قليل هي سريعة الادراك وتقبل الترويض بسهولة نسبيا وان دماغ هذه السمكة ر يختلف عن دماغ العديد من الثدييات في بعض المواصفات.



السنهدرين الثاني

التوراة لم تأت من الجزيرة العربية اليهود ليسوا ابناء ابراهيم ولا علاقة لهم بأرض العرب

السنهدرين بيت ـ او السنهدرين الثاني ـ كتاب من تأليف الاستاذ شفيق الخليل، وقد جاء ردا على ما ظهر في الفترة الاخيرة من دراسات زعمت ان التوراة جاءت من الجزيرة العربية. وتعمل جهات مختلفة في الوقت الراهن على محاولة اثبات مثل هذه المزاعم في اذهان العالم وكأنهم يريدون بهذه الدراسات ان يثبتوا ان ارض جنوب جزيرة العرب هي ارض توراتية.

وفي السنهدرين بيت يكشف الكاتب الكثير من الحقائق العلمية والتاريخية المتعلقة بظهور التوراة والتلمود والكيفية التي ظهرت فيها التوراة وما اضيف اليها من اراجيف وبدع وكذلك التلمود. ويثبت بصورة عملية عدم ارتباط هذه الجماعات المتهودة عبر قرون عديدة بعد وفاة موسى عليه السلام باكثر من سبعمائة سنة ويزيد باي من يعقوب واسحق او ابراهيم الخليل عليهم جميعا السلام. بل عدم ارتباطها بمنطقة الشرق الاوسط على الاطلاق وما جاءوا به في التوراة الا تلفيق وتزوير لم يسبق للبشرية ان عرفت مثله. كما ان هذا التزوير يشمل انتسابهم لما سمي بصورة خاطئة «للجنس السامي». والاستاذ شفيق الخليل مختص بعلم الفيليولوجيا (علم مقارنة فقه اللغات ـ) وهو يكشف في السنهدرين بيت الكثير من الحقائق التاريخية والعلمية حول محاولات الصاق التوراة واليهود بجنوب الجزيرة العربية وغيرها من الاماكن العربية الاخرى عن طريق تزوير التاريخ والرسالات السماوية.

جاء في الاصحاح الاول من سفر يشوع ان الرب عين يشوع بن نون خليفة لموسى وحثه على دخول الارض المقدسة وامره بعبور نهر الاردن الى فلسطين، كما جاء فيه تذكيره السبطين ونصف السبط بكلام موسى لهم ووعدهم بالطاعة له وجاء النص بما يلي:

«وكان بعد موت موسى عبد الرب، ان الرب كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلاً: عبدي قد مات، فالآن قم اعبر هذا الاردن انت وكل هذا الشعب الى الارض التي انا معطيها لهم، اي لبني اسرائيل، كل موضع تدوسه بطون اقدامكم لكم اعطيته كما كلمت موسى. من البرية ولبنان هذا الى النهر الكبير نهر الفرات جميع ارض الحثيين والى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم. لا يقف الانسان في وجهك كل ايام حياتك كما كنت مع موسى اكون معك. لا اهملك ولا اتركك. تشدد وتشجع لانك انت تقسم لهذا الشعب الارض التي حلفت لابائهم ان اعطيها. انما كن متشدداً وتشجع جداً لكي تتحفظ للعمل حسب كل الشريعة التي امرك موسى بها عبدي، لا تمل عنها يميناً ولا شمالاً لكي تصلح حيث تذهب. لايبرح سفر هذه الشريعة من فمك. بل تلهج فيه نهاراً وليلاً لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه لانك حينئذ تصلح طريقك وحينئذ تفلح. اما امرتك. تشدد وتشجع لا ترهب ولا ترتعب لان الرب الهك معك حيثما تذهب. فأمر يشوع عرفاء الشعب قائلاً: جوزوا في وسط المحلة وامروا الشعب قائلين: هيئوا لانفسكم زاد لانكم بعد ثلاثة ايام تعبرون الاردن هذا لكي تدخلوا فتملكوا الارض التي يعطيكم الرب الهكم فتمتلكوها. ثم كلم يشوع الاوبتيين والحاديين ونصف سبط منسي قائلاً اذكروا الكلام الذي امركم به موسى عبد الرب قائلاً: الرب الهكم قد اراحكم واعطاكم هذه الارض، نساؤكم واطفالكم وماشيكم تلبث في الارض التي اعطاكم موسى في عبر الاردن وانتم تعبرون متجهزين امام اخوتكم كل الابطال ذوي البأس وتعينونهم حتى يريح الرب اخوتكم مثلكم ويمتلكوا هم ايضاً الارض التي يعطيهم هم ايضاً الارض التي يعطيكم الرب الهكم ثم ترجعون الى الارض ميراثكم وتمتلكونها التي اعطاكم موسى عبد الرب في عبر الاردن نحو شروق الشمس، فأجابوا يشوع قائلين: كل ما امرتنا به نعمله وحيثما ترسلنا نذهب.

حسب كل ما سمعنا لموسى نسمع لك، اما الرب الهك يكون معك كما كان مع موسى. كل انسان يعصي قولك ولا يسمع كلامك في كل ما تأمره به يقتل انما كن متشدداً وتشجع».

يا له من خيال واسع حقاً، ويا له من اعتراف من التوراة في هذا الاصحاح من سفر يشوع على ان موسى لم يدخل ولم يعبر نهر الاردن الى فلسطين اذ يعترف الاحبار في هذا السفر بأن موسى مات قبل عبورهم الى فلسطين وكما سيتضح من الاصحاح الثاني في هذا السفر انهم كانوا فعلاً يقصدون العبور الى فلسطين وليس العكس، حيث ان اريحا هي أقدم مدينة في الارض وتقع على الجانب الغربي لنهر الاردن اي انها من اراضي كنعان او اراضي فلسطين.

وجاء في الاصحاح الثاني قيام يشوع بارسال الجواسيس الى اريحا ودخلوهم الى بيت المرأة الزانية تدعى «راحاب» عقد عهد بينها وبينهم على الخيانة والتجسس ثم عودة الجواسيس الى يشوع، وجاء هذا الاصحاح بالنص التالي: «فأرسل يشوع بن نون من شطيم رجلين جاسوسين سراً قائلاً اذهبا وانظرا الارض واريحا. فذهبا ودخلا بيت امرأة زانية اسمها راحاب واضجعا هناك فقيل لملك اريحا هوذا قد دخل هنا الليلة رجلان من بني اسرائيل يتجسسا الارض كلها. فأخذت المرأة الرجلين وخبأتهما وقالت «نعم جاء الي رجلان ولم من اين هما». وكان نحو انغلاق الباب في الظلام ان خرج الرجلان. «لست اعلم اين ذهبا، سعوا سريعاً وراءهما في طريق الاردن الى المخاوض. وحينما خرج اللذين سعوا وراءهما اغلقوا الباب. واما هما فقبل ان يضطجعا صعدت اليهما الى السطح، وقالت للرجلين علمت ان الرب قد اعطاكم الارض وان رعبكم قد وقع علينا وان جميع سكان الارض ذابوا من اجلكم. لاننا سمعنا كيف يبس الرب مياه «سوف» قدامكم عند خروجكم من مصر، وما علمتموه بملكي الاموريين الذين في عبر الاردن سيحون وعوج اللذين حرمتموهما. سمعنا فذابت قلوبنا ولم تبق بعد روح في انسان بسببكم لان الرب الهكم هو الله في السماء من فوق وعلى الارض من تحت. فالان احلفا لي بالرب واعطياني علامة امانة. لاني قد عملت معكما معروفاً. بأن تعملا انتما ايضاً مع بيت ابي معروفاً، وتستحييا ابي وامي واخوتي واخواتي وكل ما لهم وتخلصا انفسنا من الموت. فقال لها الرجلان نفسنا عوضكم للموت، ان لم تفشوا امرنا هذا. ويكون اذا اعطانا الرب الارض اننا نعمل معك معروفاً وامانة، فانزلتهما بحبل من الكوة لان بيتها بحائط السور وهي سكنت بالسور. وقالت لهما اذهبا الى الجبل لئلا يصادفكما الساعة واختبئا هناك ثلاثة ايام حتى يرجع السعاة ثم اذهبا في طريقكما. فقال لها الرجلان نحن بريئان من يمينك هذا الذي حلفتنا به.. هوذا نحن نأتي الى الارض فاربطي هذا الحبل من خيوط القرمز في الكوة التي انزلتنا منها واجمعي اليك في البيت اباك وامك واخوتك وسائر بيت ابيك... يكون ان كل من يخرج من ابواب بيتك الى خارج فدمه على رأسه ونحن نكون بريئين. واما كل من يكون معك في البيت فدمه على رأسه ونحن نكون بريئين. واما من يكون معك في البيت قدمه على رأسه ونحن نكون بريئين. واما كل من يكون معك في البيت فدمه على رأسنا اذا وقعت عليه يد. وان افشيت امرنا هذا نكون بريئين من حلفك الذي حلفتنا. فقالت هو هكذا حسب كلامكما. وصرفتهما فذهبا وربطت حبل القرمز في الكوة فانطلقا وجاءا الى الجبل ولبثا هناك ثلاثة ايام حتى رجع السعاة وفتش السعاة في كل الطريق فلم يجدوهما. ثم رجع الرجلان ونزلا عن الجبل وعبرا واتيا الى يشوع بن نون، وقصا عليه ما اصابهما. وقالا ليشوع ان الرب قد دفع بيدنا الارض كلها وقد اذاب كل سكان الارض بسببنا».

وجاء الاصحاح الثالث من سفر يشوع بقصة احتشاد بني اسرائيل بقيادة يشوع على الجانب الشرقي من نهر الاردن وقصة العبور وتشجيع الرب ليشوع والشعب الذي معه، وكذلك قصة نزول حاملي تابوت العهد الى الاردن. وقصة انغلاق مياه نهر الاردن امام حشودهم كي تتاح لهم فرصة العبور. ويلاحظ أن بني اسرائيل اخذوا بمسألة تكرار انغلاق المياه كما حصل في بحر «سوف» وبحر «سوف» يقصد به البحر الاحمر.

وفي الاصحاح الرابع من سفر يشوع دون احبار اليهود رواية تعيين يشوع لاثني عشر رجلاً يحمل كل واحد منهم حجراً من وسط الاردن لتكون علامة على انغلاق مياه النهر امام الحملة اليهودية على ارض فلسطين وتظل هذه العلامة لاجيالهم اللاحقة، كما روى هذا الاصحاح كيفية قيام الرجال الاثني عشر بنصب الحجارة في وسط الاردن، وامر يشوع لهم بالصعود الى الجانب الآخر من الاردن اي فلسطين، وذلك حلول اسرائيل في الجلجال ويقصد احبار اليهود بالجلجال الدحرجة او التدحرج من مكان لآخر او من ارتفاع الى هبوط لان التدحرج لا يتم الا من اعلى الى اسفل.

يواصل الاصحاح الخامس من سفر يشوع في شرح قصة غزو فلسطين عن طريق عبر الاردن اي شرقي الاردن، ويشير هذا السفر بصورة واضحة الى تسمية شرقي الاردن «بعبر الاردن» وتلاحظ بأن الاحتلال البريطاني الاخير للمنطقة في اعقاب الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨م. اطلق نفس التسمية على الجانب الشرقي من نهر الاردن والمعروف اليوم بالمملكة الاردنية الهاشمية. (TRANS ـ JORDAN) اي عبر الاردن.

والاصحاح السادس من سفر يشوع يشرح قصة حصار مدينة اريحا والابواب السبعة وسقوط اسوار المدينة وتخليص الزانية راحاب، وكذلك لعن يشوع لكل من يحاول اعادة بناء اريحا او اسوارها ثانية.

ومن الغريب ان السنهدرين الجديد ما زال حتى ايامنا هذه يطلق تسمية (ابواق اريحا) على بعض الصحف التي صدرها في اوروبا وجاء فيه «وحلف يشوع في ذلك الوقت قائلاً ملعون قدام الرب الرجل الذي يقوم ويبني هذه المدينة اريحا. ببكرة يؤسسها وبصغيرة ينصب ابوابها وكان الرب مع يشوع وكان خبره في جميع الارض».

وهكذا، فان الرب الذي ابتدعه اليهود يحث على حرق مدينة بأكملها بما فيها من بشر، ويحرض على القتل، والابادة الجماعية، وينقذ ثم يحمي زانية، فيا له من رب واله مختلق لبني اسرائيل. رب يكرم الزانية ويسير امامها في الحصار والمعركة. الا يحق لمن يسمع هذا ان يسخر من كل هذه الاراجيف؟؟؟

اما الاصحاح السابع من سفر يشوع، فانه يدور حول قيام اتباع يشوع ويدعى «عخان بن زبدي بن زارخ» وهو من سبط يهوذا بسرقة شنعاري نفيس ومائتي شاقل فضة ولسان ذهب وزنه خمسة شاقل اشتهاها واخذها هو وطمرها في وسط خيمته، ويشرح كيف غضب الرب لذلك حيث ان غنائم اريحا كانت مخصصة لخزائن الرب فقط، فكيف يعتدي عخان على غنائم الرب، وثار الرب وامر يشوع بأن يحرق السارق، ورجع الرب عن غضبه فقط عندما احرق عخان ورمي بالحجارة واقيم فوقه رجم حجارة عظيمة.

وأنه من الغريب ان يثور اله اسرائيل ـ يهوه ـ ويغضب كل هذا الغضب من اجل سرقة بسيطة قام بها احد ابناء اسباط احبائهم من سلالة يهوذا، ويؤدي ذلك الى هزيمة بني اسرائيل في معركة «عاي» في المرة الاولى لهذا السبب، ولا يغضب ذلك الاله المختلق لحرق المدن بالنار حرقاً كاملاً ودمارها على من فيها من شيوخ واطفال ونساء ليسوا رجال حرب، كما انه من الغريب ايضاً على انه لا يحرق وهو جالس في تابوت الرب ينظر، وفي ذات الوقت ينقذ زانية عاهرة ويقدسها لا لسبب، إلا لانها اخفت جواسيس يشوع. ومن الغريب ايضاً ان تكون الغنائم التي اخذت من اريحا، ملكاً له وحده فتذهب الى خزائنه... اي اله هذا الذي يدعون؟

ان هذا هو الاله ذاته الذي وعدهم بأرض فلسطين، وعدهم بتدمير كل المدن وحرقها وامرهم بالقتل الجماعي على مر العصور... وما زالوا كما كانوا عليه قبل الآف السنين يقتلون ويحرقون ويعيثون في الارض فساداً، وباعتراف احبارهم فيما دونوه زوراً وبهتاناً في بابل، تلك الاكذوبة الكبرى التي لم تعرف البشرية لها مثيلاً.

وجاء في التوراة اليهودية ان نوحاً عليه السلام انجب من الابناء ثلاثة هم: سام وحام ويافث، وانهم تناسلوا بعد الطوفان وبعد استقرارهم على اليابسة، وتشعبت منهم كل الارض. وجاء فيها ايضاً ان الطوفان قضى على الجنس البشري بكامله اذ غمر كل الكرة الارضية ولم يترك اي مخلوق غير من حملوا على الفلك مع نوح وذلك ما جاء به الاصحاح التاسع من سفر التكوين من النص الثامن عشر الى النص الخامس والعشرين كما يلي:

«وكان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك ساماً وحاماً ويافث، وحام هو ابن كنعان، هؤلاء الثلاثة بنو نوح ومن هؤلاء تشعبت الارض.. وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً. وشرب من الخمر وتعرى داخل خبائه، فابصر حام ابو كنعان عورة ابيه واخبر به اخويه خارجاً، وأخذ سام ويافث الرداء ووضعاه على اكتافهما ومشيا الى الوراء وسترا عورة ابيهما ووجهاهما الى الوراء فلم يبصرا عورة ابيهما. فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل له ابنه الصغير، فقال ملعون كنعان عبد العبيد يكون لاخوته.

وجاء في التوراة ايضاً ان سام بن نوح انجب من الابناء خمسة هم عيلام واشور وارفشكاد ولود وارام. وان ارام بن سام هو الاب الاعلى للاقوام التي عرفت فيما بعد بالاقوام الارامية، كما نسبت التوراة في تحديدها للاجناس البشرية العيلاميين والاشوريين والارفشكاديين واللوديين الى سام بن نوح واهملت في الوقت ذاته اصل نوح نفسه اذ لم يرد فيها الى ما يشير الى تسلسل نوح والى اية سلالة آدمية ينتمي بصورة واضحة، كما تقول التوراة ان حام هو ابن كنعان وانه اي حام انجب كوش ومصرايم وفوط وكنعان وان نوحاً عليه السلام قد وجه اللعنة لكنعان لان حام والده كان قد ابصر عورة نوح عندما شرب من الخمر وسكر وتعرى داخل خبائه واخبر اخويه برؤية عورة ابيه. ولا ندري لماذا يلعن كنعان دون ذنب فعل لان التوراة تعترف ان من ابصر عورة نوح هو حام وليس كنعان، فلماذا يزر كنعان وزر ابيه؟

ان ارجاع التوراة اليهودية الكنعانية الى سلالة حام بن نوح لا يستند الى اي اساس من الصحة، بل يقوم على تزييف الحقائق التاريخية وبصورة متناقضة، فمن المعروف ان كنعان هو ابن نوح وليس ابن حام كان قد غرق اثناء الطوفان ولم يترك اية سلالة بشرية من بعده، اذ قال له ابوه اصعد الى الفلك، قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء، وقد جاء القرآن الكريم لنبين ما خفي وغمض من قصة ابن نوح «كنعان» الغريق بقوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم ـ «ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان اعدك الحق وانت احكم الحاكمين.. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم، اني اعظك ان تكون من الجاهلين» صدق الله العظيم.

لقد كان كنعان المقصود بالاصحاح التاسع من سفر التكوين على انه حم، كان ذلك الغريق ابن نوح وليس ابن حام، زانه كان «عملاً غير صالح» وانه في الحقيقة ليس من اهل نوح على الاطلاق.

الكنعانيون هم الاقوام المنحدرة من كنعان بن انوش بن شيت بن آدم عليه السلام، وكان موطنهم في المناطق الشمالية الغربية من الجزيرة العربية التي عرفت ببلاد الكنعانيين نسبة الى كنعان بن انوش بن شيت بن آدم خلافاً لما اورده احبار اليهود اسم كنعان هو ابن حام بن نوح. لقد حرف احبار اليهود اسم كنعان بن انوش الى كينان بن انوش وان الاقوام الكنعانية اعتبرت في التقسيم للاجناس البشرية بأنها اقوام من الجنس السامي على اعتبار انهم من سلالة كنعان بن حام.

«عندما اصبح ادم في الثلاثين بعد المائة من عمره انجب ولداً آخر اسماه «شيث» ولما كان شيث ابن مائة وخمس سنين انجب انوش وتزايد الناس على وجه الارض، ولما كان انوش ابن تسعين سنة انجب كينان وكان كينان رجلاً حكيماً يفهم كل شيء وقد حكم في الناس عندما كان ابن اربعين سنة. لقد علم الناس بسبب ذكائه ونقل لهم حكمته وفهمه. توقع ان ينزل العقاب بالبشر بسبب آثامهم وشرورهم وتنبأ بأن الله سوف يرسل طوفاناً على الارض وقد كتب تنبؤاته على الواح من الحجارة ووضعها في مخبأ».

لقد اراد احبار اليهود تزييف الحقائق لخدمة اغراضهم، فنسبوا كنعان الى حام زوراً وبهتاناً وصبوا عليه اللعنة من جدة نوح واظهروا بكل خبث ان نوحاً دعا بأن يكون ذلك الكنعان الوهمي عبد العبيد لاخوته، اي لسام ويافث ولنسلهما من بعدهما. وقاموا بالانتساب الى سام بن نوح عن طريق الملفقة الكبرى «التوراة» اذ قصدوا بذلك ان يثبتوا في الاذهان بأن الكنعانيين عبيد لهم.

ويحدثنا الدكتور احمد سوسة في مؤلفه «العرب واليهود في التاريخ» عن الحضارة الكنعانية فيقول:

«ومما لا شك فيه ان الكنعانيين هم اقدم الاقوام الذين استقروا في ارض فلسطين واليهم يرجع تأسيس حضارة فلسطين القديمة، والارجح ان لغتهم كانت في الاصل اللغة العربية التي كان يتكلم بها اهل الجزيرة قبل هجرتهم الى الهلال الخصيب. ثم تفرعت منها مختلف اللهجات المتأخرة ومن هذه اللهجات التي انفردت فيما بعد بخصائصها الخاصة بها كاللغة الكنعانية التي دعيت بكتلة الغربية ومنها المؤابية، والفينيقية، والعبرانية لتمييزها عن اللهجات الاخرى ضمن اطار المجموعات السامية».

«وترجع الحضارة الكنعانية الى عصور واغلة في القدم منذ العصر الحجري او العصر النيوليثي (٧٠٠٠ـ٥٠٠٠ ق.م) بدأت هذه الحضارة تنمو وتتقدم في مجال التمدن، فكان الكنعانيون اول من اكتشف النحاس اللين، ثم اهتدوا الى الجمع بين النحاس والقصدير في انتاج البرونز وبذلك كانوا السباقين في ادخال التعدين مما يعطى تلك الشعوب البدائية ادوات واسلحة فتاكة. فقد اصبح استعمال البرونز شائعاً في المدن الكنعانية منذ اواسط الالف الثالثة قبل الميلاد. ومن المحتمل ان الكنعانيين اخذوا بصناعة الحديد من الفلسطينيين او انهم اخذوا بها من الاقوام المجاورة لهم مثل الحثيين، ومن الجائز ايضاً ان يكونوا قد اخذوا بها من العرب الذين كانت لهم مناجم حديد ايضاً، وانهم اكتشفوا معدن الحديد في الداخل اي داخل بلادهم وقد ثبت وجود المعدن في لبنان وفي الاردن».

كانوا موجودين في فلسطين قبل ما يزيد على سبعة الآف سنة من مولد المسيح عليه السلام، اي قبل طوفان نوح الذي جاء حسب تقديرات التوراة اليهودية في الالف الرابعة قبل الميلاد وهذا يعني ان الفارق الزمني بين كنعان بن اوش ما اسمي كنعان بن حام بن نوح في التوراة اليهودية يزيد على ثلاثة الاف سنة على الاقل حيث ان الطوفان كان قد حدث في اواخر الالف الرابعة قبل الميلاد. واريحا المدينة الكنعانية اول مدينة اقيمت في الارض يعود تاريخها حسب المكتشفات الاثارية الحديثة الى سبعة الاف سنة قبل الميلاد، وهذه دلائل واضحة على وجود الكنعانيين في فلسطين قبل الميلاد، وهذه دلائل واضحة على وجود الكنعانيين في فلسطين قبل وجود نوح وسلالاته بآلاف السنين الامر الذي ينتفي معه زعم التوراة بأن الكنعانيين ينحدرون من السلالة الحامية.

ان وجود الكنعانيين على ارض فلسطين في العصر النيوليثي الحديث (٧٠٠٠ـ٥٠٠٠ق.م) اي العصر الحجري الحديث وازدهار حضارتهم التي عمت المناطق المجاورة، وثبت بما اورده الفراعنة المصريون في وصف الغنائم التي غنموها من المدن الكنعانية خلال سلسلة غزواتهم لتلك البلاد، لدليل قاطع ايضاً على عدم صحة رواية التوراة اليهودية بأن طوفان نوح قضى على البشر كافة، وان البشرية كان قد اعيد تسلسلها من ابناء نوح الثلاثة: سام حام ويافث. هذا يقودنا الى رفض التقسيمات البشرية التي جاء بها المستشرقون استناداً لملفقة التوراة اليهودية.

وعلى ضوء ما تقدم فاننا نختلف مع ما توصل اليه المستشرقون والباحثون في تاريخ الامم والاجناس البشرية وتاريخ اللغات القديمة وعلى رأسهم:

«المستشرق الالماني نولدكه، ورينان الفرنسي وفون كريمر، وجويدي ورايت الانكليزي، واولزهاوزن وغيرهم ممن اتفقوا على تقسيم الاجناس البشرية الى اقسام ثلاثة ارجعوها الى ما جاء في الاصحاح التاسع من سفر التكوين في التوراة اليهودية، الى ابناء نوح الثلاثة، ذلك التقسيم الذي لا يتفق والواقع التاريخ من ناحية، ولا يتفق مع ما ورد في القرآن الكريم من ناحية اخرى، حيث ان القرآن الكريم يرجع الاجناس البشرية الى آدم عليه السلام فالكل من آدم وآدم من تراب، واننا في اختلافنا مع هذا الحشد من الباحثين والمستشرقين حول هذه المسألة نستند الى الحقائق التالية:

اولاً: ان ابحاث العلماء وما توصلوا اليه من اكتشافات اثارية وما دون عليها من مخطوطات ومصورات مختلفة قاموا بأساليبهم العلمية، قد اعتمدوا في فك رموزها وبصورة واضحة على ما ورد في التوراة اليهودية من تزييف للحقائق، اذ ظل قول التوراة مهيمناً على تفكيرهم فاختلطت عليهم الامور وكانت التوراة المحرفة والمزورة اساساً لتفسيراتهم وتحليلاتهم. ان ما يقوم على باطل فهو باطل.. لقد اعطانا رب العالمين سبحانه وتعالى صوراً شتى عن تحريف التوراة. هذا اذا اخذنا المسألة مجردة من العوامل الاخرى التي اوردناها في مقدمة هذا الكتاب حول ترسيخ اراجيف التوراة في عقول الناس عبر الالاف من السنين.

ثانياً: ان ابحاث العلماء وما توصلوا اليه من اكتشافات اثارية وما دون من النظريات العلمية اياً كانت انما تقوم على اجتهادات بشرية بالدرجة الاولى، يتوصل بها الباحثون وذوي العلم نتيجة لمحاولاتهم تقصي الحقائق بالقدر المستطاع، اضافة الى الاستنتاجات والاستنباط من خلال الوسائل والمراجع المتاحة لهم. الا ان ما يتوصلون اليه من نظريات علمية يظل غير ثابت على الاطلاق كونه يخضع عموماً لمبدأ الخطأ والصواب ولهذا فان النظريات العلمية هي نظريات متغيرة اذ انها قابلة للتغيير والتبديل كلما جاء باحث او عالم ببحث او نظرية جديدة تلغي او تعدل ما سبقها لتوصله الى معلومات لم يتوصل اليها اسلافه، ولذلك لا نستطيع ان نأخذ بها كحقائق ثابتة مسلم بها. ان ما توصل اليه المستشرقون والباحثون حول مسألة تقسيم الاجناس البشرية وارجاعها الى ما ورد في الاصحاح التاسع من سفر التكوين لا نستطيع ان نعتبره مرجعاً اساسياً ثابتاً لا يخضع للاعتبار.

ثالثاً: ان ما ورد في الرسالات السماوية التي لم تتعرض للتزييف والتحريف هي الحقائق الثابتة لا تخضع لمبدأ الخطأ والشك بالصواب ولا يستطيع اي مخلوق بشري كائن من كان الاضافة لها او الانتقاص منها، وهي حقائق لا اغيار فيها لانها سنن رب العالمين سبحانه وتعالى، ولن تجدوا لها تبديلاً ولانها جاءت من لدن عليم خبير. وبما ان القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الوحيد في هذا الزمان لم يطرأ عليه اي تحريف او تبديل بثبوت ذلك فيه ﴿انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾ فاننا نستند اليه والى ما جاء فيه حول هذه المسألة وغيرها كحقائق ثابتة الا اننا في ذات الوقت لا نرفض البحث العلمي الذي يتفق مع الواقع ومع النص القرآني اذ ان القرآن الكريم هو اصدق المصادر بما فيه من احسن القصص عن القرون الماضية.

رابعاً: ان المكتشفات الاثارية القديمة لم تتوفر لها الوسائل الكافية التي تمكنها من التوصل الى الحقائق بصورة قاطعة الامر الذي جعلها تعتمد على ملفقة التوراة. وفي هذا العصر نشهد ما حققه التقدم من تقنية حديثة وما وفره الباحثون والعلماء، الامر الذي يجعلنا نرجح صحة الابحاث وما يتم التوصل اليه عن طريق هذه التقنية ونلاحظ بأنها لا تتعارض مع ما ورد في الكتاب الكريم، الا ان الحركة السنهدرينية الجديدة التي اصبحت تهيمن على الوسائل الاعلامية والمراكز العلمية، تحاول باستمرار اخفاء هذه الحقائق كي تستمر تلك الملفقة الكبرى دون المساس بها.

بعد ان قام قابيل بن ادم بقتل اخيه هابيل، حل عليه غضب رب العالمين سبحانه وتعالى، فاتجه تائهاً ضالاً من صحراء الى صحراء ومن بادية الى بادية ومن مكان لآخر فاراً من وجه ابيه مصطحباً معه زوجاته، وبعد ان اضناه التعب والهروب في الارض هائماً على وجهه، استجاب الله لتوسلاته وغفر له ذنبه، فاستقر به المقام بعدها في جنوب ما يعرف اليوم بجزيرة العرب. استقر في المناطق المعروفة اليوم بنجد ونجران وجيزان وعسير واليمن والحجاز، وقد كانت هذه المناطق غنية بمياهها ومراعيها وخصب اراضيها حيث كانت تفيض بالمياه والبحيرات والانهر التي تكونت فيها اعقاب العصر الجليدي. وعسير تعني في معظم اللغات القديمة (غني) اكتسبت هذه التسمية من طبيعتها الغنية، اذ كان مقياس الغنى في تلك الازمنة الموغلة في القدم ما تعطيه الارض من مياه وكلأ ومرعى.

عم الجفاف والقحط تلك المناطق بسبب تقلبات وتغيرات في المجرات الكونية وانعكاس تلك التقلبات الطبيعية عليها، الامر الذي جعل اسباب المعيشة فيها صعبة، وأدى بالتالي بالاقوام التي تعمرها للهجرة الى مناطق اخرى سعياً وراء الماء والمرعى فتدفقت الى الشمال الغربي من الجزيرة العربية واستقرت في معظم انحاء بلاد الهلال الخصيب وكان ذلك عبر موجات متلاحقة من الهجرة وتركز استقرار تلك الاقوام غالباً حول حوض نهر الاردن والبحيرة السدومية والبحيرة الشرقية والمعروفة اليوم بالبحر الميت او بحر لوط، حيث كانت المياه في تلك البحيرة صالحة للشرب ولم تكن الجامدة قد تكونت فيها. اقامت تلك الاقوام المنحدرة من سلالات قابيل بن آدم في تلك المناطق واسست هناك حضارات عظمية واتخذت لها عاصمة اسمين (إرم) نحتوا بيوتها من الصخر حيث لم يكونوا قد توصلوا الى صناعة الآجر، اذ كانوا قبائل بدوية مرتحلة يعتمدون في سكناهم بيوت الشعر والوبر وقد جاء قول الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ـ ﴿ارم ذات العماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد، وثمود الذين جابوا الصخر في الواد﴾ صدق الله العظيم.



● ثيودور هرتزل

المرأة

من أكثر الخرافات الشعبية الشائعة في الزواج، هو امتلاك المرأة الدائم للقدرة الكافية على تغيير بعض طبائع وخصال الرجل الى الافضل، فمع ان الزوجات أكثر صبراً وأكثر تواضعاً وأكثر نطاقه من الازواج وانهن وحدهن القادرات على ترويضهم. نسمع الكثير من القصص والحكايات التي تدعم هذه الفكرة، كأن ترى زوجة تحاول اقناع زوجها بضرورة تناول السمك الطازج والتخلي عن أكل اللحوم الحمراء الاخرى، وتسمع ان زوجة اخرى ترى ان زوجها بعد من عشاق كرة القدم في حيث لا يكترث برياضة البالية فتحاول اقناعه بضرورة الموازنة بين حبه لكلا الرياضتين، كما ان الخرافات تقول لن الزوجة اكثر حرصاً من على حياتها وحياة زوجها وابنائها من الزوج نفسه، فهي دائماً ترشده الى الطريق القديم، وترفض السير المعوج، وهي تفتح عينيه لمزالق وكرب الحياة جميعها، فالزوجة مثلاً لا تقبل على المخاطر ولا ترتكب الاخطاء في حياتها، وهي تمتع بهدوء الخيال، ولطافة ماء السيل، فتجدها تمنع زوجها من ان يزيد سرعة السيارة، او ان يتخطى الشارة الضوئية الحمراء انها باختصار شديد، تبدو اكثر حرصاً عليه من نفسه، وتقف الى جانبه بروحها وحياتها، ترى هل هذا صحيح؟.

ارشادات أساسية

قبل ان ندخل في تفاصيل موضوعنا لا بد من الاتفاق على عدة ارشادات تناسب أية مرحلة من مراحل العمر: اللياقة البدنية والرشاقة عملية فردية بحتة، فالفتاة ذات العشرين السمينة، قد لا تتمتع بلياقة بدنية تتمتع بها سيدة في الخمسين من عمرها، رفيعة القوام لا تدخن. المهم ان تمارسي الرياضة بالمستوى الذي ترين انه ملائم لك.

* لا تمارسي الرياضة وانت متوعكة.
* احرصي دائماً على اتقان التسخين في البداية، والتبريد في ختام الممارسة. لكي تمنعي حدوث اي اضرار لك.
* لا تكوني قاسية على نفسك، واي بناء جيد لا بد ان يرتفع بالتدريج. ثم ان ذلك يجنبك الاضرار.
* استشيري طبيبك قبل البدء في النظام الرياضي، خصوصاً في حالة اعتلال الصحة او حمل او لنقاهة او المعاناة من اية آلام بالظهر.

العلاقات الإشكالية بين المثاقفة والغزو الثقافي في الخطاب العربي المعاصر

من الطبيعي ان تكون لكل امة ثقافتها المتميزة. وطبقاً لرأي كروبير وكلاكهون اللذين قدّما صيغة تأليفية تشتمل على معظم العناصر، التي حظيت بموافقة علماء الاجتماع في الوقت الحاضر، فإن «الثقافة تتألف من أنماط، مستترة او ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول، عن طريق الرموز فضلاً عن الانجازات المتميزة للجماعات الانسانية، ويتضمن ذلك الاشياء المصنوعة. ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية، وكافة القيم المتصلة بها، اما الانساق الثقافية فتعتبر نتاج السلوك من ناحية، وتمثل الشروط الضرورية له من ناحية لخرى».

اما فيرث فإنه يقول: «اذا نظرنا الى المجتمع على انه يمثل مجموعة من الافراد، فإن الثقافة طريقتهم في الحياة، واذا اعتبرنا مجموعة العلاقات الاجتماعية، فان الثقافة هي محتوى هذه العلاقات: واذا كان المجتمع يهتم بالعنصر الانساني، وبتجمع الافراد، والعلاقات المتبادلة بينهم، فان الثقافة تعني المظاهر التراكمية المادية واللامادية التي يتوارثها الناس، ويستخدمونها ويتناقلونها. وللثقافة محتوى فكري ينظم الافعال الانسانية، وهي من وجهة النظر السلوكية، سلوك متعلم، او مكتسب اجتماعياً، وهي فوق كل ذلك ضرورية كحافز للفعل».

لكن التمايز الثقافي لا يعني انعزال هذه الثقافة عن ثقافات الامم الاخرى، ولا يعني ابداً الا تصبح ثقافة الامة في رصيد الفكر الانساني الذي تصب فيه ثقافات الامم الاخرى، وما رصيد الفكر الانساني الا محصلة عطاء روافد الثقافات المتعددة، بل من المفروض ان ثقافة اية امة إنما تثري نفسها بالاحتكاك والتفاعل مع الثقافات الخاصة بالامم الاخرى، وهو ما يطلق عليه «التفاعل الثقافي» او «التلاقح الثقافي» و «المثاقفة».

فالتقارب بين الثقافات ادى الى تبادلها الاخر والتأثير في انحاء مختلفة، وهو ما يعني بالتثاقف او المثاقفة. بيد ان اتخذ سبلاً مختلفة، من المؤسف انها لم تكن نبيلة كلها، اذ ان بعضها اخذ شكل الغزو الثقافي، في حين استطاع بعضها ان يرقى الى مستوى التواصل الثقافي المرغوب.

وانطلاقاً من هذا التمهيد، سننتقل الى بحث كل مظهر من تلك المظاهر المتداخلة على حدة، وصولاً الى تحديد معالم هذه الاشكالية، وانعكاساتها في الخطاب العربي المعاصر، والبدائل التي يقترحها الدارسون العرب لمعالجة الجوانب السلبية، الناتجة عن تهميش ثقافة امة من الامم وحلول ثقافة امة لخرى محلها. وهو ما يعني التبعية والاستلاب والغزو الثقافي، بصوره ومظاهره وتجلياته الصريحة والمقنّعة.

اشكالية الالتباس بين مصطلحي «التثقف من الخارج» و «المثاقفة» او التفاعل الثقافي المتكافىء»

في المعاجم العلمية المتخصصة، وفي الدراسات والبحوث الاجتماعية، والانثروبولوجية والثقافة، يطلق هذا المصطلح عادة على «العملية التي يكتسب الفرد او الجماعة عن طريقها خصائص ثقافة لخرى من خلال التفاعل، والاتصال المباشر، او هي اكتساب الثقافة بالمشاركة والاتصال او هي عملية التغير الثقافي، الذي ينجم عن الاتصال المستمر بين جماعتين متمايزتين ثقافياً».

وفي دراسة مستفيضة حول اشكاليات التفاعل والحوار الحضاري بين العرب والحضارة الغربية في اطار متغيرات العالم الجديد، تقرر ثناء فؤاد عبدالله ان «المقولة «المفتاح» لفهم طبيعة الجوار والتفاعل الحضاري بين العرب والحضارة الغربية، تبدأ من حقيقة ان الموقف الصحي في علاقات الثقافات والحضارات هو موقف التفاعل من موقع التميز والاستقلال، حيث تنفتح نوافذ الفكر والثقافة وقنوات الاتصال على مختلف عطاءات الفكر الاسلامي، ولكن مع التمييز بين ما هو مشترك انساني، علم لا تتغير حقائقه وقوانينه بتغير المعتقدات والمواريث، والشخصيات القومية. التمييز بين هذا المشترك الانساني العام والخصوصيا الثقافية والحضارية التي هي بالنسبة الى الثقافة والحضارة كالبصمة المميزة للانسان، بها يتميز فيتحقق له الاستقلال دون ان يذوب في غيره، ودون ان ينعزل عن جنس الانسان. وتعد الثقافة العامل الاهم في تكوين خصائص الشعوب، لانها تمثل الرؤية الفكرية والواقعية لدى الشعوب... حيث ان الشعوب التي تمتلك ثقافة متميزة، يكون فكرها منسجماً مع تلك الثقافة، ولا فكر لأمة لا تملك ثقافة متميزة. وبالتالي، فموقف «التفاعل» بين الحضارات لا يتجاوز ولا يلغي التمايز الحضاري والثقافي بينها.

واذا كان منطق التفاعل الثقافي او الجوار الحضاري في الماضي يسمح باستمرارية الوجود مع الابقاء على التمايز، كما كان يسمح بأخذ المقبول وطرح المرفوض، فهل ما يجري حالياً من تطبيق استراتيجيات الاستيعاب والتذويب والالغاء لزاء الحضارات والثقافات غير الغربية يصب في اطار منطق «التفاعل الثقافي والحضاري» الذي يجري الحديث عنه ليل نهار؟ والجواب نجده في كتابات كثيرة صاغتها اقلام عشرات المفكرين والباحثين العرب، ولا مجال هنا للوقوف عند تحليلاتهم او تنظيراتهم ومناقشاتهم، لكننا ننقل في ما يلي رأياً نموذجياً من حيث التبني العام له في الخطاب العربي المعاصر، وايضاً من حيث دقة صياغته وقوة تعبيره وتماسك منطقه، وعلاقته المباشرة بالاشكالية التي يدور حولها بحثنا هذا. ففي دراسة بعنوان «ميتافيزيا الشبه والهوية» حول اشكالية المثاقفة بين المشروع الثقافي واللحظة التاريخية الثقافية العربية الراهنة، يقرر مطاع صفدي الحقيقة التالية: «لقد كان هجوم المشروع الثقافي الغربي بأدوات التقنية على العالم يهدف اولاً الى تدمير كلي، من ناحية، لبنى الخصائص القومية من حيث هي الحوامل التاريخية للمشاريع الثقافية المختلفة. ومن ناحية ثانية، كان هدف هذا الهجوم اعاقة اية جدلية مثاقفة سليمة تساعد الامم على استعادة حيوية المشروع الثقافي الخاص الذي يثبت حضوريته بامكانياته الذاتية، مضيفاً من قوته الى قوى التغيير المختلفة الناشطة داخل المشروع الثقافي ـ العالمي للانسان».

امام هذا الواقع تبدو مختلف نظريات التغيير في حاجة ملحّة للقيام بمراجعات واعادات نظر شاملة وجذرية في مواجهة ايديولوجيا واحدة قاهرة هي ايديولوجيا التقنية. وضمن هذا التوجه الاستراتيجي تنصرف ثقافة التقنية الى تجييش منهجيات العلوم الانسانية وموروثاتها الغنية نحو هدف اعادة صياغة معلومات سيبرانية، لتحول الاجهزة المعرفية الى ادوات استغلال واستخدام متقدمة توضع في خدمة استراتيجية التقنية لمد مشروعها الثقافي واحكام سيطرته على المشروع الثقافي للعالم كله، «بحيث لا يبقى للقوميات البروليتارية الجديدة (وفق وصف مطاع صفدي)، الا اضيق الهوامش لتثبيت بعض خصوصيات حول هوياتها التاريخية».

وهكذا تتكشف الحقائق الفاضحة المقلقة، حول جوهر اطروحات وشعارات وخطابات «المثاقفة» و «التفاعل الثقافي والحضاري» بين الغرب والمجتمعات غير الصناعية، عبر حقائق ووقائع يومية ملموسة، تتمثل في عمليات منظمة لفرض التقنية كهوية كونية وعصرية غربية للعالم كله، بحسب ادوار يتم توزيعها داخل دورة الانتاج والاستهلاك التي تقتسم هذا العالم، بحيث لم تعد التقنية وثقافتها المرافقة والمعززة لختياراً لدى الشعوب اللاصناعية، يمكن قبوله او رفضه، ولنما هي اوامر وتهديدات علنية وضمنية صادرة عن الغرب ورأسه المدبر المتوجه، الولايات المتحدة الامريكية.

ان ما يجري اليوم، هو في حقيقته الصارخة تدمير مختلف تكوينات المجتمعات غير الصناعية، وتهميش واسع النطاق لثقافات وخصوصيات هذه المجتمعات. إنه «الغزو الثقافي» بعينه. وهو سيكون النقطة الاخيرة في موضوعنا هذا.

من الغزو الثقافي الى المقاومة

من الثابت ان طمس المعالم المميزة هوية امة من الامم، واحلال ثقافة امة لخرى محلها، يعني بشكل عملي تدمير شخصيتها القومية المستقلة، والزامها بهوية غريبة تكون مشوهة الملامح والسمات في معظم الاحيان، فقد حفل التاريخ البعيد القريب بأمثلة كثيرة عن انحدار المثاقفة (او التفاعل الثقافي والحضاري) الى مستوى الانفعال الشديد، والاستلاب للمدمر امام قوى غازية غريبة عن الثقافة القومية او الدينية الاصلية، فيتحول هذا العمل الموجه من الخارج الى غزو ثقافي صريح، وان حاول مخططوه ومروجوه ودعاته ان يطلقوا عليه اسماء وعناوين وايديولوجيات مزركشة جذابة.

ويمكننا ان نشير بصورة عابرة الى الغزو الثقافي الذي مارسته الدول الاستعمارية على ثقافات الشعوب الاخرى، وخصوصاً في قارتي آسيا وافريقيا. وهكذا اخضعت هذه الشعوب لاستراتيجيات الثقافة الغربية. ولما لم يكن معظمها على مستوى التصدي الثقافي (افريقيا السوداء مثلاً)، فقد اصبحت البرامج الثقافية والتعليمية المطبقة فيها غزواً ثقافياً. والى وضع مشابه تقريباً إلى امر شعوب شمالي افريقيا (العرب) امام الاستعمار الفرنسي، ولا سيما الشعب الجزائري، ولولا احتماؤها بالدين ولغة القرآن في الارياف، حيث العمق التراثي والثقافة الشعبية الراسخة، لكان مصيرها مطابقاً تماماً لمصير شعوب افريقيا السوداء.

واليوم فقد اصبحنا نعيش فعلاً (وهذه حقيقة وان كانت مزعجة ومؤلمة) مشروعاً ثقافياً واحداً يتحكم في العالم كله، فارضاً عليه هويته، موزعاً على شعوبه الادوار المتكاملة التي تحفظ استمرار هذه الهوية الواحدة ودورتها التبادلية، التي تستوعب جميع فعاليات المجتمعات وفق استراتيجية كليانية، وتستغلها وفق هذه الادوار في تنمية سلطان جبار، تتآزر مختلف قواه الذاتية والتابعة لتنتج قوانينها الخاصة وخططها التسلطية. انها مشروع التقنية الشمولية التي تلتهم المسافات المكانية والتاريخية، والخصوصيات القومية، فتضع بذلك «النظام العالمي الجديد» الذي يفرز خططه وانظمته التفصيلية، ويتخذ قراراته الحاسمة ويوزع ادوار التنفيذ عبر اضخم مسرحية كونية ـ وفق وصف مطاع صفدي ـ تلعب الشعوب وقياداتها واجهزتها القيادية والتنفيذية، وتراثاتها التاريخية، وهوياتها القومية، ادوار التمثيلية الكبرى غير المرئية، ولكنها الفعالة وحدها وراء ارادة فردية او جزئية.

وعلى الصعيد العربي، فنحن جزء من هذا الوطن، ومن الطبيعي ان يسري على امتنا تبعات ونتائج هذه الاستراتيجية الثقافية الغربية الشمولية ـ المدمرة. ومن اهم ما تواجهه في سياق الغزو الثقافي الحالي اشكاليات الدعوات، النابعة من منطلقات ايدولوجية متعارضة، من بينها تلك الداعية الى قطع العلاقات مع الغرب، ووقف الحوار مع اوروبا، ومنها من يرى في الاسلام الحل لكل مشكلة لدينا، ولسنا في حاجة الى استيراد اي افكار ومذاهب من الحضارة الغربية المادية الفاسدة، لان «شعار المسلم ازاء كل ما يعرض عليه من المبادىء وافكار ومذاهب هو هذه الكلمة الموجزة: (ان كان فيها ما في الاسلام فقد اغنانا الله بالاسلام، وان كان ما فيها ما يخالف الاسلام، فنحن لا نبيع ديننا بملك المشرق والمغرب)»، ومنها دعوات تنادي بضرورة التفريق بين الغزو الحضاري الغربي الشمولي للمجتمعات الاخرى وقضية الحديث التي ترى انها منبعاً للتحرر الفردي وهي الكينونة والمصير، وليس تملك الاشياء وحدها.

وفي الخطاب العربي المعاصر نقرأ دعوات ضمنية او صريحة تستنكر مقولة «الغزو الثقافي»، التي ترى فيها ارتباطاً «بالخطاب الاسلامي السلفي كجزء من هذا الخطاب، وكآلية من آلياته وكتبرير لمنطق طرحه لافكاره، بان الامة العربية والاسلامية مهددة بغزو ثقافي، ولا مناص للعودة الى العصور الزاهرة للحضارة الاسلامية».

ولكن في حلقة نقاش نظمها فريق دراسات الفكر العربي تحت عنوان «نحو تأصيل ديمقراطي للثقافة العربية» في القاهرة، يطرح الباحث حلمي الشعراوي التساؤل التالي: اذا انتقلنا الى الوضع الراهن، فهل يمكننا عدم الربط «بين احادية القطب السائدة في السياسة العالمية وبين احادية القطب في الثقافة؟». ويأتيه الرد من فهمية شرف الدين بأن الدعوة الى قبول هذه الثقافة العالمية دون نقد، انما تحمل مخاطر جدية على الثقافة والمجتمع العربيين، فنحن لا يمكن ان «نتعامل مع العالمية من موقع حيادي، ان الذي بإمكانه التعامل معها حيادياً، هو فقط من يستطيع او يطمح او يحلم بان يكون نداً لها، اي هم الاقطاب المحتملون القابلون للولايات المتحدة مثل اليابان او اوروبا الموحدة في عام ١٩٩٢، وهما اصلاً ندان محتملان، لهذه العالمية، التي لا تزال لاحادية القطب والتي تمثلها المرجعية الامريكية في الثقافة والسياسة والاقتصاد... لذلك علينا ان نأخذ موقفاً نقدياً انطلاقاً من موقعنا المتدني كعالم ثالث بالنسبة الى هذه الثقافة الهجومية التي هي الثقافة العالمية». ويؤكد هذا الرأي، القائل بأننا موضوعياً في «وضعية صراعية» لاحمد خولجة، حيث اننا «نشعر ان هذه الهجمة وهذه العولمة التي يحتكر الغرب ارقى اشكالها التكنولوجية والعلمية هي التي تهدد مصائرنا، وبالتالي فان الحيادية ازاءها والسماح لها باختراق بلداننا، يمكن ان تؤدي الى كوارث».

واذا كنا متفقين مع الرأي القائل بأن الثقافة هي فعل تغيير وفعل مقاومة في آن معاً، فإننا يجب ان نلتقي بالضرورة مع التيار الفكري، الذي ينادي باعطاء ثقافتنا العربية المعاصرة ابعادها الشمولية المطلوبة، بحيث تتحول الى خط دفاعي قوي من موقعين.

١ـ الدفاع ان الامة، من موقع الثقافة، باتجاه الخارج، وذلك باستنفار مقومات الهوية وموثبات القومية، لتحمي الامة، بالثقافة التي تجسد شخصيتها، لتحمي ذاتها وأصالتها ووجودها الحضاري من الغزو الذي يستهدف لحداث التفسخ والخلل في الكيان العام الذي يقيم تماسكها، والذي تكون الثقافة، بمقوماتها الرئيسية، عموده الفقري. ونحن هنا حيال مقاومة غزو واستلاب، ومواجهة لمن يريد ان يفرض تبعية من اي نوع، أياً كانت المواقع التي يتسلل منها، والوسائل التي يستعملها.

٢ـ الدفاع عن حيوية وجود الامة، من موقع الوعي بالذات عبر تاريخ الثقافة باتجاه الداخل، لتحقيق تفاعل ايجابي بناء ومؤثر مع معطيات الحياة والعمل، ومع ما يقدمه تفاعل الثقافات وتلاحقها، ومقاومة حالة الجمود والانغلاق والاستعلاء التي قد تحدث من جهة، وحالات الانبهار والانهيار والتقليد الاعمى والاستلاب من جهة لخرى.

أخيراً، يرى تجمع فكري قومي حضره عدد كبير (١٢٨ شخصاً) من المفكرين والخبراء الاستراتيجيين والباحثين المعروفين ان هناك علاقة جدلية بين الانتماء الى الحقل التاريخي والحضاري العربي والاسلامي، والانتماء الى بيئة العصر الثقافية والحضارية والتفاعل مع معطياتها. ويشير الى ان هذا الوعي المتوازن بالانتساب المشترك الى الحقل التاريخي الخاص والى الحقل التارخي المعاصر، لم يكن دائماً الوعي السائد، بل كثيراً ما عاش الوعي العربي شقاءً حاداً تحت تأثير التجاذب والتنازع بين ميلين متطرفين فيه: الميل الى الانكفاء النكوصي بالانغماس في مرجع تراثي متجمد مغلق على ذاته ومنغلق على التثاقف، والميل الى لانصهار غير المشروط في المنظومة الثقافية المعاصرة مع قطع اواصر الاتصال بالجذور الثقافية الخاصة. ومن هنا يعتقد هذا التجمع ان الانكسار في الوعي المتوازن للهوية والحداثة هو المسؤول عن الحرب الاهلية الفكرية التي يعيشها الوعي العربي منذ عقدين بين دعاة الاصالة ودعاة المعاصرة، والتي تهدد بالخراب العقلي. ولذلك، لا سبيل الى تجاوز هذه الحرب الاهلية الفكرية وتحقيق التجدد الحضاري المنشود الا باعادة الاعتبار الى الروح النسبية والى الديمقراطية في التفكير، واعادة تنمية الوعي المتوازن بالهوية على قاعدة التواصل الخلاق بين الماضي والحاضر، وبين الذات والآخر، بين الهوية الحضارية الأصلية والانتماء التاريخي المعاصر الى الامة العربية والفكر العربي، بغية تحقيق تجدد حي وفاعل.

وعلى المستوى الثقافي العربي، لاحظ المنتدون عدداً من الظواهر شديدة السلبية في المشهد الثقافي العربي سواء في اطار استمرار النسبة المخيفة للامية في الوطن العربي، او بالنظر الى تعاظم دور المال في وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، مما جعل الاعلام العربي في معظمه اعلاماً احادياً بمنابره على تعددها، وبكتابة على تنوعهم، او في اطار استمرار خضوع الكتاب العربي للحظر الرقابي والمساءلة الفكرية والسياسية، واستمرار معاملة المثقف العربي بمنطق التصنيف والنبذ، لا من قبل السلطات السياسية فحسب، وانما على يد منابر اخرى للارهاب الفكري السياسي، وكلها امور جد خطيرة كون الثقافة من اهم ما يجمعنا كأمة عربية اساساً، بحيث تبقى هذه الثقافة سلاحنا الاساسي في حماية هويتنا.

ويرى أعضاء هذا الجمع القومي العربي الفكري ضرورة تحقيق الاجراءات التالية:

ـ فتح باب الاجتهاد والحوار لكل التيارات الفكرية والثقافية، بعيداً عن التخوين الدائم لكل جديد، وتهمة العمالة للاجنبي.
ـ حماية المثقف والمبدع والمفكر من القمع السياسي والفكري والاغراء المالي.
ـ التشديد على وحدة الثقافة العربية لردم الهوة في التناقضات السطحية بين ما يسمى ثقافة مشرقية وثقافة مغربية او ثقافة قطرية، وغيرها من الالتباسات والفوارق الثقافية العربية، والانفتاح على ثقافات العالم اجمع.
ـ تضامن المؤسسات الفكرية الحزبية والنقابية المتعددة مع حرية الكاتب والكتاب بلا تردد، والمطالبة برفع الرقابة عن الكتب بلا تحفظ.
ـ حماية الجاليات الثقافية العربية في المهاجر من الذوبان في الثقافات الاجنبية عبر تشجيع المنشورات والكتب العربية بينها، وتهيئة فرصة تعلم العربية لابنائها وتعميق وعيهم التراث.
ـ دعوة اصحاب المنابر الاعلامية (صحف ـ مجلات ـ اذاعة ـ تلفزيون) الى التعاطي بجدية اكثر مع قضايا الثقافة والفكر العربيين، بعيداً عن التسطيح.
ـ لما كان شباب الامة يمثلون الجيل الذي سيحمل مشعل المستقبل القريب، فلا بد من وضع الخطط الكفيلة بتعبئة سليمة وحرة وخلاقة لطاقاته ووضعها في دروب النضال القومي والابداع الفكري والتجدد الحضاري.
ـ مقاومة الاختراق الثقافي والاعلامي الاسرائيلي والتصدي للتطبيع، واعتبارهما حرباً لا تقل خطورة عن اي حرب اخرى، في ظل عالم جديد لا يرحم.

كلمة

شيوخ التامين

كثيرا ما سمعنا في غابر العهود والازمان عن شيخ الميناء مثلما سمعنا منذ عهد قريب عن شيخ الحارة حيث كان يطلق هذا اللقب على الرجل الذي يرعى شؤون افراد حارته وكاهاب رحيم لكل ابناء تلك الحارة يرعى مصالحهم ويشاركهم افراحهم واحزانهم.

في الاونة الاخيرة ظهرت على السطح تسمية في غير محلها تلك هي شيخ التامين حيث ظهرت هذه التسمية في السنوات الاخيرة لاضفاء طابع الاحترام والتبجيل على احد العاملين في قطاع التامين وكأن امر التسمية انقلب من رعاية مصالح ابناء المهنة وتحقيق التعاون بينهم ونبذ خلافاتهم الى تسليط هالة من الاضواء على ذلك الشخص لخلق نوع من «البرستيج»..

شيخ التامين «ان جاز لنا الوصف» يفترض فيه الحكمة وبعد النظر واصلاح ذات البين وتنمية المحبة ونبذ الكراهية كما يفترض فية وجود الحاسة التامينية والمدارك المهنية التي تؤهله تبوء مركز المشيخة بجدارة..

سوقنا التاميني بحاجة الى الجهد والعمل مثلما هو في امس الحاجة الى الكفاءات الفنية التي تستبعد من الساحة التامينية لغرض في نفس يعقوب..

ان سوقنا التاميني بحاجه الى اعادة ترتيب اوراقه التي بعثرتها الضغائن وصغائر الامور والجري وراء المصالح الشخصية وليس بحاجة الى الوجاهة والشيخة..

ومع اقتراب اطلالة فجر تاميني جديد فنحن بانتظار من يدخل قطاع التامين من اوسع الابواب.

شعر اعجبني

ازرع جميلا ولو في غير موضعه
فلن يضيع جميلك اينما زرع

ان الجميل وان طال الزمان به
فليس يحصده الا الذي زرع

التعريف بالقانون الدولي الانساني ونطاق الحماية التي يوفرها للأفراد

تقوم قواعد القانون الدولي الانساني على اساس حماية الفرد... اي الحقوق التي تهدف إلى ضمان وحماية معنى الانسانية في مختلف المجالات.

ان القانون الدولي الانساني قانون حديث النشأة، حيث كانت قواعده جزءاً من القانون الدولي العام، فإذا كانت قواعد القانون الدولي العام تنظم العلاقات بين اشخاصه من دول ومنظمات دولية، فإن قواعد القانون الدولي الانساني تقوم على اساس حماية الفرد، اي الحقوق التي تهدف إلى ضمان وحماية معنى الانسانية في مختلف المجالات، والانسانية وصف للإنسان لما يتميز به من صفات لا وجود لها في الكائنات الحية الأخرى ويذهب جان بكتيه (فالانسانية اذا هي عواطف شخص ما او مواقفة التي يبدو منها ومن خلالها مثالا رفيعاً للانسان) وكما في قاموس، لتري فإننا نعرف الانسانية بانها (عاطفة حسن النية الايجابية تجاه البشرية) والقانون الدولي الانساني، بهذا الوصف يضم نوعين من القواعد اولاهما: بهذا الوصف يضم نوعين من القواعد القانونية المكتوبة كالمعاهدات والاتفاقات الدولية والقواعد العرفية غير المكتوبة وتتمتع بقوة. الالزام والثانية القواعد الاخلاقية التي تنبع من الضمير الانساني وتقوم على مبادىء مثالية تستند إلى المبدأ الاساس (افعل للآخرين ما تحب ان تفعله لنفسك) وهي لا تتمتع بقوة الالزام، وبذلك أصبحت قواعد القانون الدولي الانساني قواعد متميز حيث تضم طائفتين من القواعد: الاولى قواعد قانون الحرب التي تشمل اتفاقات لاهاي لعم ١٨٩٩ المعدلة عام ١٩٠٦ على الحرب البحرية، وكذلك اعلان بترسبورج لعام ١٨٦٨ الذي يحرم استعمال بعض انواع من القذائف في وقت الحرب وبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ الذي يحرم استخدام الغازات الخانقة والسامة وغيرها اضافة إلى الاسلحة البكتريولوجية، ثم وضع قانون جنيف عام ١٩٤٩ في اتفاقيات اربع، والذي يعد من افضل النصوص التي منحت الماية للفرد في النزاعات المسلحة، ويشمل ثلاثة ارباع قانون الحرب في الوقت الحاضر. وبموجب هذه الاتفاقيات نجد ان كثيراً من المبادىء الواردة في قانون لاهاي قد تضمنتها الاتفاقيات المذكورة، اضافة إلى ذلك البروتوكولين الملحقين بها اللذين عقدا عام ١٩٧٧، حيث يعدان جزءاً لا يتجزأ منها.

وتجدر الاشارة إلى ان الاتفاقيات المذكورة من قانون جنيف قد وضعت لحماية مصلحة الفرد ولا تمنح حقوقاً للدول المتحاربة بعضها ازاء البعض الآخر في حين نجد قانون الحرب يهدف إلى تنظيم العمليات الحربية.

الثانية: قواعد تهدف إلى حماية حقوق الفرد وحرياته الاساسية في جميع الاوقات، فهي تطبق في وقت السلم كما تطبق في وقت الحرب. واذا كانت قواعد قوانين الحرب مجرد حالة خاصة واستثنائية تؤثر الحرب لو تعرقل ممارسة حقوق الانسان، فإن قواعد حقوق الانسان تحمي تلك الحقوق في جميع الاوقات وتمنع الاعتداء عليها أو عرقلة ممارستها.

ومن ابرز القواعد الخاصة بحقوق الانسان، الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عام ١٩٤٨ والاتفاقية الاوروبية لحماية حقوق الانسان المعقودة عام ١٩٥٠ واتفاقيتا الحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية الاجتماعية والثقافية المصادق عليها ١٩٧٦ اضافة إلى الاتفاقيات الاقليمية الآخر والدساتير الوطنية التي تحمي حقوق الانسان وحرياته الاساسية من اي انتهاك. وسنقتصر دراستنا على الحماية التي يوفرها القانون الدولي الانساني في حالة الحرب والنزاعات المسلحة.

حماية الفرد في حالة الحرب قبل عقد اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩

جرى العمل الدولي، في بداية العصر الحديث على ان الحرب يجب ان تقتصر على الجيوش النظامية فقط ولا تمتد إلى ابناء الشعب المدنيين، ويكون ما عداهم من المدنيين الذي يقاومون المهاجمين من الاعداء خارج نطاق الجيوش النظامية، قطاع طرق وقتلة، لذلك يجري تعذيبهم وقتلهم بابشع الاساليب، وقد تأكد هذه التفرقة بين المقاتلين وغير المقاتلين في بداية القرن التاسع عشر وعد القتال بين سلطات الدول وليس بين المدنيين. وقد وضع جاك جاك روسو في كتابه العقد الاجتماعي الذي صدر عام ١٧٦٢ أساساً للتفرقة بين المقاتلين وغير المقاتلين فقرر ان الحرب علاقة بين الدول وليست علاقة عداء بين المواطنين المدنيين إلا استثناء بعضهم جنوداً في جيوش دولهم. وقد رتب البعض نتيجة غير منطقية على رأي روسو وهي انه مادام المواطنون المدنيون لا يعدون في عداد الاعداء، فليس لهم الحق في مقاومة العدو، واذا قاوم فيعد عمله جريمة يحاكم عليها ويعد الفرد الذي يحمل السلاح دون ان يكون من افراد القوات النظامية لدولته بمثابة مجرم يستحق العقاب.

ولكن بعض المفكرين والفلاسفة، الذين نادوا بتطبيق المبادىء الانسانية والتخفيف من ويلات الحرب والقسوة وسفك الدماء.

ونظراً لشدة وطأة الحروب والقسوة وسفك الدماء وانتهاك مبادىء حقوق الانسان نادى الفلاسفة والمفكرين بتطبيق المبادىء الانسانية والتخفيف من ويلات الحرب والقوة التي تستخدم في الحروب، فكان لمناداتهم أثر لا ينكر في ترسيخ المبادىء الانسانية اثناء الحروب.

التعريف بالحرب

لم تعرف المعاهدات والمواثيق الدولية الحرب، بالرغم من ذكرها العديد من المرات والحرب (من وجهة نظر القانون الدولي عبارة عن حالة قانونية، يرتب القانون الدولي على قيامها لحكاماً قانونية) تلتزم الدول بتطبيق القواعد الخاصة بالحرب التي اوجدها العرف الدولي، ونصت عليها المعاهدات الدولية، وقواعد الحياد التي تبين حقوق وواجبات الدول المحايدة.

وتوصف الحرب: (بانها نزاع مسلح يقوم بين القوات المسلحة لدولتين او أكثر اذا توفرت لدى لحداهما او لديهما معاً، ارادة انها ما يقوم بينهما من علاقات سلمية، وبغرض الدفاع عن المصالح القومية) ونعرف الحرب بأنها: (قتال مسلح بين القوات المسلحة لدولتين أو اكثر لتحقيق مصالح وطنية) من هذا التعريف نستخلص العناصر التالية:

أولاً: ان تقع الحرب بين دولتين أو اكثر: يشترط القانون الدولي التقليدي ان تكون الاطراف المشتركة في الحرب دولاً. واذا كان القانون الدولي التقليدي لا يعترف بحروب التحرير والحروب الاهلية من الناحية القانونية ولكن لا يمكن غفالها من الناحية الفعلية، فهذه الاشتبكات اذا كانت تقوم على اساس قتال منظم، يعترف لهم بصفة المحاربين، فاذا كان الاعتراف لهم بذلك قد صدر من دولتهم التي قامت الثورة ضدها، فعلى هذه الدولة ان تراعي قواعد الحرب في علاقتها بالثوار وتكون لهذه الجماعة صفة المحاربين وحقوقهم، ويترتب على مثل هذا الاعتراف بعض الآثار المهمة منها عدم مسؤولية دولة الأصل عن أعمال الثوار للمعترف لهم بصفة المحاربين في مواجهة الدول الأجنبية، إلا اذا كان هناك اهمال خطير من جانب دولة الاصل، والتزام دولة الاصل، الثوار بتطبيق قواعد الحرب والاتفاقيات الدولة المتعلقة بالقانون الدولي الانساني ومنها اتفاقية جنيف المعقودة عام ١٩٤٩ ومعاملة المحاربين كأسرى حرب في حالة وقوعهم في الاسر وعدم اخضاعهم للقانون الداخلي.

اما اذا اعترفت بالثوار دولة اخرى غير دولة الاصل فيترتب على ذلك عد حالة الحرب قائمة من الناحية الفعلية (الواقعية) ويلتزم الاقليم الثائر بمراعاة قواعد الحرب ولاحترام حقوق الدول المحايدة مقابل وقوف تلك الدولة على الحياد، والفارق بين هذا النوع من الاشتباكات المسلحة التي تعد نزاعاً داخلياً في اقليم دولة ولحدة التي لا يتعرف فيها بقيام حالة الحرب في القانون الدولي التقليدي، والحرب الدولية، لم تعد له تلك الاهمية، في الوقت الحاضر الا في مدى اتساع نطاق ورقعة الحرب ومدى تطبيق قواعد القانون الدولي عليها. على انه لا بد من توافر شروط معينة لكي يعد الثوار محاربين، فقد نصت المادة التاسعة من المشروع الذي اعده مؤتمر بروكسل الذي عقد عام ١٨٤٥ وكذلك المادة الاولى من ملحق اتفاقية لاهاي الرابعة بشأن الحرب البرية المعقودة عام ١٩٠٧، فإن قوانين وحقوق وواجبات الحرب لا تطبق فقط على الجيش وانما تطبق ايضاً على الميليشيا وفرق المتطوعين الذين تتوافر فيهم الشروط التالية:

١ـ ان يكون على رأسهم شخص مسؤول عن مرؤوسيه.
٢ـ ان تكون لهم علاقة مميزة محددة.
٣ـ ان يحملوا السلاح ظاهراً.
٤ـ ان يقوموا بعملياتهم وفقاً للقانونين واعراف الحرب.

ونصت المادة الثالثة والعشرون من المشروع ان يكون لهم الحق في الحصول على معاملتهم كونهم اسرى حرب اما الافراد الذين لا تنطبق عليهم هذه الشروط فيقدمون إلى القضاء العسكري.

ثانياً: ان يكون هناك قتال مسلح بين القوات المسلحة لدولتين أو أكثر ويقصد بالقتال المسلح، الاعمال الحربية التي تقوم بين القوات المسلحة (البرية والبحرية والجوية) لدولتين أو اكثر في مواجهة بعضها.

واذا كان العرف الدولي قد استقر على ضرورة الاعلان عن الحرب، إلا ان الدول لا تتقيد بذلك.

مساء الخير يا وطن

تقف امتنا العربية الان على أبواب مرحلة جديدة، ربما تكون حاسمة أو على الأقل هي أخطر من كل المراحل السابقة، التي مرت بها المنطقة، وشهدت خلالها تطورات، وأحداث لم تكن في صالحنا من النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية، فحتى لا تفاجئنا المرحلة القادمة، وتدهمنا بأحداث وتطورات غير منتظره، لا بد ان يتوفر الآن موقف عربي موحد، قادر على التعامل مع كل المستجدات واستغلال المناخ الدولي، المؤيد لدعم مسيرة السلام على كل المسارات وانهاء كل المشاكل التي يواجهها الوطن العربي، لكن التناقضات والخلافات التي وصلت إلى حد الصدامات الاهلية في بعض دول المغرب، والبطش الإسرائيلي المتنامي ضد أهلنا العزل في الوطن المحتل، وثغرات الشك والحقد، التي حقنت الأجواء في اليمن الواحد، لتعلن عن ميلاد أسوء حرب دموية بين الاشقاء في اليمن الواحد وتنذر كامل الساحة العربية بانشطار دولها بين مؤيد ومعارض لهذه الحرب المدانه، وهذه القضايا، بالاضافة إلى هموم عربية، كفيلة بأن تكن حافزاً قوياً يدفع كل العرب، إلى نبذ الفرقة واطفاء الحرائق الجانبية وإظهار روح التسامح والمحبة، والاصطفاف في موقف عربي موحد.

وهكذا فإن الموقف العربي هو الأساس لكل عمل ناجح، وواضح في تطلعاته وقوي في ثوابته وبدون ذلك تبقى الجهود المبذولة لتحقيق السلام وعلى كل المسارات، معرضة للتراجع والفشل.

لا شيء لنا، كل شيء لها

اياً كانت طبيعة الثمار التي جناها الاردن من ذهابه الى واشنطن، ينبغي ان نقنع انفسنا بواقع كان ماثلاً قبل رحلة المتفاوضين، وهو ان الاردن حقق انتصاراً معنوياً في امرين سعت اسرائيل الى استبعادهما من دون نتيجة، الاول هو تمسك الاردن بالرهان على امريكيا، والثاني اصراره على رفض التراجع عن موقفه المبدئي باستعادة الحقوق الوطنية كاملة غير المنقوصة. ورفض قبول استدراجه الى شرك عقد الصفقات المشبوهة على حساب سيادته الوطنية.

عندما يراهن الاردن على الموقف الامريكي في مفاوضاته مع اسرائيل فإنه لا يفعل ذلك من فراغ وانما من معطيات تؤكد له بأن ليس هناك قوة دولية غير الولايات المتحدة يمكنها ان تؤثر على الموقف الاسرائيلي في هذه المفاوضات، ومن التسوية الشاملة ككل، خصوصاً وان البديل الآخر، وهو الارادة العربية المجسدة للقوة العربية الذاتية، ليست حاضره بل معطلة لتحمل هذه المسؤولية تجاه هذه القضية المصيرية باكثر من السعي للتسوية السلمية من الموقف المتوازن لموازين القوى...

وليس من طبيعة امريكا - شانها في ذلك شأن الدول الكبرى على مر التاريخ - ان تكون الى جانب الحق والعدل لمجرد انهما حق وعدل، وانما هي الى جانب مصالحها، وفق استراتيجيتها العامة، واذا كانت التطورات في هذه المنطقة، جعلت امريكيا، موضع الرهان لتنشيط المسارات الاخرى لحلحلة الازمة، فان ما يجب ان نعيه جيداً ان ما يهم الولايات المتحدة هي مصالحها وان العالم العربي ومعه الاردن يشكل بموقفه وثرواته احد المجالات الرئيسية لمصالحها الاستراتيجية، وأنه يبقى للمسؤولين العرب، انطلاقاً من هذا الوعي، ان يعرفوا كيف يجعلون هذه المصالح موضع رهان من جانب السياسة الامريكية.

وما لم يتحقق ذلك فان الرهان الاردني من بعده الرهان العربي ككل، على الموقف الامريكي سيكون خاسراً. لإن للسياسة الاميركية ثوابت لا تقبل التبدل او التغيير منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى يومنا هذا، ان تكون الى جانب اسرائيل وعلى اساس هذه الثوابت تحملت امريكا وما زالت مسؤولية قيامها وبقائها والتنسيق معها في كل المجالات واحدة بواحدة رهان اردني عربي على امريكيا، مقابل رهان امريكيا على مصالحها في المنطقة والا شيء لنا وكل شيء لاسرائيل.

محمود ابو خلف

الشعب الاردني يتحول إلى شعب أمي

بقلم: محمود أحمد قطوم

قد يستغرب قارىء هذا العنوان لأول وهلة بدليل أن الوزارة - وزارة التربية والتعليم - لم تأل جهداً في التصدي إلى هذا الخطر الكبير بكافة أجهزتها وبكل طاقاتها المتاحة، وذلك عن طريق عقد دورات تعلم للكبار والصغار - ممن لا يعرفون القراءة والكتابة في هذا البلد، ولكي نكون منصفين في هذا المجال فقد حققت الوزارة نجاحاً كبيراً فيما تسعى اليه فانخفضت نسبة هؤلاء الأميين إلى النصف عما كانت عليه قبل عشرين عاماً، ويعتقد الخبراء التربويون بأن عام ٢٠٠٠ سوف يكون نهاية لعقود من الجهل والتخلف.

أما ما نقولة نحن فهو مخالف تماماً لما ورد حيث أن البلد سيتحول إلى بلد أمي على المدى المتوسط. وينبغي أن ننوه هنا بداية أن الأمية التي أقصرها ليست في الجهل في أمور القراءة والكتابة وإنما الجهل واللاوعي في الأمور التي تحيط بنا وإن كانت هذة سوف تؤدى إلى الأمر الأول.

اما تفسيرنا على ما نقول فإن التعديلات التي طرأت على قوانين التربية والتعليم مؤخراً ضمن ما يعرف (بخطة التطوير التربوي) أدت إلى نتائج عكسية لم يتوقعها أولئك الذين أشرفوا على هذة التعديلات. وحتى لا أطيل على القارىء فإنني سوف أقتصر مثالي على مثال واحد هو نفسة أحد سلبيات التطوير التربوي.

فالقانون الذى بموجبة تصنيف ترسيب الطلاب بنسب معينة قد تؤدي إلى عدم التسيب اطلاقاً - ادى إلى نتائج لا تحمد عقباها فقد ايقن بعض طلابنا غير مجدين بأنه لا يوجد هنالك ترسيب أو رسوب سلفاً واظنهم قالوا في داخلهم «لماذا ندرس وليس هناك رسوب» هذه الروح الاتكالية التى تولدت عند مثل هؤلاء الطلاب جعلت العملية التربوية برمتها تتخبط في متاهات وعثرات غير واضحة المعالم فالطالب أصبح غير مبال وغير مهتم في دراسته وتحصيله العلمي وكثيراً منهم اصبح يتهرب من المدرسة ويقضي أوقاته في جهات غير لائقة كالشوارع والطرقات والملاهي ودور السينما... الخ وهذا بالتالي يؤدي فيما يؤدي الى انحرافات خلقية ليس هذا مجال للتفصيل فيها.

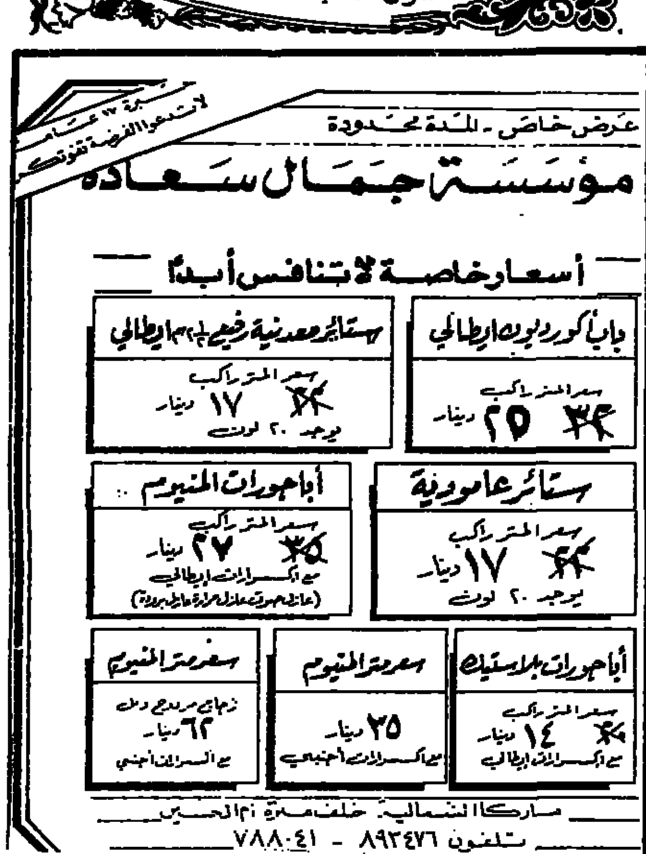
أما المعلم - وأقول المعلم الذي يهمه أن يستفيد الطالب من خبراته وعلمه وليس ذلك الذى ينتظر آخر الشهر للحصول على راتبه فأمام هذة اللامبالاة من بعض الطلاب يجد نفسه غير قادر على إيصال علمه وتجاربه وخبرته إلى الطلاب لعدم توفر الجو المناسب ولوجود طلاب لا يهتمون بالعلم والتعليم اضافة إلى وجود قوانين لصالح الطالب وضد المعلم عند ذلك يعجز المعلم عن تأدية دوره بالشكل المطلوب إلا في حدود ضيقة ومن الغريب أن بعض الطلاب يستفزون المعلم ويتلفظون بكلمات نابية ويصل الحد الى الضرب المبرح وعندما يريد أن يثأر لنفسه أو لكرامته التي أذاها هؤلاء الطلاب العابثون يكون هو المخطىء وربما يوجه له الانذارات وما إلى ذلك.

هذا المعلم الذى قال فيه شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا — كاد المعلم أن يكون رسولا.

إن مثل هذا القانون وغيره من التعديلات هي ليست في صالح طلابنا ولا في صالح مجتمعنا ككل واني لعلى يقين أنها كانت ضمن خطه استعمارية فكرية ثقافية تبناها الاستعمار الحاقد على هذا البلد ومقدرات هذة الأمه ومررها ضمن اسلوب خبيث انطلى على مسؤولينا التربويون قاصدا من ذلك الوصول بهذة الامه إلى الحضيض حتى تبقى عاجزة عن الوقوف في وجهة مزيديها ضعفا فوق ضعفها.

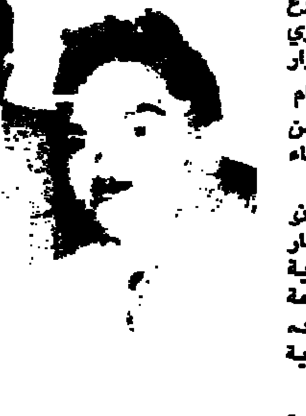
إنني لأناشد وزارتنا المؤتمنة على هذة الأجيال أن تعيد النظر والامعان في مثل هذا القانون وغيره من تعديلات لنظام التطوير التربوي التي تبدو للوهلة الأولى بأنها تخدم العملية التربوية، إلا أنها في حقيقتها ليست كذلك وانما زيادة التجهيل واللاوعي الذى خطط له الغربي والذين يتأيلون في قطف ثمارها قريباً لا سمح الله.



فروع جديدة للبنك العقاري العربي

عبدالفتاح: افتتح الفرع (١٩) في منطقة الوحدات

سمير مهدي: العمل جار لافتتاح فرعين في غزة وبيت لحم



● احمد عبد الفتاح اثناء الافتتاح مع جانب من الفعاليات الاقتصادية

افتتح نائب محافظ البنك المركزي احمد عبدالفتاح الفرع التاسع عشر للبنك العقاري العربي بمنطقة الوحدات - دوار الشرق بحضور مدير عام البنك سمير مهدي وعدد كبير من الفعاليات الاقتصادية وابناء المنطقة.

.مدير علم البنك سمير مهدي قال ان افتتاح الفرع ياتي في اطار سياسة لتقديم الخدمة المصرفية في المناطق التي يمكن اداء الخدمة المصرفية فيها بشكل مكثفه واضاف لا يخفى على احد اهمية منطقة الوحدات.

واشار الى انه بافتتاح فرع الوحدات يكون لدى البنك العقاري العربي (١٩) فرعا في الاردن ويرتفع الى ٣٦ فرعا على صعيد تواجد البنك في الاردن وفلسطين ومصر.

وقال مهدي ان نتائج اعمال البنك وتفرعه في الاعوام الماضية وتحديدا اواخر الثمانينات هي نتائج باهرة ونسب النمو تتصاعد من الناحية الكمية والكيفية. مشيرا الى ان البنك في الاردن كان لديه عام ١٩٨٨ فقط (٩) فروع واصبح الان ١٩ فرعا. كما ان تفرعه في مصر كان تفرعا جيدا ولدى ادارة البنك خطة لفتح فروع في كل محافظة من محافظات مصر.

واكد مهدي انه يجري الان الاعداد لفتح فرعين في فلسطين الاول في غزة والثاني في بيت لحم، واعرب عن امله ان يتم ذلك "خلال الشهرين القادمين. واوضح في نفس الوقت ان البنك كان لديه (٥) فروع قبل الاحتلال حيث اغلقت بسبب ظروف الاحتلال منذ عام ١٩٦٧.

وكشف النقاب عن دراسة لتعديل نظام البنك حيث العمل جار على اساسها وذلك بتحويل نظام البنك ليكون بنكا يعمل في كافة النواحي المصرفية وليست العقارية فقط.

واشار الى ان البنك في الاردن يعمل حاليا في كافة النواحي المصرفية، وقام باستحداث عدة خدمات منها اصدار بطاقات الائتمان (VIS) و(N.E) علاوة على خدمات البنك الشخصية، اضافة الى اصدار توفير ذات الجوائز وتوفير تعاقدي.

واضاف سيتم اعتبارا من الان تنفيذ خدمة الحوالات السريعة بين الاردن ومصر بحيث تكون الحوالة في متناول يد المستفيد خلال اربع وعشرين ساعة.

واعرب عن امله واعتقاده بامكانية مساهمة فتح فرع الوحدات والفروع الاخرى سواء في فلسطين او الاردن او مصر بتعزيز وتطوير ايرادات البنك ونتائج اعماله خلال العام الحالي والاعوام القادمة. واكد على امكانية تادية الخدمة المصرفية في فلسطين بكفاءة عالية مشيرا الى ان افاق العمل هناك افاق رحبة وتبشر بالتفاؤل في المستقبل.

وقد اقام السيد سمير مهدي حفل استقبال في فندق فورتي جراند بهذه المناسبة دعا اليها مدراء البنوك الاردنية وكبار المسؤولين العاملين في القطاع الاقتصادي والمالي والمصرفي في المملكة.



● سمير مهدي يتوسط جانبا من الفعاليات الاقتصادية

النجم العربي
تصدر عن شركة جاسر عواد وشركاه للصحافة والنشر عمان الاشرفية
رئيس مجلس الادارة والمدير العام: جاسر عواد
رئيس التحرير المسؤول: علي عضيبات
مدير الادارة: محمود ابو خلف
التنفيذ الفني: سميرة زحلان
الاخراج الفني: حسن احمد
هواتف الجريدة ٧٥١٢٥٣ ، ٧٥١١٠٤ ، فاكس : ٧٨٤٦٠٢
الاشتراكات للافراد ٢٥ ديناراً سنوياً والمؤسسات ٣٠ دينار او ما يعادلها يضاف اليها اجور البريد اجرة البرق للمشتركين بالخارج